المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية

منبر الإسلام

«صوت الإسلام الوسطى»

السنة (٧٣) العدد (٦) جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ
أبريل ٢٠١٤ م - الثمن ٢٠٠ قرش

مع العدد هدية (الفردوس)
مجلة الطفل المسلم

وقائع المؤتمر العام الثالث والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فضيلة الإمام الأكبر أمام منتدى تعزيز السلم فى المجتمعات المسلمة

خطورة التكفير والفتوى بدون علم

د. محمد مختار جمعة

خطب الجمعة خلال شهر جمادى الآخرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس الأمناء

فضيلة الأمام الأكبر (شيخ الأزهر)

الدكتور: أحمد محمد الطيب

الدكتور: شوقى علام

مفتى الجمهورية

الدكتور: عباس شومان

وكيل الأزهر

مجلة منبر الإسلام

مسجد السلطان حاجى حسن البلقيا بالفلبين يزين غلاف المجلة وهو ذو قباب مذهبة عددها أربع عشرة قبة، وأربع مآذن مرتفعة يبلغ طولها أربعين مترًا، وقد شيد عام ١٩٧٦م فى جنوب الفلبين ويرمز إلى جذور المسلمين العريقة فى هذا البلد.

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

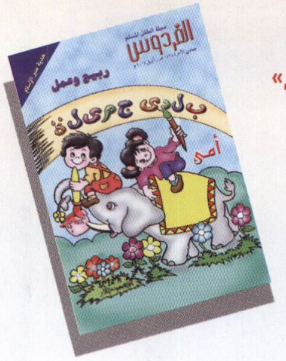

طفلان يمرحان فوق فيل صغير يعلوهما تشكيل حرفى لعبارة «بلدى جميلة» وهى مصر أمنا جميعًا التى نحبها.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سي تى - القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوربية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولا: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية واستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ لهؤلاء

■ خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بدون علم ٢
أ.د. محمد مختار جمعة

■ السلام فى الإسلام ينبع من مساواته بين الناس جميعا ٥
أ.د. أحمد الطيب (شيخ الأزهر)

■ وقائع المؤتمر العام الثالث والعشرين للمجلس ١١
د. حسن أحمد خليل - محمد سيد أحمد - د. أحمد فاروق

■ العدالة الاجتماعية مطلب شعب وأولويات حكومة ٥٠
محمد كامل شاهين

■ أمة دعائمها العدل والعدالة ٥٦
د. أحمد فاروق الهلباوى

■ المسلمون فى إفريقيا الوسطى ٨١
د. أيمن إبراهيم طاجن

■ المهارات اللغوية.. سلاح الداعية ٩٤
د. عبد الصبور فاضل

■ استدلال منصف على صدق النبوة ٩٧
د. أحمد عمر هاشم

■ واجب المسلمين نحو القرآن الكريم ١١١
د. طه عبدالسلام خضير

■ العلم فريضة شرعية وضرورة لبناء الأمة ١٢٥
الشيخ رسمى عجلان

■ أنباء وأخبار ٣٩

■ فاسألوا أهل الذكر ١٣٠

■ نافذة على القراء ١٣٥

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

تمر الأمة العربية والإسلامية بظروف بالغة الصعوبة تستوجب تناسى خلافاتها، وإغلاق جميع الأبواب التى يدخل منها أعداؤها ويعيثون فساداً فى أرجائها فمن ينظر إلى خريطة الأمة الإسلامية من شرقها إلى غربها يلاحظ أنها أصابها الوهن والتشرذم فأعداء الأمة لا يملون أن يوجهوا سهامهم المسمومة للقضاء عليها ولكن هيهات.. هيهات أن يحدث ذلك فأمتنا الإسلامية قد تمرض، ولكنها لا تموت، وفى ظل هذه الأجواء التى تحتاج الأمة الإسلامية إلى استيقاظ أبنائها من سباتهم وتكاتفهم ورد ما يصيب الأمة من مؤامرات إلى نحور أعدائها، يعود مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى هذه الأوقات العصيبة للانعقاد فى الفترة من ٢٥ - ٢٦ مارس ٢٠١٤م وسيناقش المؤتمر قضيتين من أهم القضايا المطروحة على الساحة وهما: فتنة التكفير وفوضى الفتاوى. فقد نشطت - مجدداً - فى الآونة الأخيرة الآراء المتشددة والأفكار التكفيرية، واستغل المنتمون لهذه الأفكار ضعف بعض النفوس فى محاولة منهم لترويجها داخل المجتمع المصرى.

وسيجد قارئنا العزيز تغطية كاملة لهذا المؤتمر الذى يؤكد دور مصر الأزهر الريادى فى العالمين العربى والإسلامى.

أسرة التحرير

يسرنا أن نعلن لسيادتكم عن توافر خدمة توصيل مجلة «منبر الإسلام» ومجلة «الفردوس الطفل المسلم» بالسعر الرسمى دون تحميل القارئ مصاريف توصيل وذلك من خلال الاتصال على الأرقام التالية: ٢٥٨٠٦٢٣٨ - ٢٥٨٠٦٤٢٠ - ٢٥٨٠٦٤١١

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org- www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E - Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

http://www.facebook.com/islamic.council.eg -- http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتاب الالتزام بضوابط النشر التالية:
١ - أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسنّة.
٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحويًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا.
٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة، علماً بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بدون علم

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بدون علم على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية هو عنوان مؤتمرنا الثالث والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف، حيث يأتى عقد هذا المؤتمر فى مرحلة دقيقة وفارقة من تاريخ أمتنا العربية بصفة عامة وتاريخ جمهورية مصر العربية بصفة خاصة؛ فى أعقاب ثورتين مرت بهما جمهورية مصر العربية، هما: ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م، والثلاثين من يونيه ٢٠١٣م، فى وقت تستعيد فيه مصر مكانتها التاريخية وقيمها الحضارية التى لا تعرف سوى التسامح الذى يحمل لواءه بقوة ووضوح أزهرها الشريف.

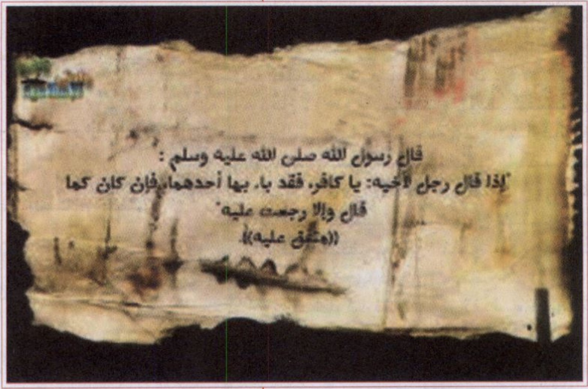

موجات التشدد والعنف والإسراع فى التكفير تنعكس سلبًا على قضايا الوطن وأمنه

غير أننا فى مصر عانينا - كما عانى غيرنا فى دول المنطقة وفى الكثير من دول العالم - أشد المعاناة من موجات التشدد باسم الدين، واقتحام غير المتخصصين لساحات الدعوة والفتوى، وتوظيف الدين لأغراض سياسية مما جعلنا نقرر وبقوة النأى بالدعوة والفتوى معًا عن أى توظيف سياسى أو صراعات حزبية أو مذهبية، قد تتاجر باسم الدين أو تستغل عاطفة التدين لتحقيق مصالح خاصة حتى لو كان ذلك على حساب أمننا القومى.

والذى لا شك فيه أن أى موجات للتشدد أو العنف أو الإرهاب أو الإسراع فى التكفير إنما تنعكس سلبًا على قضايا الوطن وأمنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ
عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ
ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ
وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨

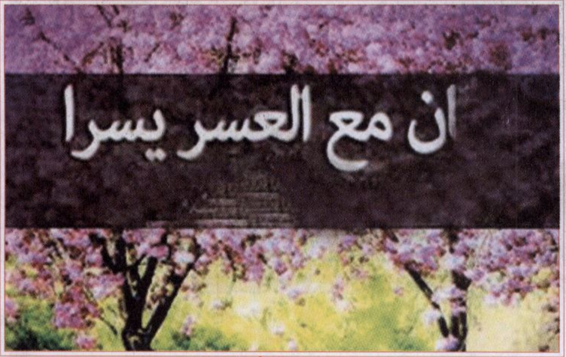

واستقراره ومصالحه العليا من جهة، وعلى علاقاته الدولية من جهة أخرى، حيث يصبح الخوف من عدوى التشدد هاجسًا كبيرًا لدى الأوطان والدول الآمنة المستقرة، فى وقت صار العالم فيه قرية واحدة ما يحدث فى شماله يؤثر فى جنوبه، وما يكون فى شرقه نجد صداه فى غربه، بل إن تأثير الجهات الأربع يتداخل ويتوازى ويتقاطع بشدة فى ظل معطيات التواصل العصرى عبر شبكات التواصل المتعددة التى لم يعد بوسع أحد تفادى أصدائها وتأثيراتها.

وقد حذر العلماء من خطورة إطلاق التكفير دون دليل قاطع، فقال الإمام الشوكانى (رحمه الله): إن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دينه ودخوله فى الكفر لا ينبغى لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا ببرهان أوضح من شمس النهار، وفى التأكيد على خطورة التكفير والتحذير من إطلاقه بدون حق يقول نبينا ﷺ: «**أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ. فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْهِ**» (أخرجه البخارى ومسلم).

والذى لا شك فيه أيضًا أن روح التسامح والوعى بمقتضيات فقه التعايش من خلال المشتركات الإنسانية والتواصل الحضارى فى ضوء الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب من جهة، وبين الطوائف المتعددة فى المجتمع الواحد من جهة أخرى، إنما تنعكس إيجابًا على المصالح العليا للوطن من حيث الأمن والاستقرار، والتقدم والرخاء، بما يؤدى إلى مستقبل أفضل، والرقى إلى مصاف الأمم المتقدمة، وأن هذه الروح هى أصل من أصول الدين، حيث قام التشريع الإسلامى على اليسر ورفع الحرج، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾ (البقرة: ١٨٥)، ويقول سبحانه: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ**﴾ (الحج : ٧٨)، ويقول نبينا ﷺ: «**إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِى**

اقتحام غير المتخصصين لعالم الدعوة وتصدرهم الإفتاء أدى إلى كثير من الضلال والانحراف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا أو قطيعة رحم

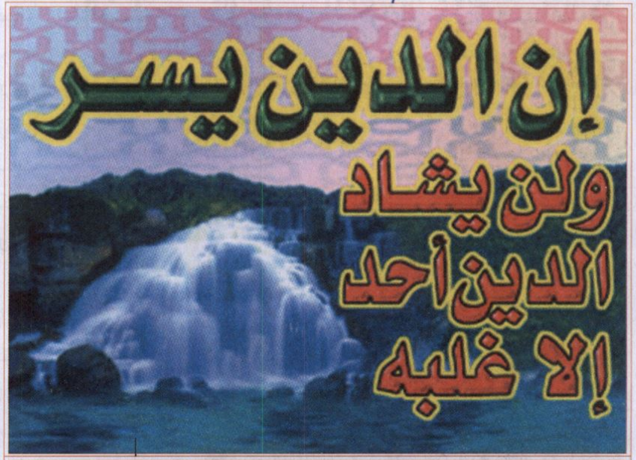

شَيْءٍ إلا زَانَهُ، وَلا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلا شَانَهُ» (صحيح مسلم)، وما خُيِّر ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا ولا قطيعة رحم، فإن كان إثمًا أو قطيعة رحم كان ﷺ أبعد الناس عنه.

غير أن اقتحام غير المتخصصين لعالم الدعوة، وتصدرهم بغير حق لمجال الفتوى أدى إلى كثير من الضلال والإضلال والانحراف، وصدق نبينا ﷺ إذ يقول: «**إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**» (صحيح البخارى).

ومن هنا كان اختيار موضوع (خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بدون علم على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية) عنوانًا لهذا المؤتمر، قصد تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى كثير من الشباب والجماعات المتطرفة التى اتخذت من تكفير الآخر أو تخوينه أو اتهامه فى دينه أو وطنيته وسيلة للتخريب والإفساد فى الأرض ﴿**وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾ (البقرة : ٢٠٥).

وإننا إذ نقيم هذا المؤتمر نؤمّل أن يقدم حلولا جذرية وإسهامًا جادًا فى القضاء على الفكر التكفيرى وفوضى الفتاوى التى تضر بالمصالح الوطنية والعلاقات الدولية.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب ـ شيخ الأزهر ـ فى منتدى تعزيز السلم فى المجتمعات المسلمة

السلام فى الإسلام ينبع من مساواته بين الناس جميعا فى الحقوق والواجبات

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

سمو الشيخ / عبدالله بن زايد آل نهيان - وزير الخارجية، وراعى المنتدى، السادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،

إن الحديث عن السلام هو حديث متشعب النواحى والاتجاهات، ولا يمكن أن تستقصى جوانبه فى كلمة كهذه محدودة المساحة والزمان، ولا تزال التساؤلات حول «السلام» ومعناه، وعلاقته بحقول المعرفة البشرية، لا تزال مفتوحة لم تحسم حتى يوم الناس هذا، بل أصبح للسلام الآن علم خاص به، يبحث فيه عن السلام وعن الحروب وأسبابها، وارتباط كل ذلك بالعلوم الاجتماعية والسياسية والدراسات الاستراتيجية والعلوم العسكرية، وعلوم الأخلاق وغيرها. ولا يزال فلاسفة التاريخ ينقسمون حول علاقة السلام بالإنسان، فمنهم من يذهب إلى أن «التاريخ البشرى إنما هو تاريخ بحيرات دموية» ومنهم من يذهب إلى أن «السلام» هو القاعدة فى حياة البشر، وأن الحرب أو العنف استثناء وشذوذ عن القاعدة.

وينبئنا التاريخ أن الإنسانية لم تنعم دهرًا طويلاً بالعيش فى ظل سلام كامل ودائم، حتى أن بعض الكتاب الأمريكيين ليسجل أن البشرية عبر تاريخها المكتوب والذى يبلغ قرابة ثلاثة آلاف ونصف العام، فإن ٢٦٨ سنة فقط سادها السلام، أما باقى السنوات فقد كانت مشغولة بالحروب، ومن هنا استنتج جورج ويل Grorge Will الكاتب الأمريكى المعروف - أن السلام عاجز عن أن يحمى نفسه، وبالتالى فلابد من وجود جيش يحميه.

ويؤكد هذا الكلام أن الحضارات الكبرى المعاصرة الآن لا تجد بأسًا إذا أعوزتها أسباب الفتن والحروب أن تخترع لها عدوا تدير عليه رحى الحرب، وتنقل إليه بؤر التوتر والعدوان والقتال بعيدًا عن أراضيها وشعوبها.. وهذا السلوك الذى تتخذه بعض الكيانات السياسية المعاصرة هو - لا شك - دعوة سافرة إلى وأد السلم وتشجيع للعدوان العالمى، وخروج على كل الأطر الأخلاقية التى تجعل من «السلام» أبسط حق من حقوق البشر، والمجتمع الإنسانى.

وإنى ـ أيها الإخوة ـ وإن كنت لا أعول كثيرا فى تفسير مصائبنا التى تحدق بنا فى الشرق، لا أعول على نظرية «المؤامرة» التى تجعل من التآمر الغربى باعثًا رئيسًا لمشكلاتنا فى مجال الأمن والاقتصاد والصحة والتعليم - ولكن المسرح الذى تتتابع على خشبته هذه الأحداث البشعة هو مسرح عبثى وفوضوى يشير بكل قوة إلى هذه الأيدى الخفية السوداء التى تمسك بخيوط اللعبة الماكرة وتحركها من وراء ستار.

إن شواهد الواقع ومجريات الأحداث على طول نصف قرن أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

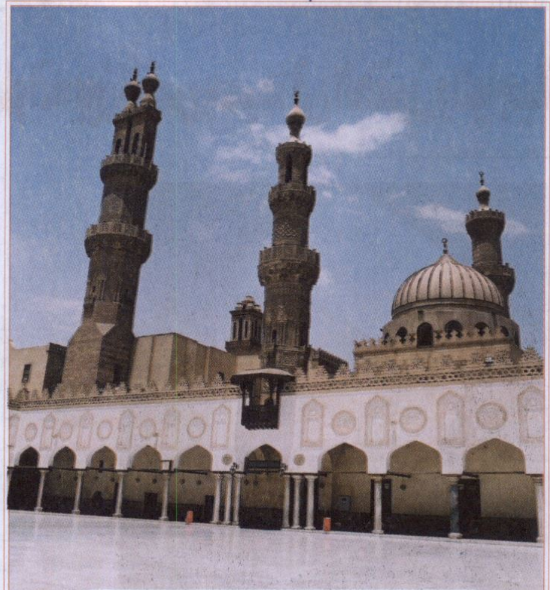

الجامع الأزهر منارة الإسلام الوسطى

العلاقات الدولية، والامتناع التام عن «التدخل فى الشئون الداخلية للدول» هؤلاء لم يكونوا جادين فيما يقولون، وفيما يضعون من مواثيق زعموا أنها من أجل السلام ورفاهيته وتقدمه، ومن أجل الحفاظ على حقوق الدول، وبحيث لا تتميز فيها دولة عن دولة، ولا يتفاضل فيها الإنسان الغربى عن أخيه الشرقى.. ومن ثم لم يكن غريبا أن نرى منظمة كمنظمة الأمم المتحدة، كثيرا ما تعجز عن القيام بواجبها فى ردع كثير من السياسات الجائرة الظالمة، ومع أن ستة وستين عامًا مرت على هذه المنظمة التى أنشئت من أجل مواجهة تهديدات السلام العالمى، ووقف أعمال العدوان بين الدول وفرض الاستقرار والسلم فى ربوع الأمم والشعوب، فإن القوى الكبرى فى العالم لا زالت تمنح السلام وتمنعه عنها حسب أهوائها وحسب مصلحتها الشخصية، وحسب نظام الهيمنة، وحسب منهج الظلم الذى تبرره القاعدة اللا أخلاقية عندهم، وهى أن «الغاية تبرر الوسيلة».

ولعلى لا أعدو الحقيقة لو ذهبت إلى أن النظام الأساسى فى هذه المؤسسات العالمية، ومواثيقها ومؤسساتها الكبرى، لا يسمح بنشر سلام قائم على قيم العدل والإنصاف ومراعاة حقوق الآخرين.. فما أعطته من حق السلم العالمى والأمن الجماعى بإحدى يديها، سرعان ما سلبته باليد الأخرى حين اشترطت ضرورة إجماع الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن على القرارات التى يصدرها هذا المجلس. وهى القرارات التى تتعلق باستخدام القوة العسكرية فى بؤر الصراع المحلية والدولية.

ولست فى حاجة إلى التدليل على أن هذه الخروقات أو النواقص فى النظام الأساسى لمفهوم

يزيد ترشح هذا الفهم، بل تفرضه فرضًا على كل المهمومين بقضايا السلم العالمى بعامة، والسلم العربى والإسلامى بوجه خاص، وإلا فكيف نفهم بقاء قارة كإفريقيا الغنية بثرواتها الزراعية والمعدنية من ذهب وغيره، كيف نفهم أنها قارة تبقى متخلفة غير قادرة على اللحوق بركب التطور والتقدم؟ وكيف باتت دول العالم الثالث بكل ما تملكه من ثروات طبيعية وطاقات بشرية فى ذيل قافلة التطور العلمى والتقدم التكنولوجى؟!

وهنا أستبيح لنفسى أن أدعى أن القائمين على مؤسسة الأمم المتحدة والإعلان العالمى لحقوق الإنسان، والذى حددوا فيه - بكل وضوح - فى المادة الأولى من ميثاق هذه المؤسسة: حددوا حفظ السلام والأمن الدوليين ومبدأ المساواة بين الدول الأعضاء وتحريم استخدام القوة، أو مجرد التهديد بها فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان النبى ﷺ صادقًا فى دعواه فى نشر السلم وتحقيق العدل والمساواة بين الناس كافة

السلام العالمى، كانت أسبابًا مباشرة فى اشتعال الحروب بين شعوب لا ناقة لها فى هذه الحروب ولا جمل.

بل إن من أخطر عوامل الهدم للسلام العالمى هو ما يسمى بحق: «الفيتو» أو «النقض» أو «الاعتراض» والإسراف فى استخدامه، والذى يغل يدى هذه المنظمة عن ملاحقة المجرمين وإقرار «السلام العادل» فى كثير من مناطق التوتر العالمى.

ومن هنا ذهب كثير من المحللين إلى أن الفيتو الأمريكى فيما يتعلق بالنزاع (الصهيونى ـ الفلسطينى) ـ مثلا ـ هو أهم أسباب الإرهاب الدولى والتشجيع عليه، بل المشاركة فيه بصورة أو بأخرى، وذلك على الرغم مما يصدر عن أصحاب هذا الفيتو من بيانات تصف ضحية الإرهاب بأنه الإرهابى الأول.

وهنا تستوقفنى – أيها السادة الفضلاء – كما استوقفت كثيرين غيرى – مقارنة بين الميثاق الدولى الذى أعلنه نبى الإسلام محمد ﷺ فى خطبته فى حجة الوداع، وقرر فيه حقوق السلم والعدل والمساواة بين الناس. وبين ميثاق الأمم المتحدة فى هذا المجال، وكيف أن الميثاق النبوى حقق أهدافه كاملة غير منقوصة فى نشر السلام العالمى، بينما أخفق إعلام الأمم المتحدة فى إنشاء مظلة دولية تنصف المظلومين من المتربصين بهم من خارج هذه المنظمة، أو حتى من بين أعضائها أنفسهم.

والسبب عندى فى هذه المفارقة: هو أن نبى الإسلام – صلوات الله وسلامه عليه – كان صادقًا فى دعواه فى نشر السلم وتحقيق العدل والمساواة بين الناس، وأنه لم يكن يعمل من أجل حساب الإنسان العربى أو الإنسان المسلم فقط دون غيرهما من سائر الناس، بل كان يكرر فى خطابه هذا نداءه للناس جميعًا، ويصدره بين الحين والآخر بعبارة: «أيها الناس»، وبعبارة: «ليبلغ الشاهد منكم الغائب»، بل إنه كثيرًا ما تحدى ﷺ أصحابه والعرب جميعًا، بأن مظلة الأمن والسلم سوف تنشر آفاقها على البلاد والعباد فى فترة وجيزة، وكان يقسم على ذلك، ويقول فيما يرويه الإمام البخارى: «.. **والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون**».

أما القائمون على المنظمات الدولية التى أخذت على عاتقها نشر السلام فى العالم فإنهم لم يكونوا مخلصين فى دعوتهم، إذ كانوا يفرقون فى دخائل أنفسهم بين الغرب والشرق، وبين حق الإنسان الغربى فى الأمن والسلم، وحق غيره من سائر الناس، وإلا فقولوا لنا: لماذا تخلو أوروبا وأمريكا من بؤر الصدام والاقتتال، بينما تصنع هذه البؤر صنعًا وتصنع أسبابها وبواعثها فى الشرق وإفريقيا وبلاد المسلمين على وجه الخصوص؟! إننا نعلم – أيها السادة – علم اليقين أن مصانع السلاح فى الغرب لا تتوقف عن الدوران لحظة واحدة، فإذا كان ممنوعًا أن يعمل هذا السلاح فى الغرب، أو يتوجه إلى صدور الغربيين، فأين إذن يعمل هذا السلاح؟ ولمن يتوجه؟ إن لم يعمل فى الشرق وفى صدور أبنائه وبناته؟!.

أيها السادة

إن آفة الآفات فى فلسفة «السلام» أن يرتبط بمقاصد السياسات الدولية ومزاجها المتقلب، وأن يتخلى عن مقاصد الأخلاق وغاياتها الثابتة، التى نادت بها الديانات السماوية وحث على الالتزام بها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حقنا نحن حماة الحق والعدل والسلام أن نبشّر بنظرية «التعارف» بديلا عن نظريات الصراع الحضارى

وفى هذه الآفة يكمن الفرق بين نظرة الرسالات الإلهية لمفهوم «السلام» وضرورته القصوى كشرط أساس للتقدم والرقى والرفاهية وبين معنى «السلام» فى مفهوم الأمزجة البشرية المتقلبة حينا، والمتصارعة حينا، والظالمة حينا آخر.

ويطول بنا المقام لو رحنا - أيها السادة - نستعرض أهمية «السلام» فى الإسلام لا أقول للإنسان فقط، بل للحيوان والنبات والجماد أيضا. ويكفى أن نشير إلى أن كلمة «السلام» وردت فى القرآن الكريم إحدى وأربعين مرة، بينما وردت كلمة «حرب» أربع مرات فقط، وضرورة السلام للإنسان فى الإسلام تنبع من أنه دين يسوى بين الناس جميعًا فى الحقوق وفى الواجبات، وأول هذه الحقوق هو حق «الاختلاف»، فالله خلق الناس مختلفين **﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾** (سورة هود الآية ١١٨) وإذا كان الاختلاف مشيئة إلهية فى خلق الناس لا راد لها، فإن العلاقة بين المختلفين - فيما يقرر الإسلام - هى علاقة التعارف والالتقاء والتعاون على البر والتقوى.. و«السلام» هو مقتضى علاقة التعارف ولازمها الأول.

وينظر الإسلام إلى «السلام» على أنه الأصل فى العلاقات الدولية، وفى علاقة الناس بعضهم ببعض، وأن الحروب ضرورة واستثناء، يضطر إليها المسلمون فى حالة واحدة هى الدفاع عن أنفسهم أو أراضيهم أو عقيدتهم ضد عدوان محقق، وينطبق على حالات الحرب ما ينطبق على حالات الضرورة فى الإسلام، ومعلوم أن الضرورات فى شريعة الإسلام إنما تقدر بقدرها، ومن هنا حرم الإسلام التجاوز والاعتداء فى القتال: **﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ● وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾** (سورة البقرة الآيات ١٩٠- ١٩١).

ومن هنا أيضًا حرم الإسلام قتل الأعمى، والمقعد ومقطوع اليد والأجير والفلاح والرهبان فى جيش الأعداء، لأن هؤلاء وأمثالهم من المعوقين والضعفاء لا يتصور منهم عدوان أو حمل للسلاح فى وجه المسلمين، كما حرم الإسلام التمثيل بجثث القتلى من المسلمين ومن الأعداء على السواء، فالتمثيل حرام حتى لو كان المُمَثَّل به جثة كلب عقور يضر الناس ويؤذيهم، بل حرم الإسلام الاعتداء على أمن الحيوان والنبات والجماد، فحرم على المسلمين هدم البناء العامر فى جيش الأعداء، وحرق النخيل وتفريق النحل، وقتل الحيوان أو ذبحه فى جيش العدو، اللهم إلا لضرورة الأكل فقط، وتقدر بقدرها أيضًا.

أيها الناس!

إنه لمن الواجب أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان لدولة الإمارات العربية المتحدة على أن فطنت لخطر موضوع السلم والأمن الاجتماعيين، وحاجة العالم الملحة - الآن - إلى إحياء مفهوم السلام العادل، وتطبيقه وتنزيله على واقع الناس، الذى عانى ويعانى الأمرين بسبب غياب هذا المفهوم فترة تزيد على نصف قرن، وأرى أنه آن الأوان لهذا المنتدى الذى يجمع نخبة متميزة من أهل العلم والحكمة والثقافة والرأى، آن لهذا المنتدى أن يخطو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطوات واسعة وواثقة نحو إحياء مفهوم السلام العادل، والسعى من أجل بناء مؤسسات دولية فعالة تستبعد الحروب وتتجنبها وتتخطاها لإيجاد بدائل سياسية ودبلوماسية وحوارية لحل النزاعات الدولية، وفى مقدمتها: النزاع فى منطقتنا العربية، والتوترات الكريهة التى أسفرت عن وجهها القبيح فى بعض بلدان المنطقة، ووجدت - للأسف الشديد - من ينفخ فيها من بنى جلدتنا وممن يتكلم بلساننا.

على هذا المنتدى الذى يبشر بكل خير - إن شاء الله - أن يتبنى الدعوة إلى مبدأ «التعارف» الذى ورد فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات الآية ١٣)، وإذا كان فلاسفة الحضارة المعاصرة الآن فى الغرب لا يتحرجون فى أن يصدروا للعالم نظريات الصراع الحضارى، ونهاية التاريخ، والفوضى الخلاقة، وكلها دعوات شيطانية تدعو إلى القتل والاقتتال، أفلا يكون من حقنا نحن حماة الحق والعدل والسلام أن نبشر بنظرية «التعارف» كأساس ثابت لا يتزحزح للعلاقات الدولية فى عالمنا المعاصرة؟! من أجل إنسانية آمنة مستقرة لا تعرف الخوف ولا القهر ولا الفقر ولا الحاجة؟!.

على هذا المنتدى بعلمائه وحكمائه أن ينشط اليوم - قبل الغد - لتعزيز السلم فى المجتمعات العربية والإسلامية، وأن يتوسل لذلك بفتح قنوات اتصال مباشر بين العلماء والحكماء من جهة، وبين صناع القرار من السياسيين فى الشرق والغرب من جهة أخرى، وأن يدعو هذا المنتدى إلى ترسيخ قيم السلام والأمان والأخوة والمحبة عبر برامج الحوار، وعبر برامج تعليمية لتربية النشء والأطفال على اختيار الممارسات السلمية فى الحياة اليومية، وهناك فى الأمم المتحدة الآن ما يساعد على تحقيق هذا الهدف، من برامج تربوية أعدت لنشر السلام، وتجنب العودة للنزاع والعنف، وذلك إذا ما وضعت هذه البرامج موضع التنفيذ، وفُعِّلت بصدق وإخلاص وتجرد، وتحررت من ضغوط المصالح والأغراض السياسية المعوجة.

وأخيرًا - وليس آخرًا- على هذا المنتدى أن يتحرك فورًا من أجل دعوة عامة لعلماء المسلمين، للجلوس بقلوب صادقة صافية ومخلصة لا تشوبها شوائب المصالح والانتماءات والأغراض الصغيرة، التى كانت وما تزال سببًا فى تأخر أمتنا العربية والإسلامية، وتفككها وضعفها وهوانها على الناس، وما لم يتفق العلماء ورجال الأديان فى الشرق والغرب على إقامة السلام العادل بينهم أولا، والزمالة العالمية ثانيًا، فلا أمل فى أن يقوموا بواجبهم فى سياسة الناس بقيم الحق والخير والجمال، كيف وفاقد الشىء لا يعطيه، والذى يعجز عن قيادة نفسه هو عن قيادة غيره أعجز.

آفة فلسفة «السلام» أن ترتبط بمقاصد السياسات الدولية ومزاجها المتقلب

أيها السادة!

لا يفوتنى فى نهاية كلمتى أن أذكر بطيب الثناء وخالص الدعاء حكيم العرب وفارس العروبة، الشيخ زايد آل نهيان، تغمده الله بواسع فضله وكرمه ورحمته فى أعلى عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، كما أتوجه إلى الله تعالى بخالص الدعاء لقائد البلاد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة بأن يمن الله عليه بتمام الشفاء، وكامل الصحة والعافية وطول العمر، وأن يحفظ ولى عهده الأمين سمو الشيخ محمد بن زايد، وسمو الشيخ عبدالله بن زايد وإخوانهم الكرام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يوجه ثلاث رسائل للعالم خلال المؤتمر الصحفى الأول لمؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د. محمد مختار جمعة أثناء المؤتمر الصحفى الذى عقد بقاعة النيل بفندق كونراد بالقاهرة أن مصر قد استعادت أمنها وعافيتها، قائلاً: إن إقامة هذا المؤتمر بهذا الجمع العظيم من الوفود العربية والإسلامية المشاركة فى فاعليات المؤتمر الثالث والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية (خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بدون علم على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية) بهذا الموقع المتميز على ضفاف النيل يشهد ويؤكد أن مصر قوية، وستظل صلبة قوية، وأن قوى الشر والإرهاب ستندحر لا محالة بإذن الله تعالى.

والرسالة الثانية: هى أن مصر بحضارتها الضاربة بسماحتها فى أعماق التاريخ ستظل رمزًا للتسامح ومبعثًا للوسطية التى يحمل لواءها الأزهر الشريف، وأن الفكر المتشدد أمر عارض وسحابة صيف عما قريب تنقشع، والشعب المصرى يلفظ التشدد والإرهاب والكل يقف بالمرصاد للتصدى للجماعات المتشددة والتى نؤكد أنها غريبة عن الجسد المصرى .

أما الرسالة الثالثة: فأكدت تكاتف كل القوى السياسية والدينية والشعب المصرى كله مسلميه ومسيحييه على قلب رجل واحد لتحقيق المصالح العليا للوطن، ودحض قوى الشر والإرهاب التى تسعى لتوظيف الدين لمصالحها الخاصة الحزبية والسلطوية والنفعية.

وكان قد استقبل معاليه الوفود المشاركة فى المؤتمر الذى عقد تحت رعاية السيد المستشار عدلى منصور - رئيس الجمهورية - حيث اجتمع معاليه برؤساء الوفود المشاركة فى قاعة الاستقبال، ونحن نقدم أقصى درجات الترحيب والتكريم للسادة الضيوف باعتبارهم ضيوف مصر الأزهر، مصر الوسطية والاعتدال.

وقد عبر جميع الوفود المشاركة عن سعادتهم بوجودهم فى مصر أرض الكنانة، مصر الأزهر مجمعين على ريادة مصر وأنها القلب النابض للأمتين العربية والإسلامية، وأن هذا المؤتمر يأتى فى التوقيت المناسب ويعالج قضية من أخطر القضايا التى تواجه العالم فى الداخل والخارج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائـــع

المؤتمر العام الثالث والعشرين
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

«خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بدون علم على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية»

المنعقد بالقاهرة

فى الفترة من

٢٤ إلى ٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ

٢٥ ـ ٢٦ مارس ٢٠١٤م

تحت رعاية السيد الرئيس المستشار

عــدلى منصـــور

رئيس الجمهورية

وفضيلة الإمام الأكبر

أ.د. أحمـــد الطـيب

شيخ الأزهر

متابعة وإعداد

د. حسن أحمد خليل ـ محمد سيد أحمد

د. أحمد فاروق ـ أمل حسين ـ أمل عدلى

تصوير: شريف كمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة رئيس جمهورية مصر العربية يلقيها نيابة عنه دولة رئيس الوزراء

قدرنا أن نظل خط الدفاع الأول عن الأمة العربية ضد الإرهاب

رئيس الوزراء المهندس إبراهيم محلب أثناء إلقائه كلمة السيد رئيس الجمهورية

أكد السيد المستشار عدلى منصور - رئيس الجمهورية - أن مصر تخوض حربا ضد الإرهاب الغاشم الذى لا دين له، وسنظل نحارب هذا الفكر حتى يتحقق الأمن والاستقرار فى الأمة كلها.

وأضاف أن مصر تؤمن بعدالة قضيتها فى محاربة الإرهاب وتثق فى قدرة الأزهر الشريف على الوقوف ضد دعاوى التشدد ودحر الفكر التكفيرى، وكشف زيف هذه الجماعات المتشددة، موضحا أن الجرأة على الإفتاء دون علم أمر خطير.

كما أكد أن المؤتمر يأتى فى مرحلة دقيقة وفارقة من حياة الأمة الإسلامية، مطالبا الجميع بالوقوف ضد خطورة دعاوى التكفير التى تؤدى إلى الفساد فى الأرض..

وهذا نص كلمة فخامته:

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، د. أحمد الطيب، وقداسة البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

الحضور الكرام، مصر الكنانة ومصر الأزهر، أرحب بكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يشرفنى أن أنقل إليكم تحيات السيد المستشار/ عدلى منصور رئيس الجمهورية وتمنياته بإقامة مؤتمر ناجح بإذن الله، ومن القلب كما قال الله تعالى ليوسف عليه السلام: ﴿**ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين**﴾.

فمصر إن شاء الله ستظل آمنة، ودرعًا حصينًا للأمة العربية والإسلامية، ولكن قدرنا أن نكون دائمًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالى وزير الأوقاف وضيوف مصر الكرام قبل بداية المؤتمر

مصر إن شاء الله ستظل آمنة ودرعًا حصينًا للأمة العربية والإسلامية

وسنظل على العهد فى خط الدفاع الأول عن أمتنا العربية فى مصر، وأهلها كما قال المصطفى عليه الصلاة والسلام: **(فى رباط إلى يوم القيامة)**.

وتعلمون جميعًا أننا فى مصر نقود حربًا قوية ضد إرهاب غاشم لا دين له ولا خلق، وكما أكدت من قبل فإننا نقود حربًا عن المنطقة كلها من أجل تحقيق الأمن والاستقرار لأمتنا العربية وتصحيح صورة الإسلام نتيجة اختلاط السياسة بالدين ومحاولة اتخاذ بعض الجماعات الدين وسيلة لتحقيق مصالح حزبية وسلطوية ونحن على يقين لا يداخله أى شك من عدالة قضيتنا فى مصر الأزهر الذى يحمل لواء الوسطية ويقف بالمرصاد لكل دعاوى التشدد والتطرف والإرهاب، ويأتى هذا المؤتمر الذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت عنوان (خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بدون علم على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية) فى مرحلة دقيقة وفارقة من تاريخ الأمة العربية ليبين من خلال البحوث والرؤى العلمية التى يقدمها المتخصصون خطورة التكفير والفتوى بدون علم فالحكم على الناس بالكفر أمر جلل، كما أن الإقدام على الفتوى بدون علم والجرأة عليها من غير المتخصصين تؤدى إلى فساد محقق، وإننا على يقين من أن هذه النخبة من العلماء المشاركين ستكشف وجه الحق وستوضح مدى أهمية التخصص فيمن يتصدى للإفتاء، ويأمل هذا المؤتمر فى وثيقة علمية تتبنى السماحة والتيسير فى مواجهة التكفير ونبذ العنف ومواجهة الظواهر الغريبة على مجتمعاتنا والعيش فى سبيل تحقيق الروابط الآمنة ودعم التواصل الحضارى واحترام التنوع الثقافى والعودة إلى قيمنا الإسلامية الراسخة فى أعماق التاريخ، ووضع ضوابط لتنظيم أمور الفتوى.

وفقكم الله وثبت خطاكم على الطريق السليم،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

كلمة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى المؤتمر

الأزهر الشريف يرفع راية «جمع الكلمة» ولا يدخر جهداً فى مقاومة الانحراف التكفيرى

استقبال حافل من معالى وزير الأوقاف لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى بداية المؤتمر

أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - أن الأمة العربية تمر بمحنة كبرى بسبب فوضى الفتاوى والتشدد لمن ظننا أنهم تخلصوا من أفكارهم الشاذة فى العقد الماضى فى التسعينيات، لافتا إلى أن التكفير موجود فى إفريقيا وآسيا حيث يقتل الأميون، وترتكب الجرائم باسم الإسلام مع دعاوى الجهاد والتكفير، الأمر الذى استغله الإعلام الغربى للترويج إلى أن الإسلام دين دموى يسفك الدماء.

وأوضح فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أن وحدة الأمة ومقاصد الشريعة ومحاربة التكفير هى السبيل الأوحد للأزهر الشريف للعمل على وحدة الأمة والتفاعل مع علمائها فى مواجهة التحديات.

ووجه فضيلة الإمام الأكبر دعوته لتبنى المذهب الوسطى الذى دعا إليه القرآن والسنة مستشهداً بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: آية ١٤٣).

قال فضيلته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

فأهلا بكم جميعًا ومرحبًا فى بلدكم الثانى: مصر الكنانة، وأرجو لكم جميعًا التوفيقَ من الله تعالى فى هذا المُؤتمَر الذى تتحدثون فيه عن أخطر قضايا أمَّتنا العربيَّةِ والإسلاميَّةِ فى عصرنا الحاضر.. تلكم هى قضيَّةُ فَوْضَى تكفير المسلمين، وفَوْضَى الفتوى بحلِّ قتلهم وقتالهم. وهى محنةٌ كُبرى تُعانى منها بعضُ مُجتمَعاتنا عَناءً شديداً، وكُنَّا نظنُّ أنَّ هؤلاء المكفرين قد استعادوا وعيَهم وفهمهم لدينهم فهمًا صحيحًا، وتخلَّصوا من هذه الآفةِ ومن توابعها المُدمِّرةِ منذُ تسعينيات القرن الماضى فى مصرَ وغيرِها من البلدانِ والأقطار، غير أنَّنا فوجئنا بهذه الآفة تطل - أخيرا - على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجب أن نغرس في عقول الشباب أن الإيمان الصحيح مزيج بين الاعتقاد والعمل

ضيوف مصر السلام يتابعون باهتمام بالغ وقائع مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بلادنا بوجهها القبيح وتقضُّ مَضاجعَ شُعوب عربيَّة وإسلامية بأكملَها في آسيا وإفريقيا على السَّواء؛ تَقتُلُ وتُدمِّرُ وتُفجِّرُ وتَغتالُ الآمنين الغافلين البُرآء، وتُحوِّلُ حياةَ الناس إلى جحيم لا يُطاق.. ومن المُؤلِم غايةَ الألم أنْ تُرتكَبَ هذه الجرائمُ باسمِ الإسلامِ وباسمِ شريعتِه السَّمحاء، وتُنفَّذ عملياتها المدمرة مع صَيْحات التَّهليل والتَّكبير ودَعوى الجهاد والاستشهاد في سبيلِ الله. الأمرُ الذي استَغلَّه الإعلامُ الغربيُّ أسوأَ استغلال في تشويه صُورة الإسلام، وتقديمه للعالم بحسبانه دينًا هَمَجيًا مُتعطِّشًا لسَفك الدِّماء وقتلِ الأبرياء ويحثُّ على العُنف والكراهيةِ والأحقاد بين صُفوفِ أبنائه وأتباعه..

وظاهرةُ تكفيرِ المُخالفين هذه - وما يترتَّبُ عليها من استباحة الدِّماء - ليست بالجديدة على المُجتمعات الإسلاميَّة، وفقهُها ليس فقهًا جديدًا على المسلمين، فكلُّنا درسنا تاريخَ فرقةِ الخَوارج، وظُهورَها المُبكِّر في صَدر الدولة الإسلاميَّة، وكيف أنَّها انحَرفتْ إلى هذه الكارثة نتيجةَ انحراف سَابقٍ في تَصوُّرها العَقَديِّ والفقهيِّ، وأعني هنا فهمَها الخاطئَ للعلاقة بين مفهوم الإيمان بالله - تعالى - كأصل، والأعمالِ كفرع، وكيف ضلَّت حين تشبَّثت ببعض الظواهر وأدارتْ ظَهرَها لظواهرَ أخرى تُعارضُها وتدعو إلى التقيد مما فهموه وتشبَّثوا به من بعض النُّصوص القرآنية.

ونحن لا نستطيعُ بطبيعة الحال أنْ نَعرِض في كلمةٍ كهذه تفاصيل هذا الموضوع نشأةً وأسبابًا، وتطوُّرًا وعقيدةً، وفقهًا ومضمونًا، ولكن قد يكون من المناسب الحديثُ في إيجازٍ عن عودة قضية التكفير، والبحث عن السبب الأعمق الذي مَكَّنَ من عودتها، واستئنافها لنشاطها المدمِّر.

وإنا لنعلم من تاريخ قضية «التكفير» أنَّ مُجتمعاتنا في مصرَ وفي العالمِ العربيِّ والإسلامي لم تَكُن تَعرفُ ظُهورَ جماعة تُؤمن باستحلالِ تكفيرِ المجتمعِ وجاهليَّته وتقول بوجوب المفاصلة الشعورية مع أفراده - قبل عام ٦٧ من القرن الماضي - كما نعلم - وأنَّ جماعةَ التكفير الحديثة وُلِدَتْ في السجون والمُعتقلات بسبب من سِياسةِ العُنف والتنكيل التي عُومل بها الشبابُ المنتمي إلى الحَركات الإسلاميَّة، وأنَّه حين طُلب منهم في ذلكم الوقت إعلانُ تأييد الحاكم سارعَ معظمهم إلى كتابة ورقة تأييد. بينما رفضت قلَّةٌ منهم هذا العرضَ، وعدُّوا موقفَ زُملائهم هذا تخاذُلًا في الدِّين، وتمسَّكوا برفضهم هذا الإعلان، وثبتوا في موقفهم، وما لَبِثُوا أن انعزلُوا في صَلاتهم عن إخوانهم، وأعلنُوا كفرَهم لأنَّهم أيَّدوا حاكمًا كافرًا، كما أعلنوا أنَّ المجتمعَ بكلِّ أفرادِه كافرٌ بسبب مُوالاته لحاكمٍ كافر، ولا فائدةَ من صَلاة أفرادِ هذا المُجتمع ولا صِيامهم، ونادَوْا بأنَّ الخُروجَ من الكفرِ إنَّما يكون بالانضمام إلى جماعتِهم ومبايَعة إمامهم».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الحادثةُ ربَّما تُمثِّلُ أوَّلَ ظُهور لجماعة التكفير فى سنة ١٩٦٧م بعدَ اندثار فرقة الخوارج والفرق الباطنيَّة الأخرى التى أصبحت فى ذمَّة التاريخ.. وهكذا عادت ظاهرة التكفير الجديدة على أيدى شباب لم يكن يملك من المؤهلات العلمية والثقافية لمعرفة الإسلام إلا الحَماسَ ورُدودَ الأفعال الطائشةَ الحادَّةَ، وانتقامَ العاجز المُستَضعَف من الجَلَّاد المُستَبِدِّ، فكان التكفيرُ هو الصِّيغةُ المُثلَى والأسرعُ للتَّعبير عن واقعهم المرير.

ومن هنا لم تكن أحكامُهم أو تصوراتُهم نابعةً من فقه سديد أو فكر رشيد، وإنما جاءت انعكاسًا لواقعٍ حافلٍ بالقَهرِ والضُّغوط؛ مما جعَل بعضَ المُدافعين عن هذه الحَركة يُصوِّرُ التكفيرَ فى برنامجهم الحركى على أنَّه فى الحقيقة "فكر أزمة" وليس منهجًا فى الحركة الإسلاميَّة رغم جُنوح البعض إليه.

هذا، ويذهب آخَرون إلى أنَّ نشأة التكفير فى العصر الحديث لم تكُن على أيدى هؤلاء الشباب الذين أعلَنُوا تكفيرَ الحاكم والمُجتمع فى سُجونهم فى أواسط الستينات من القرن الماضى، وإنَّما نشَأ التكفيرُ عام: ١٩٦٨م فى السجون - أيضًا - على أيدى جماعة أخرى سمَّت نفسَها جماعةَ المسلمين، ثم عُرفت فيمَا بعدُ باسم: «جماعة التكفير والهجرة»، وتأثَّرت بها جماعاتٌ إسلاميَّةٌ أخرى بعد ذلك.

وأيًّا كان سببُ نشأة التكفيريين، فإنَّ الذى لا شَكَّ فيه هو أنَّ السجون وما دارَ فيها من انتهاكات فى ذلك الوقت قد دفعت هؤلاء الشباب دفعًا إلى اعتقادات فاسدة وتصوُّرات شاذَّة، والذى يُراجِع المؤلفات التى كتبت فى رهق مصادرة الحريات قديمًا وحديثًا، يعثر فيها على كنز من الآراء والأفكار التى لو قُدِّر لها أن تُكتَب فى جوِّ الحرية لتَغيَّرت شكلا ومضمونًا.

غير أنَّ السجون ليست هى السببَ الأوحدَ فى عودة التكفير فى عَصرنا هذا، فثمَّة - إلى جوارها فيما أحسبُ - سببٌ آخَر أعمَقُ فى التشجيع على التكفير والإغراء به واستسهال الخطب فى شأنه، وهو هذا التُّراثَ الطويل المُتراكم الذى يُمكن أن نُطلق عليه تراث الغلوِّ والتشدد فى الفكر الإسلامى، هذا التراث الذى يُعبِّر منذ نشأته عن انحراف واضح عن عَقائد الأمَّة وجماهيرِها؛ وهو فى كل الأحوال تراث ينتسب بصورة أو بأُخرى إلى تراث الخوارج الذين حَذَّر منهم النبىُّ ﷺ، ورفضَتْهم جماهيرُ الأمَّة الإسلاميَّة قديمًا وحديثًا.

المذهب الأشعرى أسهم بقوة فى حقن دماء المسلمين وصيانة أموالهم وأعراضهم

ومن اعتقادى أن محورَ الخلاف بين عقيدة التكفيريين وعقيدة سائر أئمَّة المَسلمين يَكمُن فيما يُسَمَّى فى مبحث الإيمانِ والإسلامِ عند عُلَماء العقيدة بعلاقة العمَلِ بجوهرِ الإيمانِ وحقيقته.

واسمَحُوا لى - أيُّها السَّادةُ العُلَمَاءُ الأفاضلُ - أن أُكرِّر على مَسامعكم كلامًا إن يكن ليس بالجديد عليكُم، فإنَّه كثيرًا ما يغيب عن طائفة من الدارسين والراصدين والمُحلِّلين لهذه القضيَّة، ثم هو ما يقتَضيه المقام الآن. من المعلوم - أيُّها الإخوة - أنَّ مذهبَ أهل السُّنَّة والجماعة فى حقيقة الإيمان أنَّه التَصديقُ القَلبىُّ بالله ومَلائكته وكتبه ورسله واليوم الآخَر، إلى آخر ما وَرَد من الأحاديث الصحيحة التى تفسِّرُ مفهومَ الإيمانَ بالاعتقاد القلبى الجازم، وقد عرفه النبىُّ ﷺ فيما رواه مسلم فى صحيحه بقوله: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث**»، أمَّا الأعمال من صلاة وصيام وحجٍّ وزكاة، ومن فعل الواجبات وترك المُحرَّمات؛ فإنَّها بمقتضى التَّعريف النبوى لا تدخل فى حقيقة الإيمان، أى: ليست جزءًا مقومًا لماهيته بل هى شرطُ كمال؛ ولها شأن خطير فى زيادة الإيمان ونقصه، فهى تصعَدُ بالإيمان إلى أعلى درجاته، كما تهبطُ به أيضًا إلى أدنى درجاته، ومقتضى ذلك أنَّ زوالَ الأعمال لا يُزيل الإيمانَ من أصله، بل يبقى المؤمنُ مؤمنًا حتى وإنْ قصَّر فى الطاعات، أو اقترَفَ المعاصى والسيِّئات، ولا يَصحُّ أنْ يُطلَق عليه لفظُ الكفر بحال من الأحوال ما دام مُحتَفظًا بالاعتقاد القلبىِّ الذى هو حقيقةُ الإيمان ومَعناه.

هذه النُّقطة تحديدًا هى فيصلُ ما بين عقيدة أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث، وبين غيرهم ممن يَجعلُون الأعمالَ داخلةً فى حقيقة الإيمان، ويُقرِّرون أنَّ مَن ارتكَب كبيرةً فقد زال إيمانُه، وأصبحَ كافرًا خارجًا عن الملة؛ وهنا يفتح الباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مصراعيه لسفك الدماء وسلب الأموال.

وهذه النُّقطةُ أيضًا هى فيصل التفرقة بين عقيدة الجمهور، وبين فرقة المُعتزلة الذين يقولون بأنَّ مرتكب الكبيرة ليس مُؤمنًا وليس كافرًا، وإنَّما هو فى مَنزلة بين المَنزلتَيْن، ويُسمُّونه الفاسق، فى كلامٍ طويلٍ رفَضَه عُلماءُ أهل السُّنَّة..

والذى يهمنى بيانُه الآن هو أنَّ بعضًا من أصحاب المذاهب الآن تكوَّن لديه تراث يتشدَّد فى مفهوم الإيمان ويَستميت من خلال التَّدريس والكتابات والمُؤلَّفات والقنوات الفضائية فى أنْ يَغرس فى عُقول الشَّباب أنَّ المذهبَ الصحيح هو المذهبُ الذى يَجعَلُ الإيمان مزيجًا من الاعتقاد والعمل، وأنَّ الاعتقادَ أو التصديق القلبىَّ وحدَه لا يكفى فى تحقُّق معنى الإيمان.

وليتَ أصحاب هذه المَذاهب المتشدِّدة توقَّفوا عند طَرْح مذهبهم بحسبانه رأيًا من الآراء، أو مذهبًا من المَذاهب؛ إذن لهانَ الخَطْبُ وسَهُلَ الأمرُ؛ ولكنَّهم راحوا يُروِّجون مذهبَهم هذا على أنَّه الحقُّ الذى لا حَقَّ سواه، وأنَّ المذهبَ الأشعرىَّ مذهبٌ ضالٌّ ومُنحرفٌ ولا يُعبِّرُ عن حقيقة الإسلام فى هذا الموضوع، يقولون هذا برغم أنَّ أكثر من ٩٠٪ من جَماهير المسلمين شرقًا وغربًا أشاعرةٌ يُؤمنون بأنَّ الإيمانَ هو التصديقُ القلبىُّ، وأنَّ الأعمالَ تَزيدُ وتَنقُص من الإيمان، ولكنَّها لا تُزيله ولا تَنقُضُه من أصلِه.

ونحن إذ ندعو الآن، وفى كلمتنا هذه، إلى عودة الوعى بمذهب الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث فى هذه القضية، فإننا ندعو إلى مذهب درجت عليه جماهير الأمة الإسلامية على امتداد تاريخها الطويل وهو المذهب الذى يُضيِّق دائرة التكفير، بحيث لا يقع فيها إلاَّ مَن يجترئ على الكفر الحقيقى وذلك بجحد ركن من أركان الإيمان أو جحد ما عُلِم من الدِّين بالضرورة.

اجتماع كلمة العلماء فى القضايا الحاسمة كالتكفير هو السبيل الأوحد للحفاظ على أمننا ووجودنا فى العالم

هذا المذهب الذى تُقرِّرُ قاعدته الذهبية: أنَّه لا يُخرِجُك من الإيمان إلاَّ جَحدُ ما أدخلَك فيه - مذهب تُعضِّدُه آياتُ القُرآنِ الكريم، وتَشهَدُ له بانفكاك حقيقة الإيمانِ عن حقيقة العمل فقد عطَفَ القرآنُ الكريمُ العمل على الإيمان عطفَ مُغايرة فى قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾** فى مواضعَ عدَّة.

كما أثبتَ فى آيات كثيرة بقاءَ الإيمانِ فى قلبِ المسلمِ مع اقترافه المعاصى والذُّنوب: **﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾** (الحجرات: ٩)، ومَعلومٌ أنَّ القتلَ من أكبر الكبائر، ومع ذلك سَمَّى اللهُ القاتلينَ من الجانبَيْن مُؤمنين.

وأيضًا: **﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ • يُجَادِلُونَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾** (الأنفال: ٥-٦)، فقد وصَفَ اللهُ أصحابَ النبىِّ ﷺ بصفات هى من الكبائر، وهى كراهيةُ الجهاد معه ﷺ ومُجادلتُهم إيَّاه، رغم تَبيُّن الحقِّ فى أذهانهم، ومع ذلك سمَّاهم القُرآن **«فريقًا من المؤمنين»**.

ومن هذه الشَّواهد القُرآنيَّة قولُه تعالى: **﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾** (النحل: ١٠٦)، ومنها: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ • كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾** (الصف: ٢-٣) ،ومنها: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِى سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾** (التوبة: ٣٨)، إلى شواهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخرى كثيرة تُخاطب مُرتكِبى المعاصى والذنوب بـ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ وتَصِفُهم بالإيمان؛ ممَّا يقطعُ بيقين أنَّ مرتكب الكبيرة مؤمنٌ ولا يَجوزُ تكفيره، اللهمَّ إلاَّ إذا ارتكَب كبيرةَ الشِّرك وأنكر ما عُلِم من الدِّينِ بالضرورة، فهذا هو الكافرُ لجحودِه وإنكارِه.

هذا المذهبُ الأشعرىُّ - وهو مذهب الجمهور - هو الذى يُعبِّرُ عن رَجاء الناس ورَجاءِ العُصاة والمؤمنين فى عَفوِ الله ومغفرته ورحمته، وهو الذى يَعكِس يُسرَ هذا الدِّين وحُنُوَّه على أتباعه ورأفتَه بهم... على أنَّ الذى يقرأ مقدمة كتاب إمامنا أبى الحسن الأشعرىِّ رضي الله عنه المعنون بـ: مقالات الإسلاميين يَعجَبُ للسَّماحة الإسلاميَّة المُدهشة التى تَتبدَّى بين جَنَبات هذا الإمامِ الجليل، وذلك حِينَ يجمع المقالات والمذاهب والاختلافات التى حدَثَتْ بين المسلمين ويحشدها تحتَ خَيْمَة الإسلام ويُسمِّيها: مقالات الإسلاميين واختلافات المُصلِّين، استمع إليه فى مقدمته وهو يقول: «اختلَفَ الناسُ بعدَ نبيِّهم ﷺ فى أشياءَ كثيرة، ضَلَّل فيها بعضُهم بعضًا، وبَرِئَ بعضُهم من بعض، فصاروا فِرَقًا مُتباينين، وأحزابًا مُشتَّتين، إلا أنَّ الإسلامَ يَجمَعُهم ويَشتَمِلُ عليهم»، وهذا نصٌّ جدير بأن يضعَه كل عالم نصب عينيه وهو ينظر إلى ما أصاب المسلمين اليوم من فرقة واختلاف.

هذا المذهبُ أسهَمَ بقُوَّة فى حَقنِ دماءِ المُسلمين وصيانة أموالهم وأعراضهم، التى حرَّمها النبىُّ ﷺ فى قواطِعَ صريحة بقوله: «**كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ: دمُه ومالُه وعِرضُه**».. **أيُّها الناسُ، إنَّ دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم حرامٌ عليكم كحُرمةِ يَوْمِكم هذا**»، وهو نفسه المذهبُ ذو النَّظرة المُتوازنة للإنسانِ الخَطَّاء بطَبعِه، كما نبَّه إليه النبىُّ ﷺ فى قوله: «**كلُّ ابنِ آدمَ خَطَّاءٌ، وخيرُ الخَطَّائينَ التَّوَّابون**».

وتَعلَمون أيُّها العُلَماءُ الأفاضلُ من النظر فى مذهبِ الأشاعرةِ أنَّ قضيَّةَ التكفيرِ لا يَملِكُها أحدٌ، ولا هيئة ولا جماعة ولا تنظيم، وإنما هى تسمية شرعية بحتة، ولها من الضوابط وتوفر الشروط وانتفاء الموانع ما يحصرها فى أضيق الدوائر والحدود التى تدرأ بالشبهات، ثم هى منوطة بالقضاء وبأولى الأمر، ولا يُسارِعُ إليها إلا الجهلةُ من الناس كما يقولُ حُجَّةُ الإسلامِ الإمامُ الغزالىُّ، الذى يُقرِّرُ: «إنَّ الخطأ فى تَرْكِ كفرِ ألفِ كافرٍ أهونُ من الخطأ فى سَفْكِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مِحجمة من دَمِ مُسلم ».

كما يَذهَبُ الإمامُ محمد عبده إلى أنَّ البُعدَ عن التَّكفير أصلٌ من أصولِ الأحكام فى الإسلام، ويقرر أنَّه: «إذا صدَر قولٌ من قائلٍ يَحتملُ الكُفرَ من مائة وجه، ويَحتملُ الإيمانَ من وجهٍ واحدٍ، حُمِلَ على الإيمانِ، ولا يجوزُ حَملُه على الكُفرِ».

أيها السادة!

إنَّنا هنا - عَلِم الله - لا نَرمى إلى إذكاء خلاف بين العُلَماء، ومَعاذَ الله أنْ يَكونَ الأزهرُ مُؤسَّسةَ فُرقَة بين المُسلمين؛ فقد عاشَ أكثر من ألف عامٍ - وسيظلُّ - يُدرِّسُ المذاهبَ الفقهيَّةَ على اختلافها، والمسائلَ الكلاميَّةَ على افتراقِها، والعلومَ الإسلاميَّةَ بمختلف أذواقِها ومَشاربِها، لكن الأزهر قد وجد ضالته - منذُ القِدَم - فى مذهبِ أهل السُّنَّة والجماعة واتخذه طَوْقَ نجاة للمُسلمين كلَّما عَضَّتهُم نوائبُ التَّشَرذُمِ وآفاتُ التعصُّب المَقيت لمذهب يَراه أصحابُه هو الإسلامَ الذى لا إسلامَ غيرُه.. وسبيلُ الأزهرِ اليومَ هو سبيلُه بالأمس: السعىُ الحثيثُ لجمعِ كلمةِ المسلمينَ ووُقوفِهم صَفًّا واحدًا فى مَهَبِّ العَواصف والتيَّارات.

أيُها السَّادة الأفاضل!

إنَّ الأزهر الشريف الذى يَرفَعُ رايةَ «جمع الكلمة» بين المسلمين، والذى لا يُفرِّقُ بين مذهب ومذهب فى مُقاوَمة مَوْجات الإلحاد والتَّغريب والإفساد الأخلاقىِّ، لا يَدَّخِر جُهْدًا فى مُقاوَمة الانحراف التكفيرىِّ الطارئ، والمرفوض من جَماهير الأُمَّة الإسلاميَّة قديمًا وحديثًا، وليس أمامَنا - أيُّها الإخوة - من أجل تَحقيق هذا الهدَف، إلاَّ مُواصَلَةُ السَّعى - بصدق - لجمعِ عُلَماءِ المسلمين على كلمة واحدة، لمواجهة الأخطار التى تُهدِّدُ الجميع ولتَحقيق مصالحِ الأُمَّةِ ودرءِ المفاسِد عنها، وبدُون هذا الالتقاء فإنَّ النتائجَ لن تكونَ على النحوِ الذى نَرجُوه لأُمَّتنا وتَقتَضيه مَصلحَتُها فى هذه الظُّروف التى يَمُرُّ بها العالَمُ الآن.

أيُها الحفلُ الكريم!

إنَّنى منذُ اليوم الأوَّل الذى تَحمَّلتُ فيه المسئوليَّةَ فى الأزهرِ الشريف أعلنتُ أنَّ وَحدةَ الأُمَّة من مَقاصد الشريعة الكُليَّة، وأنَّ اجتماعَ كلمةِ عُلَمائها فى القَضايا الحاسمة وفى مُقدِّمتها - قضيَّةُ التكفيرِ - هو السبيلُ الأَوْحَدُ للحفاظ على أمننا الداخلىِّ، ووُجودنا فى العالَم، بل الحفاظ على السلامِ العالمىِّ كلِّه، وإنَّه لَمِمَّا يُثيرُ التَّساؤُلَ أنَّ مُبادَرتى المُلحَّة والمُتكرِّرة من أجلِ وَحدةِ الأُمَّة، والتفاهُم بين مَذاهبها والتفاعُل مع عُلَمائها لم تَجِدْ بَعْدُ آذانًا صاغيةً بالقَدْرِ الذى يَبعثُ الأمَلَ فى قُدرة هذه الأُمَّة على مُواجَهة تَحدِّياتِها. هذا الأمل الذى أسأل الله العلى القدير أن يُحقِّقه على أيديكم بإخلاص عملكم وصدق نواياكم الطيبة.

قاعدة ذهبية: (أنه لا يُخْرِجُك من الإيمانِ إلاّ جَحْدُ ما أدخلَكَ فيهِ)

إنَّ أُمَّتَنا - أيُّها الإخوة - وكما يقررُ دينُنا الحنيف هى خيرُ الأُمَم، وإنَّ مَكانَها اللائقَ بها هو مُقدمة الصُّفوف، وإنَّ الأزهرَ الشريف الذى يَفتَحُ أبوابَه أمامَ الجميع مُرحِّبًا ومُقدِّرًا أحوالَ المكان وظرفيَّةَ الزمان ومحترمًا اختلافات العُلَماء - لِيُجددُ دعوته إلى الأُمَّة حُكَّامًا ومَحكُومين إلى تَبنِّى المنهج الوسَطى، فى الفهم والاعتقاد والعمل، والذى دعَا إليه القُرآنُ والسُّنَّةُ؛ حفاظًا على حاضر الأُمَّة ومُستَقبلها، وامتثالا لقول الله تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾** (البقرة: آية ١٤٣).

وشُكرًا لحُسنِ استماعكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة معالى وزير الأوقاف بالمؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

موجات التشدد والإرهاب والإسراع فى التكفير تنعكس سلبًا على قضايا الوطن وأمنه ومصالحه العليا

وفى كلمته أمام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر طالب معالى الوزير بتفعيل فقه التعايش والبحث عن المشترك بين الناس جميعا والبعد عن كل ما يؤدى إلى التفرقة والتصادم، وينشأ عنه ما نراه حاليًا فى مجتمعاتنا الإسلامية والعربية من تشدد وفرقة، مؤكدا أن المؤتمر هو رسالة سلام وتسامح من مصر الأزهر للعالم كله..

وهذا نص كلمة معالى الوزير:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين . وبعد:

فإلى كل محبى السلام فى العالم نبعث بهذه الرسالة الرافضة لكل ألوان التشدد والتطرف، برسالة السماحة والوسطية التى يحمل لواءها بقوة أزهرنا الشريف، وتنطلق من حضارتنا المصرية الضاربة بسماحتها فى أعماق التاريخ .

ويأتى عقد هذا المؤتمر فى مرحلة دقيقة وفارقة من تاريخ أمتنا العربية والإسلامية بصفة عامة وتاريخ جمهورية مصر العربية بصفة خاصة، فقد عانينا - كما عانى غيرنا فى دول المنطقة وفى الكثير من دول العالم - أشد المعاناة من موجات التشدد باسم الدين، واقتحام غير المتخصصين لساحات الدعوة والفتوى، وتوظيف الدين لأغراض سياسية مما جعلنا نقرر وبقوة النأى بالدعوة والفتوى معًا عن أى توظيف سياسى أو صراعات حزبية أو مذهبية، قد تتاجر باسم الدين أو تستغل عاطفة التدين لتحقيق مصالح خاصة حتى لو كان ذلك على حساب أمننا القومى.

والذى لا شك فيه أن أى موجات للتشدد أو العنف أو الإرهاب أو الإسراع فى التكفير إنما تنعكس سلبًا على قضايا الوطن وأمنه ومصالحه العليا من جهة، وعلى علاقاته الدولية من جهة أخرى، حيث يصبح الخوف من انتقال عدوى التشدد هاجسًا كبيرًا لدى الأوطان والدول الآمنة المستقرة، فى وقت صار العالم فيه قرية واحدة ما يحدث فى شماله يؤثر فى جنوبه، وما يكون فى شرقه تجد صداه فى غربه، بل إن تأثير الجهات الأربع يتداخل ويتوازى ويتقاطع بشدة فى ظل معطيات التواصل العصرى عبر شبكاته المتعددة التى لم يعد بوسع أحد تفادى أصدائها وتأثيراتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الشباب والجماعات المتطرفة أهم مقاصد المؤتمر

دولة رئيس الوزراء ينصت باهتمام لكلمة معالى وزير الأوقاف

وقد حذر العلماء من خطورة إطلاق التكفير دون دليل قاطع، فقال الإمام الشوكانى (رحمه الله) : إن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دينه ودخوله فى الكفر لا ينبغى لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا ببرهان أوضحَ من شمس النهار، وفى التأكيد على خطورة التكفير والتحذير من إطلاقه من دون حق يقول نبينا ﷺ: «**أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْهِ**» (أخرجه البخارى ومسلم) .

والذى لا شك فيه أيضًا أن روح التسامح والوعى بمقتضيات فقه التعايش من خلال المشتركات الإنسانية والتواصل الحضارى فى ضوء الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب من جهة، وبين الطوائف المتعددة فى المجتمع الواحد من جهة أخرى، إنما تنعكس إيجابًا على المصالح العليا للوطن من حيث الأمن والاستقرار، والتقدم والرخاء، بما يؤدى إلى مستقبل أفضل، والرقى إلى مصاف الأمم المتقدمة.

غير أن اقتحام غير المتخصصين لعالم الدعوة، وتصدرهم بغير حق لمجال الفتوى أدى إلى كثير من الضلال والإضلال والانحراف، وصدق نبينا ﷺ إذ يقول: «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدِ النَّاسُ عَالِمًا اتَّخَذُوا رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**».

ومن هنا كان اختيارُ موضوع: «**خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بدون علم على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية**» عنوانًا لهذا المؤتمر، قصدَ تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى كثير من الشباب والجماعات المتطرفة التى اتخذت من تكفير الآخر أو تخوينه أو اتهامه فى دينه أو وطنيته وسيلة لاستباحة الدماء والأموال، والاعتداء على الآمنين وعلى حراس الوطن وحماته، والإفساد فى الأرض ﴿**وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾ (البقرة : ٢٠٥) .

وإننا إذ نقيم هذا المؤتمر نؤمّل أن يقدم حلولا جذرية وإسهامًا جادًا فى القضاء على الفكر التكفيرى، وفوضى الفتاوى التى تضر بالمصالح الوطنية والعلاقات الدولية، وأن نخرج برؤية وخطة واضحة المعالم لنبذ كل ألوان العنف والتشدد، ترفض الإرهاب والتكفير، وتؤسس لاعتماد صوت الحكمة والعقل والسماحة والتيسير منهجًا للدعوة والفتوى..

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

من كلمات المشاركين فى المؤتمر

التنسيق بين مؤسسات الإفتاء والمجامع الفقهية

المشاركون فى المؤتمر يؤكدون على حرمة دم الإنسان أيا كان وحرمة الاعتداء على مؤسسات الدولة أو المال العام أو الخاص

أكد المفتون ووزراء الأوقاف والشئون الإسلامية بالدول العربية والإسلامية، حرمة دم الإنسان دون تفرقة على أساس الدين أو الجنس أو اللون، وأنه لا يجوز الاعتداء على النفس الإنسانية لكرامتها وحرمتها عند الله تعالى، كما أنه يحرم الاعتداء على مؤسسات الدولة أو تخريبها أو المساس بقوات الأمن. وأن حفظ الأمن فى البلاد واجب على الجميع وأن الإخلال به إفساد فى الأرض فقد جاء الإسلام لحفظ الضروريات الخمس الدين والمال والنفس والعرض والعقل وذلك لا يتحقق إلا بفرض الأمن فى البلاد الإسلامية.

وطالبوا بضرورة قيام الأزهر ورجاله بالتصدى للفكر التكفيرى والفتاوى المشبوهة والباطلة، وعدم السماح لغير المتخصصين بتناول موضوعات دينية فى وسائل الإعلام، وقصر الرد فى الفتاوى على خريجى الأزهر والمشهود لهم بالكفاءة العلمية، وإنشاء شعبة فى الكليات الشرعية للفتاوى بعد الليسانس لمدة عامين.

وأكد المشاركون فى أعمال اليوم الثانى للمؤتمر الدولى الثالث والعشرين، الذى نظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، حول: «**خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بغير علم على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية**» وشارك فى أعماله وزراء ومفتون من ٤١ دولة عربية وإسلامية وأجنبية، وجاء فى البيان الختامى الذى صدر مساء أمس، أن تكفير الأشخاص ليس لفرد ولا لجماعة ولا لهيئة، وإنما يتم من خلال حكم قضائى يصدر عن المحاكم المختصة بالدولة إذ أن التكفير حكم شرعى لا يأتى إلا من خلال حكم قضائى.

كما طالبوا وسائل الإعلام بإفراد مساحة واسعة لأصحاب الفكر الوسطى من العلماء لبيان أرائهم ونشر الفكر الإسلامى المعتدل على أن يقوم العلماء بالرد على الشبهات التى يثيرها أصحاب الفكر المتطرف.

وأكد البيان الختامى أن من يتقلد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منصب الإفتاء لابد أن يكون ملما بفقه الشريعة الإسلامية وأن تكون مرجعية المفتين مبنية على الأصول الشرعية المنصوص عليها فى الكتاب والسنة، وضرورة أن يقوم العلماء بتوضيح الشبهات فى أقوال الغلاة ودعاواهم والرد عليها، ووجوب رعاية مصالح الأمة العظمى ودرء المفاسد الكبرى عنها من الحاكم والمحكومين، وحرمة تعطيل مصالح الناس مع ضرورة توجيه نشرات إرشادية توعوية من المتخصصين لعلاج قضايا التكفير بأسلوب بسيط وميسر، وطالبوا بالعمل على توسيع دائرة الفتوى والمفتين والاهتمام بهم من ناحية النوع والكم بحيث يكونون أهل العلم المطلعين على جميع العلوم الشرعية، وتنشيط دور الأئمة والخطباء والوعاظ والواعظات للارتقاء بمستواهم لكى يقوموا بدورهم الدعوى على أكمل وجه. واستنهاض همم الدعاة والعلماء والمفكرين والمربين للإسهام فى حل مشكلة التكفير وتخفيف آثارها والحد من انتشارها بكل الوسائل المتاحة .

كما طالبوا بضرورة التعاون والتنسيق بين مؤسسات الإفتاء والمجامع الفقهية والجامعات الإسلامية فى كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدول الإسلامية من أجل الإجابة على تساؤلات الناس الخاصة فيما يتعلق بشئون دينهم بما فيها قضايا التكفير والقضايا السياسية، وتأكيد أهمية دور أهل الحل والعقد فى المجتمع فى ممارسة دورهم القيادى فى الانفتاح على الناس والتواصل معهم وضبطهم بالمرجعية الدينية والاجتماعية كل فى منطقته.

وطالبوا الأزهر بالإسراع بإطلاق القناة الفضائية لتنطلق من فكر الأزهر المعتدل على أن يترك فيها المجال للعلماء المسلمين المعتدلين.

كما قرر المشاركون فى المؤتمر تشكيل لجنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لمتابعة توصيات المؤتمر وتنفيذها على ارض الواقع .

وأكد جميع المشاركين خطورة إطلاق التكفير، وضرورة نشر المنهج الإسلامى الوسطى والقضاء على موجات التكفير والتطرف والتشدد التى تشهدها المجتمعات الإسلامية والعربية.

وقال الدكتور مختار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمعة، وزير الأوقاف ورئيس المؤتمر فى كلمته بالجلسة الختامية، مساء أمس، إن إقامة هذا المؤتمر بهذا الجمع الكبير من الوفود العربية والإسلامية المشاركة تؤكد أن مصر ستظل صلبة قوية، وأن قوى الشر والإرهاب ستندحر لا محالة، وأن مصر بحضارتها الضاربة بسماحتها فى أعماق التاريخ ستظل رمزًا للتسامح ومبعثًا للوسطية التى يحمل لواءها الأزهر الشريف.

وكان المؤتمر ناقش على مدى يومين نحو ٢٠٠ بحث حول مخاطر الفكر التكفيرى والفتوى بغير علم أوصت جميعها بضرورة مواجهة الفكر التكفيرى، ووضع ضوابط للحد من فوضى الفتاوى التى أدت إلى اقتتال أبناء البلد الواحد، وانتشار الفساد والإفساد فى الأرض.

وتنوعت محاور بحوث المؤتمر حول آليات مواجهة ظاهرة الفكر التكفيرى فى المجتمعات الإسلامية، والعلاقة بين التطرف والإرهاب والتكفير، والأسباب المؤدية لتلك الظاهرة المقيتة، وموقف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين الإســلامى من ذلك، والتشـدد وسبل التقريب، ووسطية الإسلام.

وأكد جميع المتحدثين أن الفتوى تحتاج إلى متخصص مـؤهل لهـا، وأنه ينبـغى لمن ليس أهلا لها أن يبتعد عن ساحتها، لأنه يعرض نفسه باقتحام مجالها وهو غير مـؤهل لهـا لغضب الله من جهة، وقد تؤدى فتواه من جهة أخرى إلى مفسدة للفرد أو للمجتمع، لا يمكن تدارك آثارها.

وقد جاءت جميع محاور جلسـات المؤتمر، لتـؤكـد رفضها ونبذها كل أشكال وألوان العنف والتشدد، وفى الوقت نفسه تؤسس لاعتماد صـوت الحكمـة والعـقل والسـمـاحـة والتيسـيـر والوسطية والاعتدال منهجًا للدعوة والفتوى، بدلا من فوضى الفتاوى التى تضر بمصلحة البـلاد والعبـاد والمصالح الوطنية والعلاقات الدولية، خـاصـة فى ذلك الوقت الذى تعانى جميع الدول العربية والإسـلامية بلا استثناء من آفة موجات التكفير، واقتحام غير المؤهلين والمتخصصين مجال الفتوى مما كان له الأثر السيئ على الجميع.

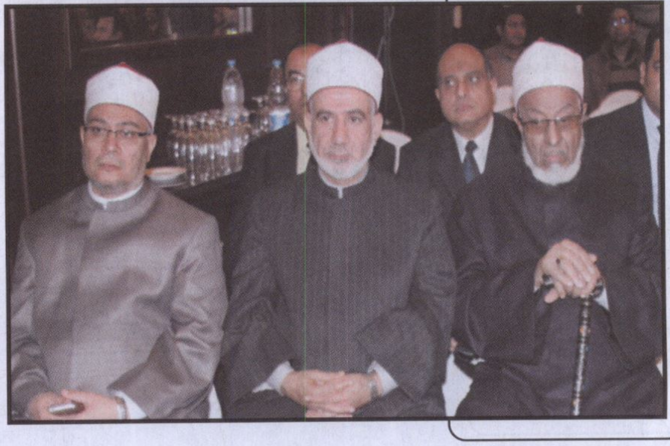

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير أوقاف الإمارات:

الأزهر سيظل منارة للعلم ويواجه الفكر التكفيرى
مصر ستظل رائدة وحافلة بالإبداع فى كل المجالات

وفد الإمارات العربية الشقيقة يتابع فعاليات المؤتمر

أكد د. خالد العلى الخليفة - وزير الأوقاف الإماراتى - فى افتتاحية الجلسة الختامية للمؤتمر الدولى الثالث والعشرين، الذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، «حول خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بغير علم على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية» أن مصر كانت وستبقى رائدة حافلة بالإبداع فى كل المجالات، كما يبقى الأزهر منارة للعلم فى كل مكان ويواجه الفكر التكفيرى.

تطوير المناهج الدينية وضبط ساحة الفتوى والتصدى للفكر المتطرف من الأولويات

وطالب العلى أهل العلم بالتصدى للفكر المتطرف بالعلم الصحيح المعتدل وتطوير المناهج الدينية والتفاهم بالحسنى أو الأخذ على أيديهم وضبط ساحة الفتوى من خلال ساحات ومشروع علمى يضبط الفتوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجوه وبرقيات

أكد الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ضرورة تضافر الجهود لتوصيل رسالة الإسلام الصحيحة، مشيداً بدور الأزهر فى نشر الفكر الوسطى وريادة مصر فى جمع شتات الدول العربية والإسلامية.

وقال جمعة خلال لقائه وزراء الأوقاف العرب على هامش المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى انعقد بأحد فنادق القاهرة، لمواجهة الفكر التكفيرى: نعتز بوجود الأشقاء العرب والمسلمين فى مصر، مشيراً إلى ضرورة التعاون لمواجهة اقتحام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غير المتخصصين للدعوة والفتوى، وأننا وجدنا كل الدعم من شيخ الأزهر، وفى فترة وجيزة صححنا الكثير من المفاهيم المغلوطة فى مصر، وبدأنا فى العودة لوسطية الأزهر.

وأضاف وزير الأوقاف الفلسطينى: أننا نشعر بالسعادة بوجودنا فى مصر الرائدة فى التاريخ التى صدّت كل الهجمات على مر العصور، فمصر هى الحضارة والتاريخ والحضن الدافئ للأمة العربية.

وأشار وزير الأوقاف الأردنى إلى أن الصحوة الإسلامية انتبه لها أعداؤنا وبدءوا يفكرون فى إخمادها على يد بعض أبنائها بانتشار التكفير وفوضى الفتاوى مما أدّى بنا للوصول إلى صورة محزنة لا تعبر عن الكيان العربى، وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

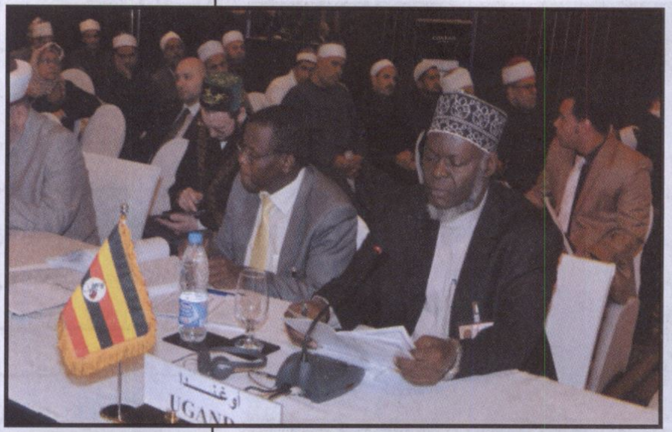

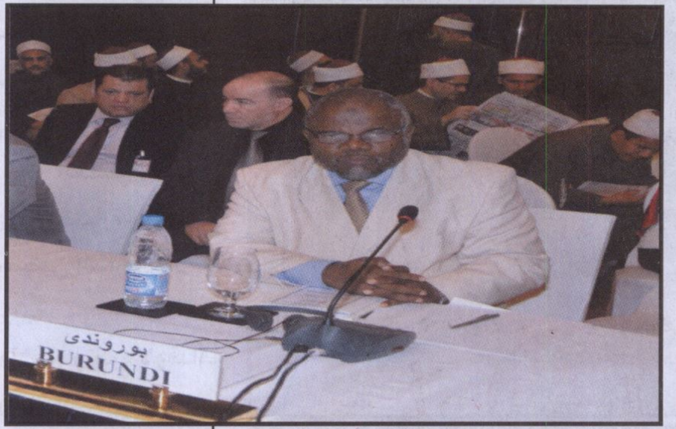

الأمة تعول على دور الأزهر الريادى فى نشر سماحة الإسلام.

وألمح وزير الشئون الإسلامية الموريتانى إلى أن الأمة الإسلامية بحاجة إلى فهم نصوصها فهمًا صحيحًا مشددًا على أهمية دراسة شروط الفتوى ووضع ضوابط لها.

ومن الجانب السعودى أرسل الدكتور توفيق عبد العزيز رئيس الوفد السعودى عدة برقيات أولها أن مصر الكنانة، مصر الأزهر تمر بمنعطف تاريخى فى تاريخ الأمة العربية والإسلامية منوّهًا إلى أن الخطاب الدعوى والدينى قد اختطف من أهله فى العقود الأخيرة ونأمل ضبط الفتوى على إثر هذا المؤتمر العالمىّ الذى يأتى فى أعقاب مؤتمر تعزيز السلم الإماراتى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأشاد الدكتور سالم الخروص نائب رئيس الوفد العمانى بالأزهر الشريف مبيناً أنه تربّى على يد أساتذته الأفاضل فى جامعة الأزهر وله شرف الدراسة على يد أ. د محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، مؤكداً أن مصر مفتاح الشرق ومهد الحضارة ومنارة الإيمان والتقوى وأنها احتضنت المحبة والمودة والسلام، سائلين الله أن يحميها من المخاطر والفتن.

وشدد المفتى الروسى على أهمية الوحدة الإسلامية موضحاً أن كل الدول الإسلامية تتلمس خطى مصر فى الوقوف بجانب الأشقاء العرب والمسلمين، وأن العالم كله فى حاجة ماسة إلى ما يعالجه موضوع هذا المؤتمر.

وأشاد وزير الأوقاف السودانى الفاتح تاج السر بجهود وزير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

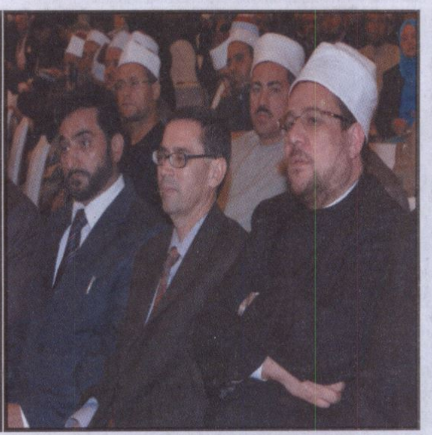

الأوقاف المصرى الدكتور مختار جمعة والسادة أعضاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذين اختاروا موضوع خطورة التكفير والفتوى بغير علم لما له من أهمية فى رفع درجة الوعى لدى المسلمين بخطورة التحديات التى تواجههم آملين أن يخرج هذا المؤتمر بالنتائج المرجوة التى تضع حلولا لهذه المخاطر.

وفى نهاية الجلسة شكر الدكتور أحمد عجيبة الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية السادة الحضور لتشريفهم أرض الكنانة مصر وفى رحاب الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ليؤكدوا للعالم أن مصر تنعم بالأمن والأمان وتخطو نحو الاستقرار بخطى وثابة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصيات المؤتمر الدولى الثالث والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعنوان:

«خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بدون علم على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية»

اجتمعت لجنة التوصيات المشكلة من:

١ ـ معالى أ. د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف المصرى رئيساً.

٢ ـ معالى الوزير/ خالد بن على بن عبد الله آل خليفة وزير الأوقاف البحرينى عضواً.

٣ ـ معالى الوزير/ الفاتح تاج السر وزير الأوقاف السودانى عضواً.

٤ ـ معالى الوزير/ هايل داود وزير الأوقاف الأردنى عضواً.

٥ ـ معالى الوزير/ محمود الهباش وزير الأوقاف الفلسطينى عضواً.

٦ ـ فضيلة أ.د/ عباس شومان وكيل الأزهر الشريف عضواً.

٧ ـ فضيلة أ. د/ أحمد على عجيبة أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عضواً.

٨ ـ سماحة الشيخ الدكتور/ يشار شريف نائب مفتى اليونان عضواً.

٩ ـ السيد القاضى/ محمد محمود عبد السلام المستشار القانونى والدستورى لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر مقرراً.

وعلى مدى يومَيْن كاملين وتحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية المستشار/ عدلى منصور، وحضور كل من: دولة رئيس الوزراء المهندس/ إبراهيم محلب، وفضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمدَ الطَّيِّبِ ـ شيخ الأزهرِ الشَّريف ـ والبابا تواضروس الثانى بابا الكنيسة الأرثوذكسية وبطريرك الكرازة المرقسية، ومعالى وزير الأوقاف أ.د / محمد مختار جمعة، وجمع عظيم من السادة الوزراء والمفتين والعلماء المشاركين فى المؤتمر من نحو أربعمائة شخصية علمية، منهم نحو مائة شخصية من ضيوف المؤتمر من نحو أربعين دولة عربية وإسلامية جرَى العملُ المتواصلُ بينَ هؤلاء العُلَماءِ من أجلِ دراسةٍ هادئة ورصينة لقضيتين من أهمِّ وأخطرِ القضايا التى يعاني منها العالمُ العربيُّ والإسلاميُّ، وهما: «قضيةُ التكفير، وفَوضى الإفتاء».

وقد توافقَ الحضورُ على عدد منَ التوصيَّات يرَوْنَها هامَّةً وعاجلَة، منها ما يتعلَّقُ بالعالَمَيْنِ: العربيِّ والإسلاميِّ، ومنها ما يخُصُّ جمهوريَّةَ مِصرَ العربيَّة، وهىَ ما يلى:

● يوصى المؤتمر العالمين العربى والإسلامى بما يلى:

١- التنسيقُ بين وزارات الأوقاف ومؤسسات الإفتاء والمجامع العلمية والفقهية فى القضايا الكُبرى التى تهمُّ الأمَّة على مستوى العالم الإسلامى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والالتزامُ بالوسطيَّة والضوابط الشرعيَّة بعيدًا عن أيِّ مؤثرات أخرى.

٢ ـ مخاطبة مؤسسات الإعلام المقروء والمسموع والمرئى، ووسائل التواصل الاجتماعى وغيرها؛ بإيجاد مساحة مناسبة لنشر الفكر الوسطى بعيدًا عن كل مظاهر الغلوِّ والتشدُّد.

٣ ـ يُوصى المؤتمر بفتح الأبواب للفكر الوسطى السليم بما يسد الأبواب أمام تيَّارات الفكر التكفيرى، وتنبيه المجتمعات الإسلامية على أنَّ التكفير حكمٌ شرعى مَرَدُّه إلى الله ورسوله، ولا يجوز الحكم به إلَا بكفر صراح يرفع الرأى به أهل العلم والاختصاص من المجامع العلمية والفقهية المتخصصة إلى القضاء العادل للحكم البات فيه، وليس من حقِّ الأفراد أو الجماعات الافتئات فى ذلك.

٤ ـ تأصيل وتجديد الفهم الشرعىِّ الصحيح للمُصطَلَحات الشائعة فى المجتمع الإسلامى؛ مثل: الجهاد، والحِسْبَة، والولاء والبراء، ودار الحرب، ودار الإسلام، وطبيعة العلاقة بينهما، والحُكم بما أنزل الله، بما يتناسب مع معطيات العصر ومستجداته وفى ضوء الثوابت الراسخة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة فيما يتعلق بها ؛ حتى لا تحدُث بلبلةٌ فى المجتمع.

٥ ـ ضرورة فتح أبواب الحوار والتواصل بين العلماء والشباب، مع التأكيد على بناء جسور الثقة بينهما من خلال العلماء باعتبارهم القدوة والشباب باعتبارهم عدة المستقبل.

٦ ـ ضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة ووسائل الاتِّصال المختلفة للردِّ على الفتاوى والاستفسارات من المواطنين، على أنْ يقوم بذلك العلماءُ المتخصِّصون فى هذا الشأن، إذ إن أهل الباطل لا يعملون إلا فى غياب أهل الحق، فإذا فرط أصحاب الحق فى حقهم تمسك أصحاب الباطل بباطلهم.

أهل الباطل لا يعملون إلا فى غياب أهل الحق، فإذا فرط أصحاب الحق فى حقهم تمسك أصحاب الباطل بباطلهم

٧ ـ تبنى مبادرة فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، التى أطلقها فى مؤتمر تعزيز السلم فى المجتمعات المسلمة بأبى ظبى حول ضرورة إحياء التعارف بين أبناء الوطن وأبناء الأمة وبين الإنسانية كلها؛ باعتباره مبدأً قرآنيًا دعا إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾** (الحجرات: ١٣)، وهذا المبدأ يطرح نظرية إنسانية سلمية بديلا عن صراع الحضارات، ونهاية التاريخ، وسقوط الحضارات، وغير ذلك من الثنائيات التى تضر بحياة الإنسان المعاصر وأمنه واستقراره، فى ضوء الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب.

٨ ـ العمل المشترك على محو الأمية الدينية والفكرية لجميع أبناء العالم الإسلامى فى سبيل تحصين شبابنا من أن تتخطفهم أفكار الجماعات المتطرفة أو المتشددة أو الغالية فى دين الله أو الملحدة أو المضللة، فإذا أردنا أن نقضى على التشدد من جذوره لابد أن نقضى على التسيب من جذوره.

٩ ـ التوصية بوضع المساجد فى جميع الدول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربية والإسلامية تحت إشراف وزارات الأوقاف وما فى حكمها حتى لا تتخطفها أيدى العابثين .

١٠ ـ التوصية بالتعجيل بانطلاق القناة الفضائية المتخصصة للأزهر الشريف، باعتبارها رافدا فكريا عالميا يعبر عما يحمله الإسلام للعالم من سلامٍ وحرية وترابط بين بنى البشر، والعمل على إشراك العلماء المتخصصين، الملتزمين بالمنهج الوسطى الذى يتبناه الأزهر الشريف وإعداد كوادر مُؤَهَّلَة للرد على الشبهات والافتراءات التى تُورَد على المسلمين كل يوم، وإظهار الوجه السمح لهذا الدين القويم، على أن تكون نواة لعدة قنوات متخصصة تنطلق بإشراف الأزهر الشريف .

١٢ ـ حفظ الأنفس من مقاصد الإسلام الكبرى، فلا يحل الاعتداء عليها أو استباحتها، فقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق محض فساد وإفساد فى الأرض، يقول الحق سبحانه: **﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾** (المائدة : ٣٢) .

١٣ ـ التأكيد على سماحة الإسلام وحضارته التى تستوعب بنى البشر جميعًا مسلمين وغير مسلمين من منطلق قول الحق سبحانه وتعالى لنبينا ﷺ: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾** (الأنبياء : ١٠٧)

● يُوصِى المؤتمرُ – فيما يتعلَّقُ بجمهوريَّة مصرَ العربيَّة – بمبادرة يتبنَّاها الأزهرُ الشَّريف، تكونُ مُهِمَّتُها العملَ على إعادة دَوْرِ العُلماء المتخصصين فى القيادة الفكرية للأُمَّة وتحرير العُقول من كل ألوانِ الزّيغِ والضّلالِ والانحراف.

١ ـ تفعيلُ النُّصوصِ الدُّستوريَّةِ التى أكدت أن الأزهر الشريف هو المرجعية فى الشئون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية، والمسئول عن الدعوة الإسلامية فى مصر.

٢ ـ توجيهُ المؤسَّسات العامَّة فى الدَّولة إلى أهمية ما يَصدُرُ عن هيئةَ كبارِ العُلماء بالأزهرِ الشريفِ من مَواقفَ واجتهادات؛ باعتبارِها صمامَ الأمانِ فى مواجهةِ فَوضى الإفتاءِ والآراءِ الشَّاذَّة.

٣ ـ العملُ على جَعْل التَّعريف بحقائق الإسلامِ ومقاصده ووَسَطيَّته مُقرَّرًا جامعيًا يُجنِّبُ الطُّلابَ محاذيرَ التكفيرِ ويُبعِدُهم عن مؤثِّرات الأفكارِ المتطرِّفَة.

٤ ـ على الأزهرِ الشَّريف جامعًا وجامعَةً، ووزارَة الأوقاف عَقدُ نَدَوات عِلميَّة للتَّعريف بدَورِ العلماءِ والفُقهاءِ المتخصصين، وباجتهاداتهم الفقهيَّة، ومَواقفِهم الرِّياديَّة فى حياةِ الأمَّة.

٥ ـ العملُ على الاستفادة من العُلومِ الإنسانيَّة فى كليات تَخريجِ الأئمة والخطباء والمفتين؛ حتى يكونوا على بَصيرة ووَعْى بأحكامِ دِينِهم وواقعِ مجتمَعِهم وما يَدورُ حولَهُم فى العالَمِ الخارجى.

٦ ـ التعاونُ بينَ وَزارات الأوقافِ والتربية والتعليم، والتَّعليم العالى، والشَّبابِ والرِّياضةِ، والثقافة، من أجل تهيئَةُ الكوادرِ القادرَة على الوُصولِ برسالَة الإسلام فى سماحته ووسطيّته إلى أبناء الوطن جميعًا.

٧ ـ يُوصى المؤتمرُ أنْ يتبنَّى المجلسُ الأعلى للشئونِ الإسلاميَّة سلسلَةً من النَّدَواتِ وَورشِ العَملِ بالتعاونِ معَ الوزارات سالفة الذكر، تستوعِبُ جُغرافيا الوطَن كله، ويُشاركُ فيها العلماء فى كلِّ التَّخصُّصات؛ لامتصاص ما قد يقَعُ فيه الشبابُ من أفكارٍ زائفَة، ورؤًى زائغَة، ومن بينِ هذه النَّدَوات ما يتعلَّقُ بالتَّكفيرِ ومَخاطره، وتَشجيع الانتماءِ الوطنىّ.

٨ ـ إقامةُ جُسورِ التعاونِ معَ اتِّحادِ الجامعات العربيةِ للتوافُقِ على هذه الأهداف، والعملُ على رِعايتِها فى مناهجِ التَّعليم حسَبَ ظروفِ كلِّ دولة.

٩ ـ دعوةُ وسائلِ الإعلام بكُلِّ قطاعاتِها سَواءٌ الإعلامُ الرَّسمىُّ أم الخاص، إلى التَّوازنِ فى عرضِ الأفكار والتعامُلِ معَ الآراء، والالتزام بمهنيَّة العَملِ الإعلامىِّ حرْصًا على مَصالحِ الوطَنِ العُليا، وسَدًّا لأبواب الغُلُوِّ والتَّكفيرِ، والدَّعوةُ إلى ميثاقِ شَرَفٍ إعلامىٍّ يتبناه الإعلاميون أنفسهم من أجلِ إعلامٍ أكثرَ حَيْدَةً ومِهَنيَّةً، وحِرْصًا على مَصالحِ البِلاد.

التعجيل بانطلاق القناة الفضائية للأزهر الشريف باعتبارها رافدًا فكريًا عالميًا وسطيًا

١٠ ـ إيجادُ قنوات للتعاون معَ الأجهزة المماثلة فى جامعة الدُّولِ العربيَّة، ومُنظمة المؤتمرِ الإسلامىّ؛ لأنَّ قضيةَ التَّكفير قضيةُ العالمِ الإسلامىِّ كلِّه، وانعكاساتُها السَّلبيةُ تؤثر على صورةِ الإسلامِ والعالمِ الإسلامىّ.

١١ ـ يفوض المجتمعون وزير الأوقاف المصرى أ.د/ محمد مختار جمعة فى تشكيل لجنة من أعضاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الأساسيين والاستشاريين من مصر وخارجها لمتابعة تنفيذ هذه التوصيات، على أن تجتمع هذه اللجنة مرتين فى كل عام وكلما اقتضت الضرورة.

رئيس اللجنة

أ.د. محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف المصرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

كل من يوفر غطاء ماديا أو معنويا للعنف شريك فيه

هناك تعاونا مشهودا بين مؤسسات الدولة وخاصة المؤسسة الدينية

معالى وزير الأوقاف فى مؤتمر صحفى عقب ختام المؤتمر

كتب: محمد سيد أحمد - حسام فاروق

أكد د. محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، فى مؤتمر صحفى عقب ختام المؤتمر الدولى الثالث والعشرين الذى نظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة حول خطورة الفكر التكفيرى، والفتوى بغير علم "على مدى يومين، أن مصر كانت تنتظر وحدة عربية حيث طالب الجميع أن تدعى قطر متمنيا أن ترد قطر لمحيطها العربى وتركيا إلى محيطها الإسلامى وبعدها عن دعم جماعة الإخوان والجماعات التى تتبنى العنف مؤكداً أن اللجنة المشكلة لبحث تنفيذ توصيات المؤتمر سوف تنعقد مرة كل ٣ شهور وبشكل دورى فى كل دولة وتبدأ أولا فى شهر يونيو بالبحرين.

وقال إن مؤتمر الأوقاف لن تستوعب قضايا كل الدول وتم الدعوة إلى المؤتمر كل من ظنت فيه الأوقاف أنه يتبنى السماحة حقيقة ورفض دعوة كل من يتبنى التشدد شكلاً وموضوعًا.

أضاف أن كل من يوفر غطاءً ماديًا أو معنويًا للعنف فهو شريك فيه والإرهاب كالعنف ومن حرض على العنف فهو شريك فيه والسكوت على العمليات الإجرامية شريك فيها، رافضًا الصمت على العمليات الإجرامية.

وشدد أن وسائل الإعلام أسهمت فى نشر الفكر الوسطى الذى تبناه مؤتمر مواجهة التكفير؛ حيث تصرف الإعلام من منطلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسائل الإعلام أسهمت فى نشر الفكر الوسطى الذى تبناه مؤتمر مواجهة التكفير

وطنى، ويبدو ذلك فى مطبوعات صحف اليوم والتى تعتبر أعدادًا تاريخية يجب أن تدرس فى وسائل الإعلام.

ولفت إلى أن هناك تعاونًا مشهودًا بين مؤسسات الدولة وخاصة المؤسسة الدينية فى أعلى درجات الانسجام والتعاون بشكل غير مسبوق على قلب رجل واحد، حيث ندير المؤسسة معًا، وأوضح أنه إضافة إلى كونه وزيرًا فهو عضوًا فى مكتب الإمام الأكبر ويحضر فى لجان الأزهر مدللاً بذلك على المشاركة فى إدارة مؤسسة الأزهر مشيرًا إلى أن وزارة الإعلام تتعاون مع الأوقاف فى نقل خطب الجمعة عبر الهواء بترشيح من وزارة الأوقاف.

وأشار إلى أن وزارة الأوقاف والأزهر والشباب وقعوا بروتوكول تعاون لتثقيف الشباب والآن ٥٠٠ طالب يتم تدريبهم ووجود قوافل مشتركة بين الأزهر والأوقاف فى مراكز الشباب والأمن المركزى والمصانع، ومن لم يأت إلى المسجد فإن الأوقاف ستصل إليه بدعم من الأزهر.

د. أحمد على عجيبة:

توصيات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سوف تفعل خلال الشهور القادمة دون ادخار جهد

من جانبه أكد أ. د. أحمد على عجيبة ـ أمين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ أن توصيات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سوف تُفَعَّل خلال الشهور القادمة دون ادخار جهد، مطالبًا الجميع بمساعدة وزارة الأوقاف فى تنفيذها.

جاء ذلك فى اختتام فعاليات مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الثالث والعشرين بالقاهرة عن مخاطر الفكر التكفيرى على المصالح الوطنية والعلاقات الدولية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد سيد أحمد

ترحيب حافل وتهنئة خالصة من العاملين بالأوقاف بتجديد الثقة لوزير الأوقاف

معالى وزير الأوقاف يتوسط كبار رجال الوزارة

برعاية كريمة من معالى وزير الأوقاف تم توقيع بروتوكول تعاون بين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومؤسسة دار التحرير للطبع والنشر بقاعة المؤتمرات الكبرى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

بدأ الحفل بتلاوة من آيات الذكر الحكيم تحدث بعدها معالى الأستاذ الدكتور وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مؤكدًا على دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى نشر تعاليم الدين الإسلامى الوسطى السمح بين جموع المسلمين فى شتى بقاع الأرض من خلال لجانه العلمية، وإصداراته باللغات المختلفة. مضيفًا موافقة معاليه على إنشاء مركز المجلس الأعلى للشئون الإسلامية للغات والترجمة، مؤكدًا على التعاون الوثيق بين وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ومؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ومؤكدًا أن مصر على مشارف نهضة وانطلاقة فى تاريخها الحديث لكنها تحتاج إلى استقرار الأمن ومزيد من العمل والإنتاج.

ثم تحدث الأستاذ/ جلاء جاب الله - رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر - مبديًا إعجابه بحسن اختيار موضوع المؤتمر العام الثالث والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والذى يواكب ما تمر به البلاد من أزمات.

ثم أعقبها كلمة الأستاذ الدكتور/ أحمد على عجيبة أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية شارحًا استجابة معالى الأستاذ الدكتور الوزير لكل ما هو مطلوب للارتقاء برسالة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (مركز اللغات والترجمة - منتدى الوسطية والسماحة) مؤكدًا على التعاون المثمر بين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومؤسسة دار التحرير للطبع والنشر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالى وزير الأوقاف يتوسط الأمين العام للمجلس ورئيس مجلس إدارة دار التحرير

ثم تلاها مراسم توقيع بروتوكول التعاون بين كل من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ويمثله الأستاذ الدكتور/ أحمد على عجيبة ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ومؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، ويمثلها السيد الأستاذ/ جلاء جاب الله رئيس مجلس الإدارة.

وزير الأوقاف خلال لقائه بالسادة أعضاء النقابة العامة للأئمة:

لن نألو جهداً فى خدمة الدعوة وأبناء وزارة الأوقاف والعمل على توفير حياة كريمة لهم

شكر معالى الوزير أبناء الوزارة أئمةً وخطباءَ ومؤذنين وإداريين وعمالا على جهدهم خلال الفترة الماضية والتزامهم بالأداء الفعّال والحكمة، ومواصلة العمل والجد، حيث أثبتت وزارة الأوقاف برجالها أنها وزارة دعوية وطنية جديرة بتحمل الأمانة والمسئولية فى هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الوطن، وأن الوزارة تنهض بفضل الله تعالى ثم بجهود أبنائها المخلصين لله تعالى ولمصرنا الحبيبة والعزيزة علينا جميعاً.

تصوير: شريف كمال

وأكد معالى الوزير خلال اللقاء على إعداد لوائح منظمة للعمل بما يحقق العدالة الاجتماعية بين أبناء الوزارة جميعًا وأن الوزارة ماضية فى التمكين لأبنائها المخلصين فى انتمائهم إليها وإلى منهجها الوسطى السمح المعتدل، فالمقياس عندنا: الكفاءة، والشفافية، والولاء لهذا الوطن لا غير، وأن الوزارة تعمل على إقرار كادر يليق بوضع الأئمة ويوفر لهم حياة كريمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضع الضوابط والخطط الفنية والزمنية لضم جميع المساجد والزوايا إلى وزارة الأوقاف

وزارة الأوقاف تهيب بجميع المواطنين عدم دفع أى أموال أو تبرعات داخل المساجد أو خارجها دون إيصال رسمى معتمد

أصدر معالى وزير الأوقاف أ. د / محمد مختار جمعة القرار الوزارى رقم (٦٤) لسنة ٢٠١٤م بتاريخ ١٠/ ٣/ ٢٠١٤م بضم جميع المساجد والزوايا بجمهورية مصر العربية إلى وزارة الأوقاف.

وأصدر معاليه توجيهات منها:

١ ـ ضم جميع المساجد دعويًا كمرحلة أولى تبدأ بضم كل مسجد يتوفر له إمام و خطيب معين أو خطيب مكافأة، وعلى جميع وكلاء الوزارة ومديرى المديريات الإقليمية إعداد خطة بشأن إعادة توزيع مقيمى الشعائر والمؤذنين والعمال على جميع مساجد المحافظة، بحيث لا يبقى فيها أى مسجد غير خاضع لإشراف الأوقاف فى موعد أقصاه شهر من تاريخه .

٢ ـ على السادة مديرى المديريات سرعة موافاتنا بمقترحاتهم بتشكيل مجالس إدارات جميع المساجد والزوايا على مستوى الجمهورية باعتبار أنها جميعا تتبع وزارة الأوقاف بناءً على هذا القرار .

٣ ـ لا يسمح لأى جمعية أهلية حتى لو كانت مشهرة ومعتمدة بجمع أى أموال داخل صحن المسجد، وفى جميع الأحوال يمنع جمع أى أموال بالمساجد خارج إطار القانون واللوائح المنظمة لعمل مجالس الإدارات بالمساجد، وتهيب الوزارة بالسادة المواطنين جميعا عدم دفع أى أموال لأى شخص داخل المسجد أو خارجه دون إيصال رسمى معتمد ووفقًا لما ينظمه القانون .

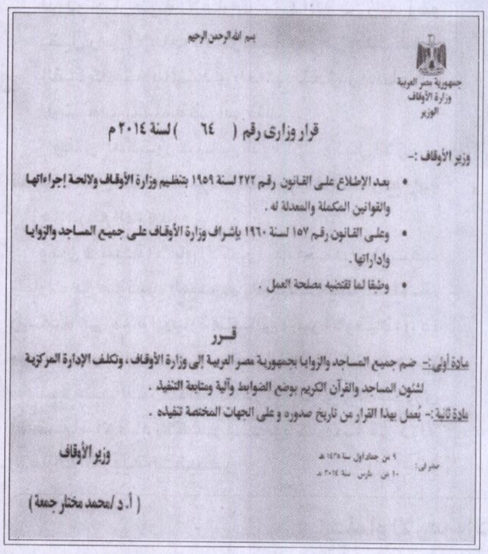

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
الوزير

قرار وزارى رقم (٦٤) لسنة ٢٠١٤م

وزير الأوقاف :-

- بعد الإطلاع على القانون رقم ٢٧٢ لسنة ١٩٥٩ بتنظيم وزارة الأوقاف ولائحة إجراءاتها والقوانين المكملة والمعدلة له .
- وعلى القانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ بإشراف وزارة الأوقاف على جميع المساجد والزوايا وإداراتها .
- وطبقا لما تقتضيه مصلحة العمل .

قـرر

مادة أولى :- ضم جميع المساجد والزوايا بجمهورية مصر العربية إلى وزارة الأوقاف، وتكلف الإدارة المركزية لشئون المساجد والقرآن الكريم بوضع الضوابط وآلية ومتابعة التنفيذ .

مادة ثانية :- يُعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المختصة تنفيذه .

تحريرا في: ٩ من جمادى أول سنة ١٤٣٥هـ
١٠ من مارس سنة ٢٠١٤م

وزير الأوقاف

(أ. د /محمد مختار جمعة)

٤ ـ كل إمام مسئول مسئولية شخصية عن مسجده فى الحفاظ عليه وعدم تمكين أى شخص مهما كان مكانه أو مكانته من المنبر سواء فى الخطب أو الدروس دون تصريح كتابى مسبق من وزارة الأوقاف، وفى حالة عدم وجود إمام راتب يكون مقيم الشعائر، فالمؤذن، فالعامل مسئولين مسئولية كاملة عن ذلك .

٥ ـ التأكيد على قصر الخطبة على المسجد الجامع، والالتزام بموضوع الخطبة الموحد .

وزير الأوقاف يؤكد على ما جاء ببيان الأزهر بشأن:

تحريم عرض الفيلم الذى يجسد شخصية سيدنا نوح

أكد معالى وزير الأوقاف أ. د/ محمد مختار جمعة على ما جاء ببيان الأزهر الشريف بشأن تحريم عرض الفيلم الذى يُجسِّد شخصيَّة سيدنا نوح عليه السلام موضحًا أن تجسيد شخصيَّة أىِّ نبى أو صحابى اعتداء صارخ على مبادئ الشريعة والدستور، وموضحًا أن رأى الأزهر الشرعى فى ذلك هو القول الفصل وفقَ ما خوَّله الدستور إياه؛ باعتباره المرجعيَّة الأساسيَّة فى الشئون الإسلاميَّة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقب كلمته بـ« منتدى السلم »

وزير خارجية الإمارات يقبل رأس شيخ الأزهر

انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعى صورة لوزير خارجية الإمارات عبدالله بن زايد وهو يقبل رأس الإمام الأكبر شيخ الأزهر وذلك عقب إلقاء كلمته بالمنتدى العالمى لتعزيز السلم فى المجتمعات المسلمة فى أبو ظبى..

وقال الدكتور عباس شومان - وكيل الأزهر - تعليقا على تلك الصورة «اعتز بإسلامه ورفع راية الأزهر فرفع الله قدره».

وكان فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب قد شارك فى مؤتمر «السلم فى المجتمعات المسلمة» رافقه فى هذه الزيارة معالى وزير الأوقاف أ. د. محمد مختار جمعة، والسيد المستشار محمد محمود عبدالسلام - المستشار القانونى والدستورى لفضيلة الإمام الأكبر بدعوة كريمة من دولة الإمارات العربية الشقيقة.

د. أحمد الطيب

وزير خارجية الإمارات يقبل رأس شيخ الأزهر

د. محمد مختار جمعة

د. عباس شومان

علماء الأزهر والأوقاف من السلوم:

الفكر التكفيرى يهدد الأمة.. وحماية حدود الوطن واجب شرعى

فى إطار توجيهات فضيلة الإمام الأكبر أ. د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر، ومعالى وزير الأوقاف أ. د/ محمد مختار جمعة نظمت القافلة الدعوية لعلماء الأزهر والأوقاف بمدينة السلوم عدة ندوات بالمساجد الكبرى فى المدينة.

فعن خطورة التكفير وأثره على ترابط المجتمع شدد الدكتور محمد عبدالعاطى رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الأزهر من خطورة هذا الفكر على المجتمع لأن به تستحل الدماء وتزهق الأرواح وهذا أمر حرمته الشريعة الإسلامية أشد تحريم.

كما شدد على براءة الإسلام من أى فكر تكفيرى لما يترتب عليه من مخاطر، وأن ما يجرى من البعض من سفك للدماء البريئة أوالتفجير وتخريب للمنشآت هو عمل إجرامى، والإسلام برىء منه.

وفى مسجد التوبة تحدث الشيخ رفعت جابر عن حب الوطن وحمايته قائلا إن حماية الأوطان واجب على كل إنسان، فلا يمارى امرؤ أن الوطن بيته فيجب عليه أن يحافظ على أمنه وسلامته، وأن يدافع عنه بكل ما يستطيع.

وفى المسجد الكبير تحدث الدكتور إبراهيم عبدالجواد بالمركز الإعلامى بوزارة الأوقاف عن حرمة المال والنهى عن اكتسابه من حرام قائلا: إنّنا نعانى اليوم من تغير القيَم الصّحيحة وتبدّل المفاهيم المستقيمة، و تكالب البشَر على التنافُس فى جلبِ المصالح وتحصيل المنافع دون مراعاة لوازع الدين والأخلاق، فى الوقت الذى حرص الإسلامُ على التوجيهِ الصريح والإرشاد للمسلم لتنقية مكاسبهِ من كلِّ كسبٍ خبيثٍ أو مالٍ محَرَّم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قافلة علماء الأزهر والأوقاف تحتفي بالشهداء

مصر الدرع الحصين للعروبة والذود عن حماها واجب شرعي ووطني

انطلقت القافلة الدعوية المشتركة لعلماء الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف برعاية كريمة من فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب - شيخ الأزهر - و معالى الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - بالمساجد الكبرى فى محافظتى القاهرة والجيزة تحتفى بشهداء الوطن الأبرار مؤكدة أن بلوغَ الأهداف الكبرى ونيلَ الغايات العظمى فى هذه الحياة يستلزم تضحيات جسام مكافئة لها، ولا ريب أن سُمُوَّ الأهداف وشرفَ المقاصد ونُبلَ الغايات يقتضى سُمُوَّ التضحيات وشرفها ورقىَّ منازلها، ويأتى فى الذروة منها التضحيةُ بالنفس، وبذلُ الروح - التى هى أعز ما يملكُ الإنسان - رخيصةً فى سبيل الله نصرةً لدينه، ورغبة فى عزة البلاد وكرامة العباد.

وأوضح أ. د/ محمد أبو زيد الأمير - عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالمنصورة - أنَّ الشهيد أرفعُ الناس درجةً بعد الأنبياء والصديقين؛ فالشهادة اصطفاءٌ من الله واجتباء، وهى مِنحةٌ يمنحها الله لأحب خلقه إليه بعد الأنبياء والصديقين.

وأضاف أ. د/ محيى الدين عفيفى عميد كلية العلوم الإسلامية للوافدين أن الخوف من ألم القتل، وحبَّ الحياة، والخشيةَ من الموت هى أكثرُ ما يُقعد الناسَ عن خَوض غمار المعارك فداءً للدين وللوطن.

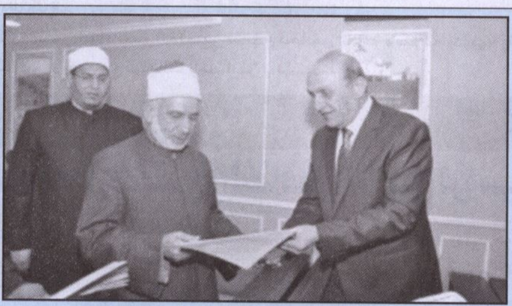

محافظ مطروح يكرم قافلة علماء الأزهر والأوقاف الدعوية ويؤكد:

المجتمع المصرى فى حاجة ماسة للفكر الوسطى

أشاد محافظ مطروح بما قامت به القافلة خلال فترة تواجدها فى مدن مطروح والسلوم، وسيوة، مؤكدًا حاجة المجتمع المصرى الماسة لفكر الأزهر الوسطى خلال تلك المرحلة التى تحتاج فيها مصر إلى جهود المخلصين فى كل المجالات حتى تنهض مصر من جديد وتستعيد مكانتها.

ووجه الشكر لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر و وزير الأوقاف على رعايتهما لتلك القوافل التى تجوب أنحاء مصر لنشر الفكر الوسطى وسماحة الإسلام.

وفى ختام اللقاء قام محافظ مطروح بتكريم أعضاء القافلة متمنيا لهم التوفيق.

وأضاف أ. د/ محمد سالم أبو عاصى - أستاذ التفسير بجامعة الأزهر - أن الله تعالى يشرِّفُ الشهداءَ يوم الحساب بأن يكونوا أولَ من يُقضى بينهم مع النبيين؛ وقد أكرمهم الله بمنَح عظيمة، وبشفاعة مخصوصة له فى أهل بيته؛ يقول ﷺ مبشراً الشهيد: «**للشهيد عند الله ست خصال يغفر له فى أول دُفعة** (أى فى أول دَفقة دم) **ويرى مقعده من الجنة ويُجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويُزوَّج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويُشفَّع فى سبعين من أقاربه**».

وأوضح الدكتور سعيد عامر الأمين العام للجنة العليا للدعوة الإسلامية معنى الشهيد مبينا أنه من اعتنق الحق، وأخلص له، وضحى فى سبيله، وبذل دمه ليروىَ شجرة الحق به، وفى شأنه قال ﷺ: «**من قاتل لتكون كلمةُ الله هى العليا فهو فى سبيل الله**». وهو الذى يأبى الدَّنيَّة، ويرفضُ المذلة والهوان، ويقاوم من يحاول أن يستولىَ على ماله أو متاعه، وقد جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: «يا رسول الله أرأيتَ إن جاء رجل يريد أخذ مالى قال: «**فلا تعطه مالك**» قال: أرأيت إن قاتلنى قال: «**قاتلْه**» قال: أرأيت إن قتلنى قال: «**فأنت شهيد**» قال: أرأيت إن قتلتُه، قال: «**هو فى النار**».

وشدد الدكتور حسن خليل - الباحث الشرعى بمشيخة الأزهر - على أن قتل الأبرياء غدراً وخيانة حتى لو كانوا مخالفين فى الدين أو العقيدة أمر لا يقره دين ولا عقل سليم وإنسانية سوية، وأن الإسلام يرفض كل مظاهر الفساد والإفساد والتخريب والتدمير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف ووكيل الأزهر

تكثيف عمل القوافل الدعوية وإدانة الحادث الإرهابى بمسطرد

معالى وزير الأوقاف أثناء استقباله د. عباس شومان وكيل الأزهر الشريف

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة وكيل الأزهر أ.د/ عباس شومان لدراسة كل ما يتصل بتجديد الخطاب الدينى ومواجهة التشدد والإرهاب وموجات التطرف والتكفير، والعمل على نشر سماحة الإسلام، وتكثيف القوافل الدعوية المشتركة بين الأزهر والأوقاف للوصول بها إلى القرى والنجوع والكفور فى كل محافظات مصر، وقافلة حلايب وشلاتين. كما أكدا على إدانتهما للحادث الإرهابى الغاشم على أبناء قواتنا المسلحة الباسلة بمسطرد، وأصدرا بيانًا مشتركًا أكدا فيه إدانتهما الحادث الإجرامى الغاشم الذى راح ضحيته ستة من جنودنا الساهرين على حفظ أمن الوطن و المواطنين بعد أداء صلاة الفجر بمنطقة مسطرد بالقليوبية مؤكدين أنّ استمرار استهدف أبناء الجيش والشرطة هو مؤامرة غاشمة لإسقاط الدولة المصرية، وأنّ ذلك لن يكسر عزيمة المصريين فى محاربة الإرهاب ودحره، كما طالبا بسرعة تفعيل قانون الإرهاب لمواجهة العنف والتطرف.

وإذ ننعى شهداءنا من أبناء مصر المخلصين نتقدم بخالص العزاء لأسرهم وذويهم وللقوات المسلحة وللشعب المصرى كله، مع تمنياتنا للمصابين بالشفاء العاجل.

«الإسلام والدولة فى روسيا»

فلاديمير بوتين: الإسلام عنصر مهم داخل المجتمع والثقافة والتاريخ الروسى

زار الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامى، البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلى، أوفا، عاصمة جمهورية بشكورتوستان فى روسيا الاتحادية لحضور المؤتمر رفيع المستوى حول «الإسلام والدولة فى روسيا»، وذلك بدعوة من مفتى روسيا الأعلى ورئيس المجلس الروحى المركزى للمسلمين فى روسيا سماحة طلعت تاج الدين بمناسبة الاحتفال بالذكرى ٢٢٥ لتأسيس المجلس يوم ٢٢ أكتوبر ٢٠١٣م.

وفى كلمته أمام الحفل، أكد الأمين العام إحسان أوغلى أن الإسلام، بوصفه ثانى أكبر ديانة فى الاتحاد الروسى، يتمتع بوضع خاص فى المجتمع وأشاد بمفتى روسيا الأعلى والمجلس الروحى المركزى للمسلمين فى روسيا لخدماتهم الجليلة فى دعم الثقافة الإسلامية وإثرائها.

كما أكد الأمين العام على السلام والتسامح والرحمة والاعتدال والتحديث باعتبارها المبادئ الرئيسية للإسلام وأثنى على تعايش المسلمين فى روسيا فى سلام ووئام جنبًا إلى جنب مع المواطنين من أتباع الديانات الأخرى. وأكد إحسان أوغلى أن الثقافة الإسلامية ازدهرت وأثرت حياة الشعب الروسى بصرف النظر عن معتقداته، فقد تمسك مسلمو روسيا بعقيدتهم وثقافتهم، وهو ما جعلهم يكسبون إعجاب العالم كله.

وأكد الأمين العام كذلك التزام منظمة التعاون الإسلامى بالانسجام بين الأديان والمعتقدات، ملقيًا الضوء على موقفها المبدئى والراسخ ضد الإرهاب، وأدان بشدة الهجوم الإرهابى الأخير فى فولفوغراد، وقدم تعازيه إلى أسر الضحايا وتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

وقد افتتح الحفلَ الرئيسُ الروسى فلاديمير بوتين الذى شدد على أن الإسلام عنصر مهم داخل المجتمع والثقافة والتاريخ الروسى، وأثنى على العمل والتضحيات الهامة التى قدمها المسلمون فى روسيا من أجل بلدهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر ووزير الأوقاف يلتقيان أعضاء مجلس أمناء الجامعة المصرية.. للثقافة الإسلامية

كتب: حسام فاروق

التقى فضيلة الإمام الأكبر أ. د/ أحمد الطيب - شيخ الأزهر - ومعالى وزير الأوقاف أ. د/ محمد مختار جمعة أعضاء مجلس أمناء الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية - فى رحاب مشيخة الأزهر الشريف بالقاهرة حيث تم عقد الاجتماع الخامس لمجلس أمناء الجامعة.

معالى وزير الأوقاف وأعضاء مجلس أمناء الجامعة المصرية الكازاخستانية

بدأ معالى وزير الأوقاف بالترحيب بالسادة الحضور والتأكيد على عمق العلاقة الطيبة بين الدولتين الشقيقتين ودعم الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المستمر للجامعة المصرية - للثقافة الإسلامية.

ومن جانبه أشاد السيد/ مارات أزيلخانوف رئيس وكالة شئون الأديان بجمهورية كازاخستان والوفد المرافق لسيادته بدور مشيخة الأزهر الشريف وفضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمد الطيب - شيخ الأزهر - ودور وزارة الأوقاف المصرية بقيادة معالى أ. د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - فى الاهتمام بالجامعة المصرية للثقافة الإسلامية، وبالدارسين فيها وإمدادهم بأساتذة جامعة الأزهر الذين أثروا الجامعة وأفادوا خريجيها بالعلوم الشرعية والعربية وفق سماحة الإسلام.

عبد الحى عزب رئيسًا للجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان ومحمد عبد الخالق رئيسًا تنفيذيًا لتحرير «منبر الإسلام»

معالى وزير الأوقاف أثناء لقائه أ. د. عبدالحى عزب وأمناء مجلس الجامعة

وافق مجلس أمناء الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان الذى عُقد بمشيخة الأزهر الشريف برئاسة معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة على تعيين أ. د/ عبد الحى عزب أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة والعميد الأسبق لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر (بنى سويف) رئيسا للجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان التابعة لوزارة الأوقاف المصرية لمدة أربع سنوات تبدأ فى ٢٠١٤/٧/١م، هذه الجامعة التى تُعد نقطة انطلاق للفكر الأزهرى الوسطى فى شرق آسيا، وتسهم فى إبراز الحضارة المصرية ، وتعميق أواصر المودة والتواصل مع شعوب وسط آسيا بصفة عامة والشعب الكازاخستانى بصفة خاصة.

كما قرر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية برئاسة معالى وزير الأوقاف وسعادة الأمين العام أ.د/ أحمد على عجيبة تعيين الأستاذ/ محمد عبد الخالق الصحفى بالأهرام والمشرف على صفحة الفكر الدينى بصحيفة الأهرام رئيسًا تنفيذيًا لتحرير مجلة «منبر الإسلام» التى يُصدرها المجلس، وتعد منبرًا للوسطية ونشر سماحة الإسلام والتواصل الحضارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم حافل بالعمل

وزير الأوقاف فى صحبة الإمام الأكبر فى استقبال رئيس الوزراء

توجه معالى وزير الأوقاف فى صحبة دولة رئيس الوزراء وفضيلة وكيل الأزهر أ.د/ عباس شومان رئيس مجلس إدارة مسجد الحسين لتفقد أحوال المسجد والصلاة فيه، ورغم أن الزيارة كانت مفاجئة فقد كان جميع المسئولين بالمسجد على أفضل وجه من وجود الإمام ووكيل المديرية الذى كان يتفقد أيضاً أحوال المسجد، أشاد دولة رئيس الوزراء بمستوى نظافة المسجد والاهتمام به، وقاموا بزيارة غرفة الآثار النبوية الشريفة، وتفقد ما بها من آثار.

وقد أكد وزير الأوقاف أثناء الزيارة على أن الوزارة عازمة على بذل المزيد من الجهد فى عمارة المساجد وصيانتها والاهتمام بها مبنى ومعنى على مستوى الجمهورية.

وعقب انتهاء زيارة رئيس الوزراء عاد وزير الأوقاف إلى مشيخة الأزهر للترحيب بوزير المالية د/ هانى قدرى دميان الذى كان فى زيارة لفضيلة الإمام الأكبر، وعقب صلاة الظهر تم اجتماع خاص لمجلس إدارة الجامع الأزهر بمكتب وكيل الأزهر لتفعيل ما تم مناقشته فى اجتماع دولة رئيس الوزراء وفضيلة الإمام الأكبر، ثم عاد معالى الوزير إلى وزارة الأوقاف لمتابعة أعماله بالوزارة، وحضور المقابلة النهائية للمرشحين للعمل بالتفتيش بالديوان العام.

فضيلة الإمام الأكبر يتوسط دولة رئيس مجلس الوزراء ووزير الأوقاف ووكيل الأزهر — تصوير: شريف كمال

أكبر تجمع للمسلمين فى الفلبين

قرية المسلمين فى مانيلا.. تجمع يضم ٥٠ ألف مسلم

المسجد الذهبى وخروج المصلين بعد صلاة العصر

منطقة خاصة بالمسلمين تجمعهم تحت كلمة واحدة وهى كلمة الإسلام. القرية على الرغم من بساطتها، فهى تحمل الكثير من حب الأهالى لبعضهم ومؤازرتهم لبعض.

منظمة التعاون تدعو لمعالجة أوضاع المسلمين فى إفريقيا الوسطى وميانمار

أكد «إياد بن أمين مدنى» - الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامى - أهمية التعاون فى مواجهة الكثير من المشكلات التى يمر بها العالم الإسلامى، خاصة قضايا الأقليات، مشيراً فى هذا الخصوص إلى الوضع فى جمهورية «إفريقيا الوسطى» و«ميانمار» بصفة أساسية.

وبيَّن أن الوضع فى جمهورية «إفريقيا الوسطى» يستلزم شيئاً من الحراك لوجود قتل وانتهاك لكثير من حقوق المسلمين هناك، كما أن الأقلية المسلمة فى «ميانمار» تتعرض أيضاً لعملية تهجير واضطهاد عرقى، مفيداً أن المنظمة معنيَّة إلى جانب البعد السياسى بمحاربة الفقر والأمية والانفتاح على المجتمع المدنى، والتنمية الاقتصادية وتمكين المرأة.

وتطرق «مدنى» إلى ما يواجهه المسجد الأقصى من تحديات، مشيراً إلى أن المنظمة تتابع ذلك بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية.

كما أكد الأمين العام أن المنظمة تقوم بالتنسيق أيضاً عبر «لجنة القدس» التى جرى إنشاؤها لتنفيذ عدة مشروعات تتعلق بالبعدين التعليمى والصحى، وتشجيع المقدسيين على الاستمرار بالمعيشة والإقامة فى «القدس».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف: التكفير وسيلة للأعمال الإرهابية واستباحة الدماء والأموال

معالى وزير الأوقاف أثناء إلقاء كلمته

جانب من السادة الحضور للمؤتمر الصحفى

أكد معالى وزير الأوقاف أ. د. محمد مختار جمعة أن الفتاوى التى تطلق فى ـ التكفير ـ ليست مبنيّة على الإطلاق على أسس علمية أو شرعية صحيحة، كما أكد أن المتخصصين هم أكثر الناس بُعداً عن ـ التكفير ـ، وأن أكثر فتاوى التكفير لم تكن صادرة عن المتخصصين من العلماء ورجال الدين ، لأنهم يدركون معنى قول رسول الله ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر أو أنت كافر، فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال ، وإلا رجعت إلى الأول».

كما وضّح معاليه أن ـ التكفير ـ قد صار سُلّمًا ووسيلةً للأعمال الإرهابية والإجرامية واستباحة الدماء والأموال، وأن الفتوى بدون علم من أشد المخاطر على المجتمع، يقول رسولنا ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**» (صحيح البخارى).

ومن ناحية أخرى صرح معالى الوزير أن ولايةَ الأوقاف على جميع مساجد مصر ولايةٌ شرعيةٌ وقانونية، وأن الوزارة لديها خطة واضحة للسيطرة على المساجد، كما أعلن معاليه عن وجود ١٥ ألف درجة وظيفية خالية بالوزارة منها ٨٨٠٠ درجة لمجموعة الخدمات المعاونة (عمال)، وأنه بمجرد موافقة الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة على إعادة الإعلان ، سيتم الإعلان عن تلك الوظائف.

وفى إطار سيطرة الوزارة على المساجد بجنوب سيناء، أكد معاليه أن مساجد جنوب سيناء ـ بنسبة ١٠٠٪ تقريبًا ـ تحت سيطرة الوزارة، كما أن الوزارة دعمت شمال سيناء بأكثر من مائة إمام جديد هذا العام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قافلة علماء الأزهر والأوقاف بمعسكر قوات الأمن المركزى بجنوب سيناء

مصر تتعافى ببسالة جنودها واستلهام ماضيهم المشرف

شرعت قافلة علماء الأزهر والأوقاف فور وصولها إلى محافظة جنوب سيناء بالتوجه إلى معسكر قوات الأمن المركزى بجنوب سيناء حيث نقل العلماء تحية فضيلة الإمام الأكبر أ.د الطيب شيخ الأزهر وتقدير معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة لهذه الجنود المرابطة على الثغور تحمى مصر وشعبها من كل معتد أثيم، مؤكدين على شرف الجندية فى الإسلام، والقيم الرفيعة والأخلاق العالية التى حددها الإسلام للقادة والجنود، وأن جنود مصر هم خير أجناد الأرض صبرا وعزما وشكيمة، وأنهم فى رباط إلى يوم القيامة، وأن وطننا الغالى مصر لن يتعافى إلا بجهود أبنائه المخلصين وجنوده البواسل الذين يستلهمون ماضيهم المشرف ويستشرفون مستقبلهم المشرق بعزم وقوة وإيمان بالله عز وجل.

كما استمع أعضاء القافلة إلى أسئلة القادة والجنود الذين أعربوا عن سعادتهم البالغة بهذه الزيارة الكريمة، وأنهم مقدرون جهود الأزهر والأوقاف فى إرسال علماء يتحملون مشقة السفر حتى وصولهم إلى الميدان وسط الجنود يستمعون إليهم ويجيبون على أسئلتهم، مما زادهم حبا لوطنهم العزيز مصر، وزادهم إصرارا فى الدفاع عنه والموت دون ذلك.

شارك فى القافلة كل من:

الشيخ/ أحمد السيد تركى مدير إدارة المساجد الكبرى بوزارة الأوقاف، ود/ رمضان عبد الرازق عضو اللجنة العليا للدعوة بمشيخة الأزهر الشريف، ود/ حسن خليل الباحث الشرعى بمشيخة الأزهر الشريف، وفضيلة الشيخ/ إسماعيل الراوى وكيل وزارة الأوقاف بجنوب سيناء.

فى الذكرى ٢٢٥ للمجلس الروحى المركزى للمسلمين فى روسيا

مؤتمر «الإسلام والدولة فى روسيا»

المصدر: الموقع الالكترونى لمنظمة التعاون الإسلامى

زار الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامى، البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلى، أوفا، عاصمة جمهورية بشكورتوستان فى روسيا الاتحادية لحضور المؤتمر رفيع المستوى حول "الإسلام والدولة فى روسيا"، وذلك بدعوة من مفتى روسيا الأعلى ورئيس المجلس الروحى المركزى للمسلمين فى روسيا سماحة طلعت تاج الدين بمناسبة الاحتفال بالذكرى ٢٢٥ لتأسيس المجلس يوم ٢٢ أكتوبر ٢٠١٣,

وفى كلمته أمام الحفل، أكد الأمين العام إحسان أوغلى أن الإسلام، بوصفه ثانى أكبر ديانة فى الاتحاد الروسى، يتمتع بوضع خاص فى المجتمع وأشاد بمفتى روسيا الأعلى والمجلس الروحى المركزى للمسلمين فى روسيا لخدماتهم الجليلة فى دعم الثقافة الإسلامية وإثراءها.

كما أكد الأمين العام على السلام والتسامح والرحمة والاعتدال والتحديث باعتبارها المبادئ الرئيسية للإسلام وأثنى على تعايش المسلمين فى روسيا فى سلام ووئام جنباً إلى جنب مع المواطنين من أتباع الديانات الأخرى. وأكد إحسان أوغلى أن الثقافة الإسلامية ازدهرت وأثرت حياة الشعب الروسى بصرف النظر عن معتقداته، مشيراً إلى أنه على الرغم من العديد من الأوقات العصيبة والتحديات فقد تمسك مسلمو روسيا بعقيدتهم وثقافتهم، وهو ما جعلهم يكسبون إعجاب العالم كله.

وأكد الأمين العام كذلك التزام منظمة التعاون الإسلامى بالانسجام بين الأديان والمعتقدات، ملقياً الضوء على موقفها المبدئى والراسخ ضد الإرهاب، وأدان بشدة الهجوم الإرهابى الأخير فى فولفوغراد، وقدم تعازيه إلى أسر الضحايا وتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

وقد افتتح الحفلَ الرئيسُ الروسى فلاديمير بوتين الذى شدد على أن الإسلام عنصر مهم داخل المجتمع والثقافة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

العدالة الاجتماعية وتوزيع الدعم »

- العدالة الاجتماعية مطلب شعب وأولويات حكومة (ص٥٠)
- أمة دعائمها العدل والعدالة (ص٥٦)
- حوار مع أمين عام جمعية محبى مصر السلام (ص ٦٠)

العدالة الاجتماعية.. مطلب شعب وأولويات حكومة

د. محمد نبيل غنايم:

العدالة الاجتماعية.. فرض دينى وواجب وطنى

تحقيق:
محمد كامل شاهين

يأتى تحقيق العدالة الاجتماعية على سلم أولويات الحكومة الحالية فتحقيقها من المطالب المهمة التى نادى بها الثوار فى ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيه وهى (عيش - حرية - عدالة اجتماعية) ولا شك أن ذلك يتطلب بذل الجهد والعرق حتى نحصل على الثمار المرجوة وينعم الناس بما ينشدونه من آمال، وهذا لن يتأتى إلا بتكاتف جهود القائمين على أمر هذا البلد، فإذا نظرنا مليًا إلى ما يعانى منه المعدمون الذين لا يملكون حياة كريمة من مأكل وملبس ومأوى يحميهم من قسوة الأيام، فلا بد من وجود برامج حقيقية وحلول جذرية لتحقيق العدالة الاجتماعية بشكل يحفظ كرامة الإنسان ويجعله لا يشعر بالحرمان والتهميش، ولا سيما الفئات الأولى بالرعاية فى بعض مناطق الصعيد والوجه البحرى.

فكلنا يحدونا الأمل فى الحكومة الحالية التى تحمل على كاهلها أعباء تنوء بحملها الجبال ورثتها عن الحكومات السابقة كعودة الأمن إلى ربوع مصر، وتصحيح المسار الاقتصادى، وإيجاد فرص عمل للشباب وغيرها من المشاكل التى تحتاج فى حلها إلى وزراء مقاتلين يضعون مطالب الشعب نصب أعينهم. فمصرنا فى حاجة إلى سواعد أبنائها المخلصين، ونبذ الأثرة، والتضحية بكل غالٍ ونفيس من أجل تحقيق الاستقرار داخليا ولتتبوأ مصر مكانتها المعهودة خارجيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د.مختار مرزوق:

ضرب عمر بن الخطاب أروع الأمثلة فى تطبيق العدالة الاجتماعية تصديقا لقول الرسول ﷺ إن الله جعل الحق على لسانه وقلبه

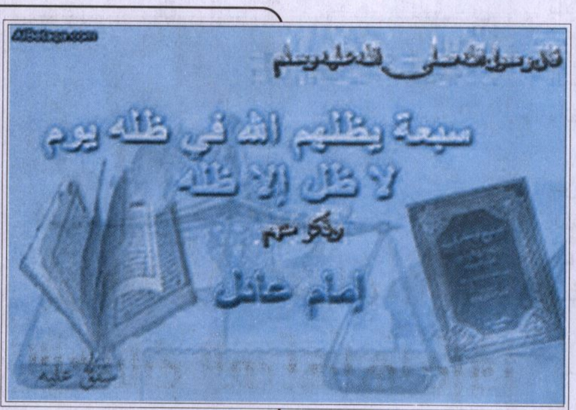

العدل

وعن رأى علماء الدين فى العدالة الاجتماعية، وتوزيع الدعم على مستحقيه يقول أ.د محمد نبيل غنايم الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة: «العدالة مشتقة من العدل، وبالعدل قامت السموات والأرض، والقضاء والحكم بين الناس، وحفظ الأمانات، والتراحم بينهم، والعدل مع الجار حتى مع الخصم وكلها أوجه عديدة للعدالة، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ (سورة المائدة - الآية ٨).

وقال أيضا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا**﴾ (سورة النساء - الآية ١٣٥).

كما ذكر فى محكم آياته: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**﴾ (سورة النساء - الآية ٥٨)

والآيات فى تقرير العدل وضرورته فى الحياة كثيرة، وفى سور من القرآن عديدة، وفى السنة النبوية المطهرة بيان ذلك وتأكيده، فقد عد رسول الله ﷺ الإمام العادل أول السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله، وجعل القضاة ثلاثة: اثنان فى النار وهم الظلمة أو الجاهلون، وواحد فى الجنة وهو العالم العادل فى الحكم، كما قرر رسول الله ﷺ العدالة فى العلاقات الاجتماعية بين الناس فمن ذلك العدل بين الأبناء فى العطية يقول النبى ﷺ: «**اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم**» وكذلك العدالة بين الزوجات، قال تعالى: ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا**﴾ (سور النساء - الآية ٣).

بالإضافة إلى العدل فى توزيع التركة والميراث كما شرع الله تعالى لأصحاب الفروض والعصبات وجعلها حدوداً ربانية لا يجوز لأحد أن يتجاوزها أو يخالفها، والعدل فى الوفاء بالعهود وحفظ الأمانات فالتاجر الصدوق مع النبيين والصديقين، قال رسول الله ﷺ: «**من غشنا فليس منا**».

والعدل أيضا فى أداء الديون دون زيادة أو نقصان لأن الزيادة ربا، والنقصان ظلم وعدوان.

وإذا كان ذلك فى الأحوال العادية بين الناس المتكافئين، فإن الله تعالى قد فرض لتحقيق العدالة زكاة الأموال، وشرع الصدقات حتى ينهض الأغنياء بالفقراء، والأقوياء بالضعفاء والكبار بالصغار كما أوجب الله تعالى نفقة الأبناء، ونفقة الزوجات حتى ولو كن مطلقات فى العدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

العدالة فى الإسلام هى أول قيمة كبرى نادى بها فلم تكن هناك عدالة مماثلة فى أى من الحضارات السابقة عليه

قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (سورة الطلاق - الآية ٧)، إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة والعديدة، ومن هنا كانت العدالة الاجتماعية تطبيقًا للعدل ومنها مراعاة الحدود فى الأجور لتغطية النفقات، والحد الأدنى من الضروريات، فمن يشتركون فى عمل واحد يجب أن تكون أجورهم واحدة وكذلك مراعاة الحد الأقصى لمن يعملون فى المجال الواحد.

وأضاف د. نبيل غنايم أن من العدالة أن يراعى رجال الأعمال وأصحاب الأملاك والمصانع حقوق العمال فيعطوا الأجير حقه بناء على العقود المبرمة بين أصحاب المصانع والعمال، ومن هنا نعلم أن تحقيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين فرض دينى وواجب وطنى وعلى ولى الأمر ونوابه فى الأقاليم مراعاة تحقيق العدالة الاجتماعية، وتوزيع الدعم على مستحقيه حتى لايظلم أحد، وإلا باء الجميع بالإثم العظيم والذنب الكبير.

فقد عاب رسول الله ﷺ على الأمم السابقة التفرقة بين الناس فى الحكم والقضاء وإقامة الحدود.

قال رسول الله ﷺ: «**إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**».

ومن هذا نعلم أن العدالة مطلوبة فى جميع الأحوال لأنها ثمرة العدل الذى قامت به السموات والأرض، وهو أساس الملك والأمن والاستقرار.

التكافل الاجتماعى

ويوضح أ.د. مختار مرزوق عميد كلية أصول الدين بأسيوط رأيه فى قضية العدالة الاجتماعية وتوزيع الدعم قائلا: «العدالة الاجتماعية من الموضوعات المهمة التى يجب على الدولة أن تسعى لتحقيقها وحينما ننظر إليها من المنظور الإسلامى نجد أن الرسول ﷺ كان يسعى دائما لتحقيق التكافل الاجتماعى وإراحة الناس من المتاعب فحينما كان يأتى إليه الرجل من المهاجرين ليس له أهل ولا مال كان يطلب من الأنصار مساعدته، كما كان الصحابة رضى الله عنهم يحرصون على إطعام ذوى الحاجات والمساكين ولايتركونهم إلا بعد إشباعهم، ولقد بلغ من حرص عمر بن الخطاب رضي الله عنه على تحقيق العدل وإراحة الناس أن قال: والله لو عثرت بغلة فى العراق لسئل عنها عمر.

وقد قال عنه رسول الله ﷺ: «**إن الله جعل الحق**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حمدى عبدالعظيم:

الدعم السلعى هو أحد آليات تحقيق العدالة الإجتماعية

على لســان عـمـر وقلبـه» ومن أوجــه العــدالة الاجــتمـاعيــة التى يجب على المجـتمـع تطبيـقهـا أن يكافأ المتميز والمجتهد فى جميع المجالات للنهوض بالمجتمع فقد كان رسول الله ﷺ يكافئ الفارس فى الغزوات ويعطيه ضعف ما يأخذه المترجل.

فـعظمـة الإسـلام تتـجلى فى تطبـيق العـدالة الاجتماعية بين الناس حتى شعروا بعدل العمرين عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما.

فما أحوجنا أن نتأسى بسلفنا الصالح، ونسير على نهجبهم فى إيصال الحق لأصحابه، ونضرب بشدة على أيدى المفسدين حتى يمكن تحقيق العدالة الاجتماعية المنشودة، ويسود الاستقرار والأمان ربوع مصر.

وعن رأى علم الاجـتـمـاع فى كـيـفـيـة تـحـقيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين يصل الدعم إلى من يستحقه يوضح لنا ذلك أ.د نبيل السمالوطى عـمـيـد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق، وأستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر قائلا: «العدالة فى الإسـلام هى أول قـيـمـة كـبـرى نادى بهـا، فلم تكن هناك عدالة مماثلة فى أى من الحضارات السابقة على الإسـلام، فكل الحضـارات كانت تقسم الناس إلى ســادة وعــبــيــد، وحقوق السادة تختلف اختلافا كليا عن حقوق العبيد، فمن حق السيد أن يشـتـرى أو يبـيع العــبــد أو يقـتله دون معـاقبة من أحد وظل الوضع على هذا الحال إلى أن جـاء الإسـلام فـحـرر العبيد، وأعتق رقـابهم ووضع أسس العدالة الاجتماعية بين الناس جميعًا بغض النظر عن الدين أو اللون أو الجنس.. إلخ، فـحق الكرامـة مكفـول للجـمـيـع دون تمييـز بين رجل وامـرأة، أو بين غنى وفقير.

فـالإسـلام حـريص كل الحـرص على أن يجـد المسلم ما يكـفـيه «حد الكفاية» من قوت يومه إذا مـا قـورن على مـا كـان يحـصل عليـه الإنسـان قـبل الإسلام وهـو مـا يعـرف «بحد الكفاف» أى ما يسد رمقه فقط.

فقد عالج الإسلام قضية الفقر من خلال عدة آليات هى:

١- الزكاة.

٢ - حق الحـاكـم فى أن يأخـذ من مـال الأغـنيـاء فـوق مـا يعطونه للزكـاة لسـد حـاجـات الفـقـراء والحاجات الأساسية للدولة.

٣ - الصدقات الطوعية، ففى القرآن الكريم أكثر من مائتى أية تحض على الصدقات الطوعية، وهى قربة لله تعالى، فالمال مال الله، ونحن خلفاء عليه، ويجب أن ننفقه فيما أراده الله سبحانه وتعالى من إطعام الفقير، واليتيم، ومن لا يستطيع الزواج .. إلخ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ - على الدولة أن تحدد رواتب ثابتة للفقراء المدقعين غير القادرين على العمل أو ممن لا يجدون إليه سبيلا، وكذلك المرضى والعجزة وذوى الاحتياجات الخاصة، كما فعل الرسول ﷺ، والفاروق عمر رضي الله عنه مع اليهودى فكان ذلك أول ضمان اجتماعى فى العالم.

٥ - الوقف الخيرى وهذا قمة الإبداع فى الفكر الإسلامى، فالأرض توقف حسب رغبة صاحبها لطلبة العلم - الأرامل - عابرى السبيل .. إلخ وإذا لم يجد الواقف ما يوقف عليه ماله فكان يوقفها للحيوانات الضالة أو للطيور.

فالعدالة الاجتماعية فى الإسلام تعمل على الحد من الفقر والبطالة، والعنوسة.. إلخ فهى عدالة مطلقة على الجميع، وليست محددة على فئة معينة.

قال تعالى: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (سورة المائدة - الآية ٨).

وتطرق د. نبيل السمالوطى إلى قضية الدعم، وكيفية توجيهه إلى المستحقين من الفقراء وليس الأغنياء، مقترحا أن يظل الدعم عينيًا وليس ماديًا، لأن الفقير لا يستطيع أن يتحمل ارتفاع الأسعار نتيجة التضخم فلا بد من حصر ذوى الدخول البسيطة حتى يصل الدعم إليهم.

وأضاف أن الآليات التى يجب أن تتبع من أجل وصول الدعم إلى مستحقيه تتمثل فى إصدار بطاقات تموينية مختلفة الألوان حسب دخل رب الأسرة وعدد أفرادها، بالإضافة إلى دعم الطاقة ووصوله إلى مستحقيه عن طريق إصدار كروت ذكية خاصة بالبنزين لأصحاب السيارات الصغيرة ولا يستفيد منها أصحاب السيارات الفارهة.

الدعم

أما عن وجهة نظر علماء الاقتصاد فى قضية العدالة الاجتماعية وتوزيع الدعم يوضح أ.د حمدى عبد العظيم - رئيس أكاديمية السادات للعلوم الإدارية الأسبق وخبير الاقتصاد المعروف - قائلا: «يعتبر الدعم السلعى أحد آليات تحقيق العدالة الاجتماعية حيث تخصص مبالغ نقدية من خزانة الدولة سنويًا تصل إلى حوالى «١٣٠ مليار» جنيه لدعم الطاقة من كهرباء ووقود وسولار، وبنزين للمصانع كثيفة استخدام الطاقة بالإضافة إلى السيارات والأغراض المنزلية».

وأشار إلى أن دعم رغيف الخبز يخصص له «٢١ مليار جنيه سنويا» والهدف من ذلك هو مواجهة ارتفاع الأسعار وتخفيف الأعباء عن الفقراء ومحدودى الدخل الذين يعانون من انخفاض مستوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرية عيش عدالة إجتماعية

الدخل السنوى، وهناك دعم للبطاقات التموينية يستفيد منه حوالى ٦٥ مليون مواطن بواقع ١٧ مليون أسرة فى المتوسط، وتعمل الحكومات المتعاقبة على إعادة هيكلة الدعم بحيث يصل إلى مستحقيه حيث إن الطريقة المتبعة حاليا فى توزيع الدعم يوجد بها ثغرات تؤدى إلى استفادة الأغنياء من هذا الدعم مثل حصول الشركات المصرية والأجنبية على دعم الطاقة رغم أن هذه الشركات تبيع منتجاتها بالأسعار العالمية وتحقق أرباحاً طائلة وبالتالى لا تستحق الدعم، وكذلك البنوك العامة والخاصة التى تستفيد من الدعم فى تموين سياراتها بالسولار والبنزين المدعم دون وجه حق.

وكذلك الجامعات والمدارس الخاصة التى يحقق أصحابها ملايين الجنيهات فضلا عن دعم البنزين للسيارات الخاصة كبيرة السعة اللترية والتى تزيد على ٢٠٠٠سم٢، ويشتريها عادة الأغنياء، وذلك بالإضافة إلى تهريب الطاقة المدعمة وبيعها فى السوق السوداء وهو ما ينطبق على البوتاجاز الذى يذهب جانب كبير منه إلى الوسطاء، وأصحاب المستودعات، وهناك أيضا الدقيق المدعم لرغيف الخبز البلدى ويستفيد منه التجار وأصحاب المخابز الذين يقومون ببيعه في السوق السوداء ويحققون أرباحًا طائلة بدون وجه حق.

روشتة علاج

وأضاف د. حمدى عبد العظيم أن هناك تحديا كبيراً يواجه الحكومة الحالية ويتمثل فى كيفية القضاء على الفساد فى الدعم ووصوله إلى مستحقيه الحقيقيين، ويتمثل ذلك فى ترشيد دعم الكهرباء لفئات الاستهلاك العليا الذين عادة ما يستخدمون عدة أجهزة تكييف، والعديد من الأجهزة المنزلية، وبالتالى ترتفع شرائح استهلاكهم وهو دليل على قدرتهم المادية العالية، ومن ثم فالدعم على الكهرباء يجب أن يخصص للأسر الفقيرة التى تستهلك معدلات منخفضة من الكهرباء شهريًا كذلك يجب إلغاء الدعم على الصادرات الذى يوجه إلى كبار رجال الأعمال وتوجيه المبالغ المخصصة له لدعم السلع الغذائية ولا مانع من النظر عبر دراسة علمية فى إمكانية التحول من بعض أنواع الدعم العينى إلى دعم نقدى إذا كان ذلك فى صالح الطبقات الأكثر فقرًا والأشد احتياجًا.

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان كوكبة من العلماء الأجلاء فى قضية العدالة الاجتماعية وتوزيع الدعم آملين من الله أن يعم الرخاء على مصرنا العزيزة إن شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمة دعائمها العدل والعدالة

الشيخ محمد أبو زهرة

كل تنسيق اجتماعي لا يقوم على العدالة منهار فهي الدعامة والتنسيق لكل بناء

يدعو الإسلام إلى العدل في كل مجال من مجالات الحياة، وعلى المسلم أن يكون بعيداً عن الحيف والتجني على الآخرين تجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (سورة المائدة ـ الآية ٨). ويقول عز وجل أيضًا ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ (سورة الأنعام ـ الآية ١٥٢) فالأمر القرآني واضح وصريح في ضرورة تحقيق العدل بين الناس جميعًا مسلمين كانوا أو غير مسلمين وكتب التاريخ زاخرة بالأمثلة التطبيقية العملية على ذلك.

والعدالة الاجتماعية مقصد عام لجميع التشريعات وحكمة رئيسية تدور حولها مختلف القوانين، والقانون ماهو إلا وسيلة لتحقيق العدالة.

والشريعة الإسلامية العدالة الاجتماعية هدفها ولا تأثير للأهواء الشخصية والمنافع والأهواء في تحقيق العدالة كهدف أسمى، وقد ألزم الله نفسه بتحقيق العدالة مع خلقه، وألزمهم بها في تعاملهم بعضهم مع بعض لذا يتجلى الإعجاز القرآني في الآيات الكريمة التي تحدثت عن العدالة فجعلتها قيمة مقدسة يجب الوصول إليها أيًا كان الضرر الذي يظن تحققه منه.

تقرير: د. أحمد فاروق الهلباوي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الشيخ محمود شلتوت

حرص الإسلام على سلامة التعاون والتوازن بين أطراف المجتمع وشدد على النكير ممن يأكلون الربا

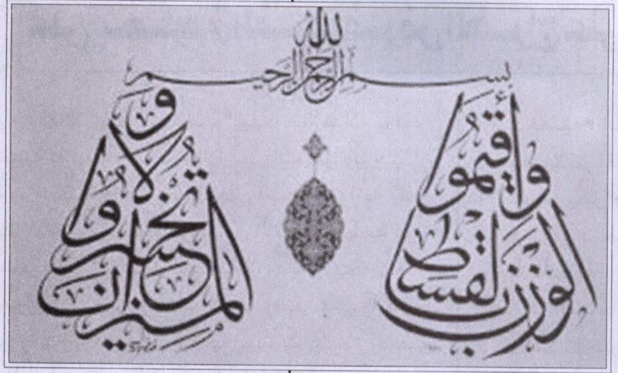

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة: «إن سمة الإسلام العدالة، وكل تنسيق اجتماعى لا يقوم على العدالة منهار – مهما تكن قوة التنظيم فيه – لأن العدالة هى الدعامة وهى النظام وهى التنسيق لكل بناء وقد أمر الله سبحانه ورسله بأن يقيموا العدالة فى الأرض فى قوله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** (سورة النحل – الآية ٩٠).

وقد نبهنا القرآن على ضرورة الحكم بالعدل فى الخصومات والأقضية فى العديد من الآيات مثال ذلك قوله تعالى: **﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾** (سورة الممتحنة – الآية ٨).

وهكذا رسم القرآن أسلوبًا للحياة ووضع له منهجًا يرتبط بالعدالة ويجعلها مقصدًا رئيسيًا لأى نظام مرتبط أيما ارتباط بأحكام الله

منهج عمر فى العدالة الاجتماعية:

على أساس آية الحشر الآتية: **﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾** (سورة الحشر – الآية ٧) أقول على أساس هذه الآية قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتوزيع الأراضى المفتوحة على الفاتحين وتفصيل ذلك أنه عندما توسعت الدولة الإسلامية وانضمت إليها العديد من الأقاليم الجديدة بالفتح، اختلف عمر مع الصحابة فى طريقة التصرف فى الأرض، وبينما مالت الأغلبية إلى قسمتها على الفاتحين، رفض عمر ووضع قاعدة مؤداها ترك الأرض لأهلها وفرض خراج عليها حتى يمكن الاستفادة منها فى الصرف على المرافق العامة للمسلمين وهكذا فإن فهم عمر لنص الآية مبنى على ترجيح مصلحة الأمة على مصلحة الفرد، ومعناه كذلك عدم استئثار فئة من الناس بتملك الأراضى لأن ذلك مخالف للعدالة والنص القرآنى وقالها عمر كلمة للتاريخ عندما قال: «أرأيتم هذه الثغور لابد من رجال يلزمونها أرأيتم هذه المدن العظام كالشام ومصر والكوفة لابد لها من أن تشحن بالجيوش وإدرار العطاء عليهم فمن أين يعطى هؤلاء إن قسمت الأرضين؟».

أسس العدالة الاجتماعية متوازنة:

وهكذا من مثال عمر السابق نرى أن المسلمين قضيتهم الأساسية هى رعاية المصالح العامة وإدارة المرافق فى الدولة دون النظر لقلة من الفاتحين كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوصى عمر بن الخطاب بترجيح مصلحة الأمة الإسلامية على مصلحة الفرد بفرض الخراج على الأرض المفتوحة

ريع هذه الأراضى سيذهب إليهم، فالإسلام يرفض رفضا باتًا مبدأ الاستغلال فى التعامل ويوجب أن تقوم العقود والمفاوضات على أسس متوازنة ونرى هذا المقصد واضحًا فى تناول الإسلام لقضية الربا ومافيه من استغلال للحاجة وادعاء المبيحين له أن تحريم الإسلام للربا منع كسبا وفيرًا وخيرًا كثيرًا فى رأيهم وقد أحسن الشيخ شلتوت عندما رد على هذا الرأى بقوله «القضية فى الحقيقة ليست قضية الربا وإنما هى قضية الشريعة الإسلامية كلها، وقد انصرف عنها أهلها، وتعلقوا بأهداب غيرها من قوانين الأمم الغالبة المسيطرة عليهم، ولو كان للأمم والشعوب من الوسائل الاقتصادية العملية لأغناهم عن الربا الذى حرمه الإسلام وأن للكسب موارد طبيعية هى الأساس والفطرة كالزراعة والصناعة والتجارة والشركات المساهمة التعاونية.

إن هذه النظم الاقتصادية التى يتشدقون بها ويأخذون على الإسلام عدم مجاراته لها قد صارت الآن عند أهلها موضع الشك والتزلزل وأصبح العالم يميل إلى نظام يوجد فى الشعب طائفة قليلة العدد مستحوذة على المال، منتفعة بما يدره عليها من الربح والجاه والنفوذ، وطائفة هى الكثرة العاملة الناصبة التى لاهم لها إلا أن تكدح لهؤلاء فى تنمية ثرواتهم من لاينالها من هذا الكدح والنصب إلا أدنى القوت وأحط المساكن والملابس».

الجرأة على الله:

ويحذر الشيخ شلتوت من السير فى طريق الحرام وأنه من الجرأة على الله فيقول: «وخلاصة القول: إن كل محاولة يراد بها إباحة ماحرم الله، أو تبرير ارتكابه بأى نوع من أنواع التبرير بدافع المجاراة للأوضاع الحديثة أو الغربية أو الانخلاع عن الشخصية الإسلامية إنما هو جرأة على الله، وقول عليه يعتبر بغير علم وضعف فى الدين وتزلزل فى اليقين، وبمثل هذا يتحلل المسلمون من أحكام الدين حكما بعد حكم، حتى لا يبقى لديهم مايحفظ شخصيتهم الإسلامية، نعوذ بالله من الخذلان ونسأله العصمة من الفتن».

وهكذا حرص الإسلام على سلامة التعاون والتوازن بين أطراف المجتمع وشدد على النكير ممن يأكلون الربا فى قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة البقرة - الآية ٢٧٨).

صور من العدالة عند الرسول ﷺ:

ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة للخلق العظيم ومن أهمها العدل فى التعامل. وقد صار على نهجه الصحابة وعلى رأسهم عمر بن الخطاب والذى سماه الرسول ﷺ عليه وسلم بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل وكان العدل من أهم سماته منذ أن دخل فى الإسلام. ولقد خطب عمر فى الناس عندما تولى الخلافة قائلا: (إن رأيتم فىّ اعوجاجا فقومونى. فيندب له رجل من عامة المسلمين يقول: لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناك بحد سيوفنا. فما يزيد عمر على أن يقول: الحمد لله الذى جعل فى رعية عمر من يقومه بحد سيفه). وهذا يدل على قمة المساواة والعدل، فلقد أعطى عمر بن الخطاب الرعية الحق فى أن يقوموه بالسيف إن لم يستقم بعكس ماهو قائم حيث إن معظم الحكام لايسمحون إلا بتبجيلهم وتعظيمهم واضعين أنفسهم فى مرتبة أعلى من بقية البشر. كما أن عمر بن الخطاب فى وقت خلافته خطب فى الناس فى وجود الولاة ليعرفوا حقوقهم وواجباتهم قائلا: (إنى لم أستعمل عليكم عمالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدالة الاجتماعية مقصد عام لجميع التشريعات وحكمة رئيسة تدور حولها مختلف القوانين

ليضربوا أبشاركم، ويشتموا أعراضكم، ويأخذوا أموالكم ولكن استعملتهم ليعلموكم كتاب ربكم وسنة نبيكم عليه الصلاة والسلام، فمن ظلمه عامله بمظلمة فلا إذن له عليَّ يرفعها إليَّ حتى أقص منه. فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين أرأيت إن أدب أمير رجلا من رعيته أتقصه منه؟ فقال عمر: ومالى لا أقصه منه وقد رأيت رسول الله ﷺ عليه وسلم يقص من نفسه؟).

وبجانب العدل والمساواة، فلقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة فى العطاء والتكافل الاجتماعى بين الأغنياء والفقراء. فلقد كان أبو بكر الصديق يملك أربعين ألف درهم من تجارته لم يتبق منها سوى خمسة آلاف درهم أنفقها على الفقراء من المسلمين الذين كانوا يذوقون ألوانا من العذاب لإسلامهم. ويتضح العطاء أيضا من على بن أبى طالب حيث أنه تصدق بثلاثة أرغفة لم يكن يملك سواهم وأعطاها لمسكين ويتيم وأسير.

ومن ثم، فإن العدالة الاجتماعية بما تتضمنه من مساواة بين جميع أفراد المجتمع حتى بين الحاكم والمحكوم وبما تتضمنه من تكافل اجتماعى تعد من أهم القيم التى قام عليها الإسلام ومارسها الرسول ﷺ عليه وسلم والصحابة بدقة لبناء مجتمع قوى ومتماسك؛ الإخاء والمحبة والترابط من أهم سماته. وبرغم غياب الممارسة الحقيقية لهذه المفاهيم فى عصرنا الحالى، فيجب على كل الأمة الإسلامية استرجاع ما علمه لنا الإسلام ورسوله حتى نعيد البناء القوى لمجتمعنا والشعور بالمحبة والأمان والطمأنينة الذى يعانى مجتمعنا من غيابه.

ويتضح من هذا العرض مجموعة من الحقوق والواجبات التى ترتبط بقيمة العدالة وفقًا للتصور الإسلامى. فإذا أمر الله رسوله بأن يحكم بين الناس بالعدالة وإذ أعلن فى هذه الآيات بوضوح أنه يأمر بالعدل وينهى عن البغى والظلم، فإنه يترتب على ذلك مجموعة الحقوق المدنية واللصيقة بالإنسان بالمدلول الحديث فله الحق أن يكون له قاضٍ يقضى بينه وبين الناس بالعدل، وله الحق فى أن يمنع القاضى أى ظلم أو حيف يقع عليه مهما كان صغيرًا ولو مثقال حبة كما يقول القرآن ومهما كان من عداء أو خلاف بين المسلمين وغيرهم، فإن المسلمين ملزمون بإعطاء العدو حقه.

لذلك كانت رسالة عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى والتى عرفت تاريخيا بدستور القضاء فى الإسلام، إحدى الوثائق التى عبرت عن رسالة العدالة فى المجال القضائى كما فهمها المسلمون، يقول عمر فى بداية الرسالة: «إن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم إذا أدلى إليك، فلا ينفع كلام بحق لا نفاذ فيه» فهنا يعبر عمر عن القضاء مرفق عام فى دولة الإسلام بل من الفروض التى يجب أن تؤتى ويؤدى إقامتها إلى تحقيق ثواب الله وعدم إقامتها يؤدى إلي توقيع العقاب من الله فى الدنيا والآخرة ولننظر إلى استخدام عمر لكلمة حق وإنه لاينفع التعبير عن الحقوق إلا إذا تم تنفيذها، وعلى رأسها حق التقاضى وواجبات القاضى فى التسوية بين الناس فى المجلس وفى تعبير الوجه فلا تنفرج أساريره لواحد بينما يتجهم فى وجه الآخر فتقول رسالته: «آس بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هانى عزيز (أمين عام جمعية محبى مصر السلام):

الأمل معقود على حكومة محلب لإيجاد الحلول غير النمطية بشكل سريع لتحقيق العدالة الاجتماعية

العدالة الاجتماعية حلم يداعب كل مصرى متمنيًا أن يترجم ذلك على أرض الواقع، حقيقة أن هناك خطوات تتخذ من جانب الحكومات المتعاقبة لرفع مستوى معيشة الفرد، ولكن لا تزال الهوة متسعة وطموحات الإنسان المصرى فى حياة أفضل كبيرة.

فمصر فى حاجة إلى إخلاص أبنائها، ونبذ الأثرة التى ازدادت وتيرتها فى السنوات الأخيرة، وأصبحت الإضرابات سمة من سمات الشارع المصرى فى وقت تحتاج البلاد إلى عزيمة أبنائها وتفانيهم من أجل النهوض بها لدوران عجلة الإنتاج، وليعم الرخاء، ويرتفع مستوى معيشة الفرد وتتحول العدالة الاجتماعية إلى شىء ملموس يشعر به المواطن البسيط فى حياته اليومية، ومن أجل أن تعرف المزيد عن العدالة الاجتماعية وكيفية تطبيقها التقت «منبر الإسلام» السيد/ هانى عزيز رجل الأعمال وأحد الوجوه المعروفة فى مجال العمل الخيرى والأهلى منذ أكثر من ثلاثين عامًا، أمين عام جمعية محبى مصر السلام، وهى إحدى أكبر الجمعيات الأهلية العاملة بمصر فى مجال الخدمة المجتمعية تتنوع أنشطتها ما بين خدمات اجتماعية وصحية وتوعوية وتثقيفية، كما كان للجمعية وقفات وطنية معروفة فى التصدى للفتن الطائفية.

حوار محمد كامل شاهين

فى البداية أكد السيد/ هانى عزيز أن هناك تفاوتًا كبيرًا فى المستوى الاجتماعى بين الطبقات، وأننا نأمل كثيرًا فى الحكومة الحالية التى يرأسها المهندس إبراهيم محلب باقتحام المشاكل، والعمل على إيجاد حلول غير نمطية بشكل سريع يعود بالنفع على المواطن.

وأضاف أن هناك العديد من الآليات التى تستطيع الدولة من خلالها إيصال الدعم لمستحقيه منها الكروت الذكية لصرف البنزين المدعم فليس من العدل أن يتساوى أصحاب السيارات الفارهة مع أصحاب السيارات الصغيرة وإليكم نص الحوار:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

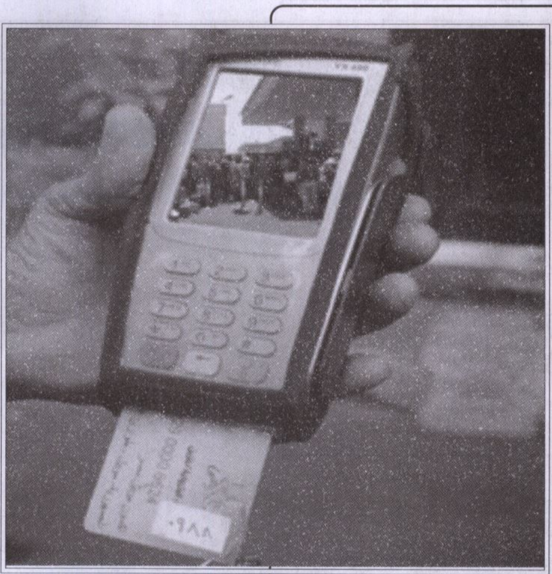

• نود إلقاء الضوء على رؤيتك للعدالة الاجتماعية فى مصر؟

ـ هناك تفاوت كبير فى تحقيق العدالة الاجتماعية فى مصر ففى السنوات الأخيرة شعر المواطنون بتفاوت كبير فى المستوى الاجتماعى بين الطبقات وبدأوا يتطلعون إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد، ومن هنا كان لابد أن تلقى بظلالها على جميع المصريين فينعمون بحياة أفضل وبغد أكثر اشراقًا.

الكروت الذكية للبنزين هى إحدى الآليات المهمة لوصول الدعم لمستحقيه

أرض الواقع

• ثورة ٢٥ يناير و٣٠ يونية قامتا من أجل تحقيق عدة أهداف «عيش - حرية - عدالة اجتماعية» فكيف يتحقق ذلك على أرض الواقع؟

ـ الحقيقة أنه حتى الآن لم تتحقق أهداف الثورة كاملة، وإن كانت هناك بعض الإيجابيات التى لمسناها فى بعض القرارات التى صدرت عن الحكومة المصرية بعد ٣٠ يونيه وتمثلت فى تطبيق الحد الأدنى للأجور، ونأمل فى استقرار الأوضاع فى الفترة القادمة حتى تعود عجلة الإنتاج إلى الدوران مرة أخرى فيرتفع مستوى معيشة الفرد، ولكن يجب علينا جميعًا أن نعطى الحكومة الفرصة كى تعمل على تحقيق الأهداف المرجوة منها التى ينتظرها الشعب بعيدًا عن التظاهرات والاعتصامات، لأن المشاكل التى يعانى منها المجتمع معلومة للجميع، والحكومة الحالية تبذل قصارى جهدها لكى تصل العدالة الاجتماعية لمستحقيها.

• من وجهة نظرك ما دور وزارة التضامن الاجتماعى ولماذا لم تضع حلولا جذرية لمشكلة تحقيق العدالة الاجتماعية؟

ـ أنا آمل فى الوزيرة الشابة التى اعتلت مقعد الوزارة السيدة/ غادة والى بما لها من باع طويل ونجاحات سابقة إبان أن كانت رئيسة الصندوق الاجتماعى، كما أثق فى قدرتها على اقتحام الكثير من المشكلات داخل الوزارة الكبيرة، وإعطائها الفرصة الكاملة لفتح الملفات تباعًا حسب الأولويات والإمكانات، ولا شك أن لديها رؤية مستنيرة من خلال برامج مدروسة تتيح لها تحقيق العدالة الاجتماعية على أرض الواقع.

• هل أسهم معاش الضمان الاجتماعى فى توفير حياة كريمة للأسر التى هى فى حاجة إليه؟

ـ لا شك أن معاش الضمان الاجتماعى فى حاجة إلى مراجعة كبيرة ونأمل من الحكومة الحالية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

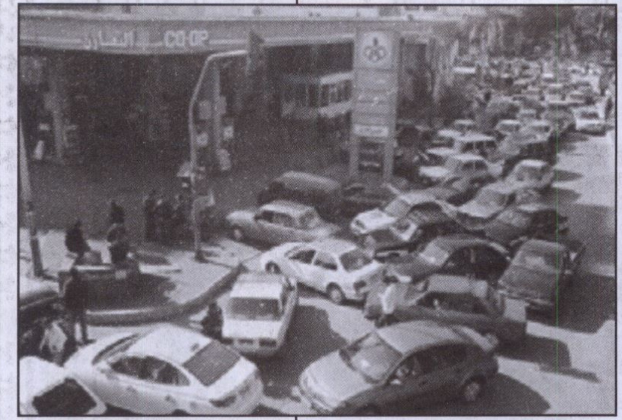

أن تأخذ بعين الاعتبار أرباب هذا المعاش، وهناك قرار قد اتخذ لرفع الحد الأدنى لمعاشات الضمان الاجتماعى يسهم فى التخفيف من معاناة كثير من الأسر ويحقق جانبًا معقولا من العدالة الاجتماعية لهذه الأسر.

● العدالة الاجتماعية تعنى فى بعض مفاهيمها توفير الدولة لفرص العمل والقضاء على البطالة.. فهل تستطيع الدولة فى ظل الظروف التى نحياها جميعاً من كثرة الاعتصامات والإضرابات أن تحقق ذلك؟

ـ تقوم الدولة بمجهودات كبيرة لتوفير فرص العمل للشباب فى الوقت الذى يتجه العديد منهم للقيام بتظاهرات واعتصامات معطلين سير العمل وهو ما يؤدى إلى توقف عجلة الإنتاج، وارتفاع معدلات البطالة ولا نستطيع أن نساوى بين المتكاسل الذى لا يعمل، والمجتهد الذي يضع العمل نصب عينيه ويرتقى فيه ليحقق طموحاته وآماله.

كميات السلع الموجودة داخل الدولة كافية طبقا لمعدلات الاستهلاك

● ما الأسباب من وجهة نظرك التى ساهمت فى ظهور قضية العدالة الاجتماعية.... هل الفقر الذى تعانى منه قطاعات كبيرة فى الدولة خاصة فى ريف الوجه القبلى والبحرى؟ أم إهمال الدولة فى العهود السابقة للوفاء باحتياجات المواطن الأساسية؟

ـ بالتأكيد كان هناك غياب لدور الدولة فى الفترات السابقة ولكننا يحدونا الأمل كثيرًا فى الحكومة الجديدة التى يرأسها المهندس إبراهيم محلب لما هو معروف عنه من الجدية فى العمل والاجتهاد والاتقان واقتحام المشاكل، والعمل على إيجاد الحلول غير النمطية بشكل سريع وهناك دور مهم لوزارة التنمية المحلية التى تجتهد فعلا فى هذا الشأن وأعلم جيدًا أنها ستجد حلولا لهذه المشكلة سواء فى الصعيد أو فى الوجه البحرى، وأنها رصدت حوالى «٢ مليار جنيه» لهذا الشأن ويجرى العمل فى إقامة مشروعات صغيرة ومتوسطة فى الصعيد والقرى الأكثر احتياجًا سيظهر ذلك جليًا فى القريب العاجل إن شاء الله.

● ما الآليات التى تستطيع الدولة من خلالها إيصال الدعم لمستحقيه؟

ـ أعتقد أن هناك من الآليات التى تستطيع من خلالها أن تصل بالدعم إلى مستحقيه، نذكر على سبيل المثال الكروت الذكية لصرف البنزين فليس من العدل أن يتساوى مالكو السيارات الفارهة مع مالكى السيارات الصغيرة فى حصولهم على البنزين المدعم بسعر واحد أما بالنسبة لبطاقات التموين فلابد من تدخل المجتمع الأهلى ممثلا فى الجمعيات الأهلية، وأن تساهم فى تحديد من هو المستحق الفعلى للبطاقة التموينية والكمية التى يحتاجها كل فرد، فلا يتساوى المواطن الذى يعيش تحت خط الفقر مع غيره الذى ينتمى إلى شريحة اجتماعية أعلى، ولابد أن يتعاون الجميع مع وزارة التموين لوصول الدعم إلى مستحقيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فوق المنبر

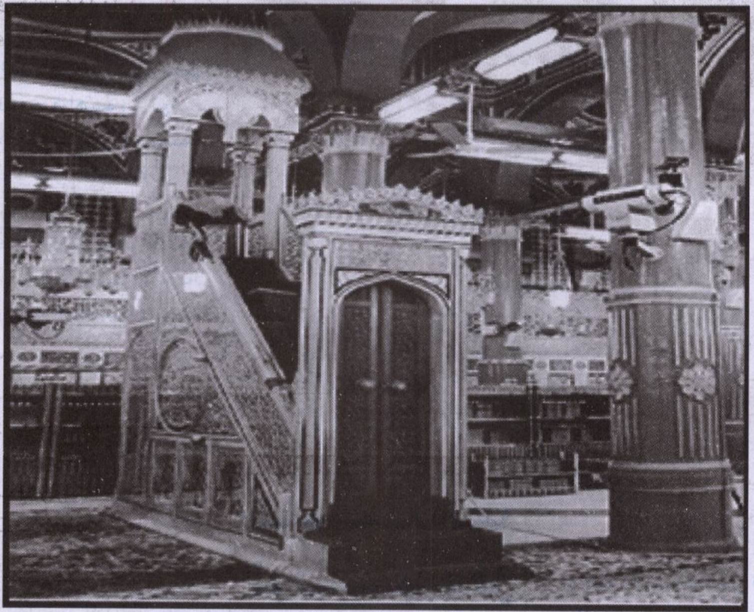

خطبة الجمعة

- خطورة الإسراف والتبذير على الفرد والمجتمع (ص ٦٤)
- مبدأ الحق مقابل الواجب وسيلة لإصلاح المجتمع (ص ٦٨)
- حـرمـة المـال العـام والخـاص (ص ٧٢)
- الأمـانة فى القـول والعـمل (ص ٧٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطورة الإسراف والتبذير على الفرد والمجتمع

خطبة الجمعة بتاريخ ٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤/٤/٤م

أولاً : العناصر:

١ - الإسلام دين الوسطية والاعتدال.
٢ - محاربة الإسلام للإسراف والتبذير.
٣ - من صور الإسراف والتبذير:
أ - الإسراف فى استخدام الماء.
ب - الإسراف فى استخدام الطاقة.
ج - الإسراف فى الطعام والشراب واللباس.
د - الإسراف فى الولائم العامة والخاصة.
هـ - الإسراف فى الكماليات.
٤ - خطورة الإسراف والتبذير على الفرد والمجتمع.
٥- الإسراف والتبذير من أسباب هلاك الأمم.
٦- من عناية الإسلام بالمال شرع الحجر على السفيه والمبذر، وهو نوعان :
أ - حَجْرٌ لحق الغير.
ب - حَجْرٌ لحق المال.

ثانيًا : الأدلة:

الأدلة من القرآن:

١- قال تعالى:﴿وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا● إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦، ٢٧).

٢ - وقال تعالى: ﴿...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

٣ - وقال تعالى:﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان:٦٧).

٤ - وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء:٢٩).

٥ - وقال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ● وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: ٧: ٩).

٦ - وقال تعالى:﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ● فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ● وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ● لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ ● إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ (الواقعة:٤١- ٤٥).

٧ - وقال تعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفًا﴾ (النساء: ٥).

الأدلة من السنة:

١- قال الإمام البخارى رحمه الله فى صحيحه : بَابُ قَوْلِ الله تَعَالَى "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ الله الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ"، وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**كُلُوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِى غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ مَخِيلَةٍ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس (رضى الله عنهما) : كُلْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ (وَاشْرَبْ) مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَتَان سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ.

٢ ـ وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْب عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِىٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنِ الْوُضُوءِ؟ فَأَرَاهُ ثَلاَثًا ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ : «**هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ**» (السنن الكبرى للنسائى).

٣ ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاَثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاَثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ**» (متفق عليه).

٤ ـ وعَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ (رضى الله عنها) قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِى مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح البخارى).

٥ ـ وعن الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِى كَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مَلأَ آدَمِىٌّ وِعَاءً شَرًا مِنْ بَطْنِهِ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أُكُلاَتٌ، يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ**» (شعب الإيمان).

ثالثًا- الموضوع:

إن الإسلام دين الوسطية والاعتدال، والقسط والميزان، وبهذه المبادئ تميز عن غيره من الأديان فى كل نواحى الحياة، فى أحكامه وتوجيهاته، ومواقفه فى العادات والعبادات، والمعاملات والتصرفات، والأخلاق والسلوك، والعقل والفكر، فالتوسط والاعتدال أصل من أصوله التَّشريعية، ومبادئه الأساسية، قال تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾** (البقرة، ١٤٣).

وكذلك من أصول الإسلام التشريعية أيضًا: حفظ الأمور الضرورية للنَّاس، وهى: الدِّين، والنَّفس، والمال، والعِرض، والعقل، ومن هذا المنطلق جاءت النُّصوص الشَّرعية تحذِّر من الإسراف والتَّبذير، وتنهى عن البخل والتَّقتير.

كذلك أكد الإسلام أن المسلم الحق معتدل فى حياته، ومقتصد فى أموره كلها، لا إفْراطَ ولا تفريطَ، لا غُلُو ولا مُجافَاةَ، لا إسراف ولا تقتير، لأنه ينطلق فى ذلك من فى جميع الأمور، وتنهاه عن الإسراف والتبذير، فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْب، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِى غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ مَخِيلَةٍ**». قال المناوى (رحمه الله تعالى): «وهذا الخبر جامع لفضائل تدبير المرء نفسه، فالإسراف يضر بالجسد والمعيشة، والخيلاء تضر بالنفس حيث تُكسبها العُجب، وبالدنيا حيث تُكسب المقت من الناس، وبالآخرة حيث تُكسب الإثم».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس (رضى الله عنهما): (كُلْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ (وَاشْرَبْ) مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأَتْكَ اثْنَتَان سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ). ويقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (إنى لأبغض أهل بيت ينفقون رزق أيام فى يوم واحد)، فالاقتصاد فى الإنفاق طريق الغنى والسعادة والراحة ففى الأثر:(مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ)، وفى الأثر أيضًا: «من اقتصد أغناه الله، ومن بذر أفقره الله».

المسلم الحق معتدل فى حياته ومقتصد فى أموره كلها بلا إفراط أو تفريط

كما مدح الله سبحانه وتعالى المحافظين على هذه الوسطية وهذا التوازن وعدَّهم من عباد الرحمن الذين ينالون كل خير ويجزون الغرفة بما صبروا، فقال سبحانه: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾** (الفرقان:٦٧).

إن الإسراف من أمراض هذه الأمَّة وآفة من آفات العصر الحديث، وداء فتَّاك يهدِّد الأمم والمجتمعات، ويبدِّد الأموال والثروات، وهو سبب للعقوبات والبليات العاجلة والآجلة، فالمسرف لا يقدر نعمة الله حقَّ قدرها، فيتناول هذه النعمة بما ينبغى لها، من المحافظة عليها، واستعمالها فيما خُلقت له، واستخدامها فيما يحبُّ الله تعالى ويرضى، بالقصد وبالاعتدال والتوسط، دون إسراف ولا تقتير، فهذا هو شأن الإنسان المؤمن، وهذا ما أقام الله عليه الحياة، وأقام عليه هذا الكون، كما قال سبحانه: **﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ● أَلاَّ تَطْغَوْا فِى الْمِيزَانِ ● وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾** (الرحمن:٧-٩)، لا طغيان: لا تجاوز للحد. ولا إخسار: لا نقص عنه، ولا تطفيف فيه.

ومن الجدير بالذكر أن الإسلام يسعى إلى إقامة اقتصاد دائم متين، أساسه المعاملات الشرعية، لذلك حرم كل ما من شأنه الإخلال بهذه المعاملات، فنهى عن الإسراف والتبذير نهيا شديدًا، فقال عزَّ من قائل:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف:٣١) ، وقال جلّ وعلا فى ذمّ المبذرين: ﴿وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا• إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦-٢٧)، فالتبذير المنهى عنه، إنفاق المال فى غير حقه، وتفريقه فيما لا ينبغى.

وفى تشبيه المبذر فى هذه الآية بالشيطان فى سلوكه السيئ، وفى عصيانه لربه، إشعار بأن صفة التبذير من أقبح الصفات التى يجب على العاقل أن يبتعد عنها، حتى لا يكون مماثلاً للشيطان الجاحد لنعم ربه، الكافر بها.

ومن ثم كان المبذرون إخوان الشياطين؛ لأنهم ينفقون فى الباطل، وينفقون فى الشر، وينفقون فى المعصية، فهم رفقاء الشياطين وأصحابهم، فالشيطان لا يؤدى حق النعمة، كذلك إخوانه المبذرون لا يؤدون حق النعمة، وحقها أن ينفقوها فى الطاعات والحقوق غير متجاوزين ولا مبذرين.

صفة التبذير من أقبح الصفات التى يجب على العاقل الابتعاد عنها

فالإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع، والتقتير مثله، حبس للمال عن انتفاع صاحبه به وانتفاع الجماعة من حوله، والإسراف والتقتير يحدثان اختلالاً فى المحيط الاجتماعى والحياة الاقتصادية، وانتشار الجرائم بكل أنواعها، بالإضافة إلى فساد القلوب والأخلاق، لذلك أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالتوازن والتوسط فى النفقة، فقال سبحانه: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء:٢٩)، ويقول سبحانه: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧).

فالتوجيه القرآنى يرشد الإنسان إلى أن يكون متوسطًا فى أموره كلها، معتدلاً فى إنفاق أمواله، بحيث لا يكون بخيلاً ولا مسرفًا ؛ لأن الإسراف والبخل يؤديان به إلى أن يصير مذمومًا من الخلق والخالق، ومغمومًا منقطعًا عن الوصول إلى مبتغاه بسبب ضياع ماله، واحتياجه إلى غيره.

إن الناظر اليوم فى أحوال كثير من الناس على اختلاف طبقاتهم يراهم قد بالغوا فى الإسراف والتبذير فى جميع شئون حياتهم وأمورهم، فإذا نظرنا إلى مظاهر الإسراف والتبذير فى حياة الفرد والمجتمع نجدها كثيرةً ومتعددةً، فنرى إسرافًا فى الطعام والشراب مع أن الإسلام نهى أتباعه عن ذلك، فقال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف:٣١)، وقال ﷺ: «**مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أُكُلاتٌ، يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ**» (شعب الإيمان).

وكذلك نهى الإسلام عن الإسراف فى الملبس بجانب الطعام والشراب، بل نهى حتى عن الإسراف فى الصدقات، فقال ﷺ فى حديث عمرو بن شعيب الذى ذكرناه آنفًا: «**كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِى غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ مَخِيلَةٍ**»، كذلك نرى إسرافًا فى الولائم العامة والخاصة وذلك للتفاخر والتعاظم والتكبر، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: (بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهِ الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ) (صحيح مسلم)، وإسرافًا فى الكماليات، فنجد أقوامًا من الناس يتباهون بكثرة الإنفاق ولو بالدَّين تكبرًا وتفاخرًا، وإسرافًا فى استخدام الماء، حيث يستخدم بعض الناس الماء استخدامًا فيه سرفٌ شديد، فإنهم يهدرون الماء فى الحقول، وفى البيوت، وفى المدارس وفى الطرقات يغسلون بها سياراتهم بخراطيم المياه دون ضابط مما يسبب إهدارًا للماء وإفسادًا للطريق، وكأنهم لا يدرون أن الله تعالى سيحاسبهم على كل نقطة ماء يهدرونها، فالماء أغلى ما فى الحياة، بل هو الحياة، يقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء:٣٠)، فلنتق الله فيما أنزله الله تعالى من السماء طهوراً، وقد نهى ﷺ عن الإسراف فى الماء حتى فى الوضوء، ففى سنن النسائى وابن ماجه أن النبى ﷺ توضأ ثلاثًا ثلاثًا ثم قال: «**هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ**»،وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرو (رضى الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ بسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: «**مَا هَذَا السَّرَفُ**؟ فَقَالَ: أَفِى الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ؟ **قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ**» (سنن ابن ماجة).

وكذلك نجد إسرافًا فى استخدام الطاقة فنرى الكثير من الناس يسرفون فى استخدام الطاقة بسفه شديد أو بغفلة وعدم إدراك للأمور أو تكاسل أو نحوه، بل إن بعضهم يسرقونها، ويتهربون من سداد فواتيرها، وهذا محرم شرعًا؛ لأن ذلك يعدُّ خيانة للأمانة، وإهدارًا للمال العام، وإسرافًا فى الشهوات والملذات، ومنشأ ذلك كله الجهل والغفلة، والبعد عن تعاليم الإسلام، ومن ثمَّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد حرم الإسلام كل مظاهر الإسراف والتبذير وحياة الترف ؛ لما فى ذلك من أضرار دنيوية وأخروية، ولخطورة الإسراف والتبذير قرر الإسلام حكمًا شرعيًا وهو: الحجر على السفيه ومنعه من التصرف فى المال بكل أنواعه، وجعل له وليًا يعطيه قدر حاجته، فقال تعالى: **﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفًا﴾** (النساء:٥) ، فالآية الكريمة نهت الأولياء عن إعطاء السفهاء من اليتامى أموالهم التى جعلها الله مناط عيشهم، خشية إساءة التصرف فيها لخفة أحلامهم، والمراد بالسفهاء كل من لا يحسن المحافظة على ماله لصغره، أو لضعف عقله، أو لسوء تصرفاته سواء أكان من اليتامى أم من غيرهم.

والحجر ينقسم إلى قسمين: الأول: الحجر لحق الغير مثل: الحجر على المفلس فإنه يمنع من التصرف فى ماله محافظة على حقوق الغير، فقد حجر الرسول ﷺ على معاذ وباع ماله فى دينه (رواه سعيد بن منصور).

والثانى: الحجر لحق المال مثل: الحجر على الصغير والسفيه والمبذر والمجنون فإن فى الحجر على هؤلاء مصلحة تعود عليهم وعلى المال بالحفظ، ذلك لأن المال إنما هو مال الله، يقول سبحانه: **﴿آمِنُوا باللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾** (الحديد: ٧)، ويقول سبحانه: **﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ﴾** (النور: ٣٣)، فنحن مستخلفون فيما تحت أيدينا من أموال، فمن أحسن الاستخلاف كانت له حرية التصرف فى ماله، ومن أساء الاستخلاف أو لم يكن أهلاً له وجب أن يكون له ولىٌّ يحول بينه وبين الإسراف والتبذير.

وللإسراف والتبذير أضرار وخيمة على الفرد والمجتمع، حيث يؤدى إلى الاستخفاف بنعم الله والانغماس فى الشهوات والأنانية وحب الثراء ونسيان المحرومين، كما يؤدى إلى ظهور طبقة مترفة تعيش على الفواحش وتضييع الثروات واختلال التوازن فى المجتمعات، فقد ذم الله تعالى الترف وعابه وتوعد أهله فى كتابه ,إذ قال تعالى: **﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ • فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ • وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ • لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ • إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾**(الواقعة:٤١- ٤٥).

كما أن التبذير والإسراف يؤدى بصاحبه إلى إضاعة المال وتبديد الثروة، فكم من ثروات عظيمة وأموال طائلة بددها التبذير وأهلكها الإسراف، وأفناها سوء التدبير، وقد نهانا الإسلام عن إضاعة المال والتخوض فيه بغير حق، ففى حديث المغيرة: رضي الله عنه قال: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثًا قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةَ المَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**» وكذلك قال ﷺ: «**إِنَّ رجَالا يَتَخَوَّضُونَ فِى مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمْ النَّارُ يَوْمَ الْقِيامَةِ**».

والإسراف والتبذير هما من أسباب الضلال فى الدين والدنيا، وعدم الهداية لمصالح المعاش والمعاد، قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾** (غافر:٢٨) وقال سبحانه: **﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ﴾** (الزخرف:٥) وقال سبحانه: **﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** (يونس:١٢)

فالإسراف يحرم الإنسان محبة الله (عز وجل) اسمعوا قول الله تعالى: **﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾** (الأعراف:٣١). وماذا يصنع من حُرِم محبة الله؟! وهل يفلح إنسان حرمه الله تعالى من محبته؟! إنه يعيش فى قلق، ويعيش فى اضطراب، ويعيش فى ألم نفسى، وإن أحاطت به الدنيا من كل جانب.

وكذلك الإسراف والتبذير من أقصر الطرق إلى جهنم، قال تعالى: **﴿..وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾**(غافر:٤٣). بل إن الإسراف والتبذير يشكلان جريمة على العالم كله ويدفع ثمنها الضعفاء والفقراء ومتوسطو الحال طيلة حياتهم ويرثها أجيالهم المستقبلية.

فالتاريخ والواقع ينبئان بالعلاقة الطردية بين مستوى الرفاهية والبذخ والترف الذى يعيش فيه الأفراد وبين معدلات الاندثار والهلاك التى يحتمل أن يصاب بها مجتمع ما، فكلما زادت معدلات الإسراف والإنفاق زادت احتمالات السقوط والتردى الاجتماعى التى ربما أصيب بها المجتمع فى مرحلة تالية، وهذه سنة كونية وشرعية لا تتبدل؛ قال تعالى: **﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾** (الإسراء: ١٦) .فالإسراف والتبذير طريق من طرق كفران النعمة، يؤدى إلى الهلاك والتدمير، قال تعالى: **﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾** (النحل:١١٢).

لأجل ذلك كان التحذير الشرعى المستمر من الإسراف والتبذير والترف، بل والحث على التقلل من مباهج الحياة الدنيا قدر ما يستطيع الإنسان، لكيلا تسيطر عليه شهواتها وملذاتها وتسيِّره حيث تشاء، فيصير عبدًا لها، فالأفراد يكتسبون قوتهم باستعلائهم على الشهوات والملذات واستغنائهم عنها.

نسأل الله (عز وجل) أن يوفقنا للخير دائما، وأن لا يجعلنا من المسرفين، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبدأ الحق مقابل الواجب وسيلة لإصلاح المجتمع

خطبة الجمعة بتاريخ ١١ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤/٤/١١م

أولاً : العناصر:

١- الحق والواجب مبدأ إسلامى يقيم التوازن فى حياة المسلم.

٢ - التقدم والرقى الحضارى مرهون بأداء الواجبات ومعرفة الحقوق.

٣ - الحق مقابل الواجب فى الحياة الاجتماعية.

٤ - الحق مقابل الواجب بين المواطن والدولة.

٥ - الحق مقابل الواجب فى العمل العام و الخاص.

٦ - حق الطريق .

ثانيًا: الأدلة:

الأدلة من القرآن:

١ - قال تعالى: ﴿ ...وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة: ٤٠).

٢ - وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧).

٣ - وقال تعالى: ﴿...وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

٤ - وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

٥ - وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥).

٦ - وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الأنفال: ٢٩).

٧ - وقال تعالى: ﴿.. فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢).

الأدلة من السنة والآثار:

١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاس (رضى الله عنهما) قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّه ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّى أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ...» (سنن الترمذى).

٢ - وعَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِى أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّه كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِى عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِى لَكُمْ» (متفق عليه).

٣ - وعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَل ﷺ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِىِّ ﷺ لَيْس بَيْنِى وبَيْنَهُ إلاَّ مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ». قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّه وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ». قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّه وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ». قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّه وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ». قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا». ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ». قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّه وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ». قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ». (متفق عليه).

٤ - وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْ» (متفق عليه).

٥ - وعَنْ عَمْرو بْنِ الأَحْوَص ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «أَلاَ إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلاَ يَأْذَنَّ فِى بُيُوتِكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، أَلاَ وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِى كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ» (سنن الترمذى).

٦ - وعن أنس بن مالك ﷺ أن أبا بكر ﷺ لما بويع بالخلافة صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : «أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّى قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِى، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِى، الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِىٌّ عِنْدِى حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -، وَالْقَوِىُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِى حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -، لاَ يَدَعُ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ إِلاَّ ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ، وَلاَ تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ فِى قَوْمٍ قَطُّ إِلاَّ عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ، أَطِيعُونِى مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِى عَلَيْكُمْ. قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ» (السيرة النبوية لابن هشام).

٧ - وقال سيدنا على ﷺ فى خطبة له خطبها بصفين: «أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِى عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ، وَ لَكُمْ عَلَىَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِى لِى عَلَيْكُمْ، وَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِى التَّوَاصُفِ وَ أَضْيَقُهَا فِى التَّنَاصُفِ، لاَ يَجْرِى لِأَحَدٍ إِلاَّ جَرَى عَلَيْهِ وَ لاَ يَجْرِى عَلَيْهِ إِلاَّ جَرَى لَهُ، وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِىَ لَهُ وَ لاَ يَجْرِىَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ» (نهج البلاغة).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا : الموضوع :

الإنسان مدنى بفطرته، لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن غيره، ولا يقضى حاجته وحده، وإقامة الحياة وإنشاء الحضارة والعمران يتطلب التعايش بين الناس، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (الحجرات: ١٣)، وهذا التعايش لن يتم ولا يكون سلميًّا متوازنًا إلا إذا قام على مبدأ معرفة الحق مقابل الواجب، وهو مبدأ إسلامى أصيل وتوجيه ربانى عظيم يتربى عليه المؤمن من خلال معرفته بدينه، فأنت تقرأ قول الله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ (الفاتحة: ٥) ، فالعبادة حق الله تعالى على خلقه وواجبهم نحوه، والإعانة من الله تعالى لخلقه منحته وعطاؤه، فحق الله على عباده مقدم على طلب الإعانة، فعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَل رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِىِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ إِلاَّ مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: «**يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**». قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّه وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «**يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**». قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّه وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «**يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**». قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّه وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «**هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ**». قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**». ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «**يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**». قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّه وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «**هَلْ تَدْرِى مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ**». قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ**»، وكذلك وضح لنا النبى ﷺ هذا المبدأ وبينه فى قوله: «**احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ**».

وعلى هذا المبدأ - الحق مقابل الواجب - تُبنى الحضارات وتعمر البلاد ويعم الصلاح ويأتى الإصلاح ويتحقق التمكين فى الأرض، كما قال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (النور: ٥٥)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (النحل: ٩٧).

إن معرفة الإنسان حقوقَه وواجباته تجعله إنسانًا إيجابيًا فى مجتمعه نافعًا لوطنه لا يصطَدم مع الآخرين من حوله فهو لا يعتدى على حقوق الآخرين فلا يأخذ ما ليس له ولا يُنزَعُ منه ما هو له فحين إذ لا نجد حقدًا ولا حسدًا ولا أنانيةً، وتعم المحبة والمودة.

أما جهل الإنسان بحقوقه وواجباته نحو عمله وأسرته ووطنه وعمله وجيرانه وأقرانه فيجعل المجتمع يعانى الكثير من المشكلات والآفات، لأن فى ذلك اختلالاً للتوازن، وإذا اعتمدت الأمة مبدأ السهولة والمطالبة بالحقوق وأغفلت مبدأ القيام بالواجب فإنها أسرع إلى الزوال، فحرصُ الإنسان على حقه وتركُه واجبَه هو الأثرة والأنانية، وقد قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِى أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا**». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّه كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلكَ؟ قَالَ: «**تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِى عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِى لَكُمْ**»، والأثرة والأنانية تحيل المجتمع إلى ساحة من الصراع، وهذا لا يتفق مع مراد الإسلام وهدفه من إقرار مبدأ الحق مقابل الواجب.

البعد عن تحقيق العدل نشر للفوضى والأنانية وطريق لتقويض بنيان المجتمع

إن الحق ليس هدية تعطى ولا غنيمة تغتصب، وإنما هو نتيجة حتمية للقيام بالواجب ولكل سعىٍ أثرُه ومنفعته وإن قَلّ.

إن معرفة الحقوق والواجبات سبيل النهوض بالبلاد والرقى بالأمة، وهى حقوق متبادلة بين الأفراد يعم نفعها على الجميع ولا تأتى فى صالح فرد دون الآخر، فهناك مثلاً حقوق للآباء والأمهات فى أعناق الأبناء يجب أداؤها ومراعاتها، وفى مقابلها حقوق للأبناء فى أعناق الآباء والأمهات، فحق التربية والتهذيب والتعليم وغيره واجب على الآباء، يقابله حق البر من الأبناء لهم، فلابد للآباء أن يؤدوا واجباتهم ليساعدوا الأبناء على الحق الذى لهم، فرحم الله والدًا أعان ولده على بره، وهذا رسول الله ﷺ يوجه الآباء إلى ما تطيب به نفوس بنيهم ويساعدهم على البر، فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (رضى الله عنهما) قَالَ انْطَلَقَ بِى أَبِى يَحْمِلُنِى إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه اشْهَدْ أَنِّى قَدْ نَحَلْتُ النُّعْمَانَ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَالِى. فَقَالَ «**أَكُلَّ بَنِيكَ قَدْ نَحَلْتَ مِثْلَ مَا نَحَلْتَ النُّعْمَانَ**». قَالَ لاَ. قَالَ : «**فَأَشْهِدْ عَلَى هَذَا غَيْرِى** - ثُمَّ قَالَ - **أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِى الْبِرِّ سَوَاءً**». قَالَ بَلَى. قَالَ «**فَلاَ إِذًا**» (صحيح مسلم).

وحقوق الأبناء والآباء تأتى فى مراحلها وحسب تدرج المراحل العمرية للإنسان، فإذا كنت اليوم ابنًا فأنت غدًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبٌ، وهكذا تتغير الحقوق والواجبات فى كل مرحلة عن غيرها. لكن الحق مقابل الواجب بين الآباء والأبناء قد يكون الوفاء به من قِبل الله تعالى، فهذا خليل الرحمن إبراهيم ﷺ يبَرُّ أباه ويسلك كل السبل فى هدايته وإرشاده، ثم يلقى منه الصدود والإعراض، يقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا● إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا● يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا● يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا● يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا● قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا● قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (مريم: ٤١ - ٤٧).

فهذا رفق الابن المؤمن، وهذا ردُّ الأب الكافر، فكان الجزاء من الله تعالى فى ولده إسماعيل ﷺ الذى أطاعه فيما لا يُطاع فيه أحد من الخلق: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ● فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات: ١٠١، ١٠٢).

وهناك الحقوق والواجبات المتبادلة بين أفراد الأسرة الواحدة، فللزوج حقوق على الزوجة وللزوجة حقوق على الزوج، والله تعالى يقول: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨). وقد بيَّن النبى ﷺ ذلك بقوله: «أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ».

كما فرض الإسلام حقوقًا بين المسلم وأخيه المسلم بيَّنها النبى ﷺ فى أحاديث عديدة منها قوله: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»، فكل حق من هذه الحقوق هو حق لك على أخيك المسلم، وواجب له عليك.

وكذا حقوق الجار التى جعلها النبى ﷺ شرطًا للإيمان فقال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ» (متفق عليه)، فكل حق من حقوق الجيرة ككف الأذى وحسن المعاملة، ومساعدته حين يحتاج المساعدة، وعيادته إذا مرض، وتهنئته فى فرحه، وتعزيته فى مصيبته، وغير ذلك هى لك حقوق على جارك، وفى نفس الوقت هى عليك واجبات له.

وهناك حقوق وواجبات متبادلة بين المعلم والتلميذ، فحق الأستاذ على التلميذ من الأدب والتوقير والطاعة يقابله حق التلميذ على أستاذه من حيث تقديم العلم النافع وحسن الأداء والرعاية للتلاميذ.

إن الأخذ بمبدأ مقابلة الحق بالواجب ضرورة شرعية ومجتمعية لضمان العدل بين الناس والتعايش فى سلام وأمان، فإذا نظرنا إلى هذا المبدأ بين صاحب العمل والعامل وجدنا أن الإسلام قد بين حقوق وواجبات الطرفين، فالعامل يجب عليه أن يلتزم بأخلاقيات العمل التى دعا إليها الإسلام من الصدق والوفاء بالعقود، وأداء الأمانة فى العمل وغيره على الوجه المطلوب والشكل المرغوب، فعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولاً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ: «وَمَا لَكَ» قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ: مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى» (صحيح مسلم)، يقول الإمام المناوى (رحمه الله تعالى): «وهذا مسوق لتحريض العمال على الأمانة وتحذيرهم من الخيانة ولو فى تافه، وقد جاء واضحًا صريحًا فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)، وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ (النحل ٩١)، وفى مثل قول النبى ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ إِلاَّ شَرْطًا حَرَّمَ حَلاَلاً، أَوْ شَرْطًا أَحَلَّ حَرَامًا» (السنن الكبرى للبيهقى)، كما بيَّن فى المقابل حقوق العامل، وقد كفلتها له الدعوة الإسلامية كاملة غير منقوصة، وألزمت صاحب العمل بأداء هذه الحقوق، فمن ذلك أن الإسلام وضع أجر العامل فى مرتبة من القداسة عالية، وتوعد من يأكل حقه بأشد العذاب، وفى هذا يقول الرسول ﷺ فيما يرويه عن ربه سبحانه: «قَالَ اللَّهُ: ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ» (صحيح البخارى)، وهذا لما يترتب على أكله من فساد كبير، بل أمر ﷺ بإعطائه حقه بعد العمل مباشرة قبل أن يهدأ بدنه من فورة العمل، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (رضى الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ» (سنن ابن ماجة).

والمواطنون لهم حقوق على الدولة منها: حمايتهم وحماية ممتلكاتهم وتوفير الأمن والاستقرار، وضمان المسكن الملائم والتملك والعمل، وحرية التنقل وحرية الرأى، وضمان التعليم والصحة، وإقامة المرافق العامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالنقل والمواصلات، والمياه النظيفة، وضمان حرية العبادة، وتحقيق العدل بين الناس، وهذا أبو بكر رضي الله عنه فى كلماته الأولى للأمة بعد أن بويع بالخلافة يوضح جليًا دور الحاكم فى إقامة العدل بين المحكومين وحمايتهم فيقول: «أمّا بَعْدُ أيّهَا النّاسُ فَإنّى قَدْ وُلّيت عَلَيْكُمْ وَلَسْت بخَيْركُم، فَإنْ أَحْسَنْت فَأَعينُونى، وَإنْ أَسأْت فَقَوّمُونى، الصّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذبُ خيَانَةٌ، وَالضّعيفُ فيكُمْ قَوىّ عنْدى حَتّى أُريحَ عَلَيْه حَقّهُ - إنْ شَاءَ اللّهُ -، وَالْقَوىّ فيكُمْ ضَعيفٌ عنْدى حَتّى آخُذَ الحَقّ منْهُ - إنْ شَاءَ اللّهُ -، لاَ يَدَعُ قَوْمٌ الجهَادَ فى سَبيل اللّه إلاّ ضَرَبَهُمْ اللّهُ بالذّل، وَلاَ تَشيعُ الْفَاحشَةُ فى قَوْم قَطّ إلاّ عَمّهُمْ اللّهُ بالْبَلاء، أَطيعُونى مَا أَطَعْت اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإذَا عَصَيْت اللّهَ وَرَسُولَهُ فَلاَ طَاعَةَ لى عَلَيْكُمْ. قُومُوا إلَى صَلاتكُمْ يَرْحَمْكُمْ اللّهُ».

أمّا الواجبات التى على المواطن تجاه وطنه - وتُعدُّ من الأمانات التى يجب عليه أن يقوم بها قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ (النساء: ٥٨) لأنه سيُسأل عنها يوم القيامة قال تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾ (البقرة: ٢٨١)- نقول هذه الواجبات هى: المحافظة على المال العام كالمرافق العامة والطرق، وحافلات النقل، ومؤسسات العمل، والحدائق العامة، والمدارس والجامعات والمستشفيات، واحترام القوانين المنظمة للأعمال، ونشر ثقافة التراحم والتسامح والمحبة بين أبناء الوطن جميعًا، فرسالة الإسلام قد لخّصها القرآن الكريم عندما حدد أهدافَ مهمة النبى الكريم ﷺ، رسول الرحمة والإنسانية فقال: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

ومن أهم الحقوق حق الطريق والمحافظة على آدابه واحترام القوانين والإرشادات الخاصة بالسير فيه للأفراد والمركبات حفاظًا على أمن المجتمع وسلامته .

ومن حق الوطن على أبنائه كذلك المشاركة فى تنميته زراعيًا، واقتصاديًا، وسياسيًا، وعلميًا، ودعم المنتجات الوطنية، والإسهام فى توظيف الشباب فى مؤسسات وشركات رجال الأعمال وأصحاب المصانع، واحترام الآخر مع اختلاف انتمائه الدينى أو الثقافى، أو السياسى وعدم اللجوء إلى العنف والإرهاب أو إشاعة الفوضى والتخريب وحمل السلاح فى وجه المواطنين المسالمين الآمنين أو حراس الوطن وحماته من الجيش والشرطة، والخروج عن إطار القانون و الإفساد والفساد الاجتماعى، وغير ذلك من الواجبات اللازمة على المواطن تجاه وطنه.

إن الله عز وجل هو الكريم عظيم الجود، خزائنه لا تنفد، وعطاؤه لا ينقطع، ومع هذا يريد من العبد أن يقدم بين يديه شيئًا حتى يثيبه، يقول الله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلاَ تَكْفُرُونِ**﴾ (البقرة: ١٥٢)، ويربط الله (عز وجل) بين ما يقدمه العبد وما يمنحه الله إياه كأنه يشترط عليه أن يقدم أولاً حتى يعطيه، فيقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ (محمد: ٧) كل هذا مع غناه عن خلقه لكنه سبحانه يريد أن يبث فى عباده مبدأً مهمًا و هو أن من يريدُ عليه أن يقدم أولاً.

لكننا هنا لابد أن نشير إلى مبدأ لا ينبغى أن يخفى على أحد وهو أن هذه الحقوق والواجبات فى الأصل عبادة يتوجه بها العباد إلى الله تعالى قبل كل شىء، فمثلًا صلة الرحم وبر الآباء عبادة يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى، فالجزاء عليها من الله تعالى لا من العبد، ولهذا حين جاء رجل إلى النبى ﷺ قائلا: يَا رَسُولَ اللَّه إنَّ لى قَرَابَةً أَصلُهُمْ وَيَقْطَعُونى وَأُحْسنُ إلَيْهمْ وَيُسيئُونَ إلَىَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَىَّ. فَقَالَ: «**لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ**» (صحيح مسلم)، ولم يرخّص له النبى ﷺ أن يقاطعهم كما قاطعوه، وهذا الأمر عام فى كل الحقوق والواجبات، فعلى كل واحد فينا أن يعطى الذى عليه حتى وإن لم يأخذ الذى له، فلو نظرنا إلى العمل مثلا لوجدنا الله تعالى يحب إتقان العمل كما أخبر بذلك النبى ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ**» (الطبرانى)، فهذا يعنى أن إتقان العمل عبادة قبل أن يكون وفاءً بحق صاحب العمل، وهكذا يجب أن تكون نظرتنا للأمور، أن نعامل الله تعالى فى أعمالنا وعلاقاتنا قبل أن نعامل العباد.

وهكذا إن لم يؤدَّ إليك ما هو لك فليس هذا مسوغًا أن تهمل وتترك ما هو واجب عليك، بل أدِّ ما عليك وقم بواجبك قاصدًا وجه الله تعالى، فهو المكافئ والمجازى والمحاسب، فإن الإنسان إذا أدى ما عليه فالله مثيبه ومكرمه ولا يضيع أجره، قال تعالى: ﴿**إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (يوسف: ٩٠)، وقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً**﴾ (الكهف: ٣٠).

ولنعلم أنه ما ضاعت أمة ولا هلك مجتمع إلا حينما تغافل الناس وتركوا مبدأ الحق مقابل الواجب، فالبعد عن هذا المبدأ بُعدٌ عن تحقيق العدالة الاجتماعية، وطريق لنشر الفوضى والأنانية والكثير من العلل الباطنة والظاهرة، وهذا يؤدى إلى تقويض بنيان المجتمع، وهذا ما يأباه العاقل لوطنه، فما بالكم بالمؤمن المخلص؟! إنه يتمنى الرفعة والعلو لمجتمعه ووطنه، ومن ثَمَّ فهو حريص على هذا المبدأ والقيام به لما فيه من نشر الخير والأمن والأمان والحب والوئام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرمة المال العام والخاص

خطبة الجمعة بتاريخ ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤/٤/١٨م

أولاً : العناصر:

١ - منزلة المال فى الإسلام.
٢ - حماية المال العام ضرورة شرعية.
٣ - صور الاعتداءات على المال العام.
٤ - حرمة الاعتداء على المال الخاص.
٥ - من حفاظ الإسلام على المال ما شرعه من حدود وأحكام لحمايته.

ثانيًا : الأدلة:

الأدلة من القرآن:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩).

٢ - وقال تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:١٨٨) .

٣ - وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٦١).

٤ - وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (التغابن: ١٥).

٥ - وقال تعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء: ٥).

٦ - وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠).

الأدلة من السنة والآثار:

١- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ» (سنن ابن ماجة، وهو فى البخارى بنحوه).

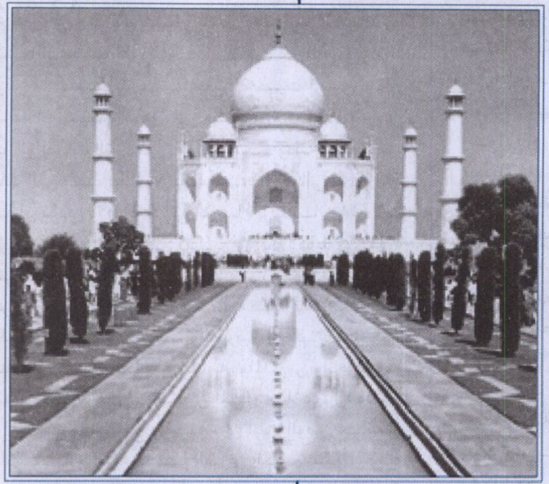

٢ - وعَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالا يَتَخَوَّضُونَ فِى مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمْ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (صحيح البخارى).

٣ - وَعن الْعُرُسِ بْنُ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيه عَدِىٍّ، قَالَ: خَاصَمَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ: امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ عَابِسٍ، رَجُلا مِنْ حَضْرَمَوْتَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فِى أَرْضٍ، فَقَضَى عَلَى الْحَضْرَمِىِّ بِالْبَيِّنَةِ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ، فَقَضَى عَلَى امْرِئِ الْقَيْسِ بِالْيَمِينِ، فَقَالَ الْحَضْرَمِىُّ: إِنْ أَمْكَنْتَهُ مِنَ الْيَمِينِ يَا رَسُولَ الله ذَهَبَتْ وَالله - أَوْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ - أَرْضِى، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ أَخِيهِ لَقِىَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» قَالَ رَجَاءُ: وَتَلا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلا﴾ (آل عمران: ٧٧)، فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: مَاذَا لِمَنْ تَرَكَهَا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الْجَنَّةُ» قَالَ: فَاشْهَدْ أَنِّى قَدْ تَرَكْتُهَا لَهُ كُلَّهَا. (مسند الإمام أحمد).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ وعَنِ ابْنِ عَبَّاس (رضى الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا بِبَاطِلٍ لِيَدْحَضَ بِبَاطِلِهِ حَقًّا فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ) وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ وَمَنْ أَكَلَ دِرْهَمًا مِنْ رِبًا فَهُوَ مِثْلُ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ زَنْيَةً، وَمَنْ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ**» (المعجم الكبير للطبرانى).

٥ ـ وعَنْ زَيْد بْن أَسْلَمَ: أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قيلَ لَهُ فى رَجُل كَانَ يُمْسكُ بِرَأْسِ دَابَّته عنْدَ الْقتَال: استُشْهدَ فُلانٌ فَقَالَ: «**إِنَّهُ الآنَ يَتَقَلَّبُ فِى النَّار**» قيلَ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ فَقَالَ: «**غَلَّ شَمْلَةً يَوْمَ خَيْبَرَ**» فَقَالَ رَجُلٌ منَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنِّى أَخَذْتُ شِرَاكَيْنِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: «**شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ**» (مصنف عبد الرزاق).

٦ ـ وعن أَبِى حُمَيْد السَّاعدِىِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبى ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً منَ الأَزْد يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّة عَلَى الصَّدَقَة فَلَمَّا قَدمَ قَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِىَ لِى قَالَ: **فَهَلاَّ جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ ـ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاَثًا**ـ» (متفق عليه).

٧ ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «**يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يُبَالِى الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الْحَلاَلِ أَمْ مِنْ الْحَرَامِ**» (صحيح البخارى).

٨ ـ وعن أبى هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبى ﷺ قال: «**كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ**». (صحيح مسلم).

٩ ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ**». قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ «**إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِى يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِى قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ**» (صحيح مسلم).

المال العام ملك للمسلمين جميعًا والقائمون عليه أمناء فى حفظه وتحصيله وصرفه لأهله

١٠ ـ وعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ (رضى الله عنهما) قَالَ: لَمَّا احْتضرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: يَا عَائِشَةُ انْظُرِى اللِّقْحَةَ الَّتِى كُنَّا نَشْرَبُ منْ لَبَنهَا، وَالْجَفْنَةَ الَّتى كُنَّا نَصْطَبِحُ فِيهَا، وَالْقَطِيفَةَ الَّتى كُنَّا نَلْبَسُهَا، فَإِنَّا كُنَّا نَنْتَفِعُ بذَلكَ حِينَ كُنَّا نَلى أَمْرَ الْمُسْلمينَ، فَإِذَا متُّ فَارْدُديه إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ أَرْسَلَتْ به إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: رَحِمَكَ اللَّهُ لَقَدْ أَتْعَبْتَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكَ. (مجمع الزوائد).

١١ ـ وكان معيقيب على بيت مال عمر، فكنس بيت المال يومًا فوجد فيه درهمًا فدفعه إلى ابنٍ لعمر، قال معيقيب: ثم انصرفت إلى بيتى، فإذا رسول عمر قد جاءنى يدعونى، فجئت فإذا الدرهم فى يده فقال لى: ويحك يا معيقيب، أوجدت علىّ فى نفسك شيئًا؟ قال قلت: ما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: أردت أن تخاصمنى أمة محمد ﷺ فى هذا الدرهم؟! (الورع لابن أبى الدنيا).

ثالثًا: الموضوع:

إنَّ المال نعمة من نعم الله (عز وجل) التى أنعم بها على عباده لتستقيم به شئونهم، وهو نوع من أنواع الزينة فى هذه الحياة الدنيا، كما قال تعالى: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً**﴾ (الكهف: ٤٦).

ولا ينكر أحد ما للمال من أهمية فى تسيير أمور الحياة، والنهوض بالأفراد والأمم لتحقيق وسائل العيش الكريم، والرقى إلى مدارج التقدم، وصدق أمير الشعراء أحمد شوقى حيث قال:

بالعِلمِ والمالِ يَبنى النَّاسُ مُلْكَهُمُ
لم يُبنَ مُلْكٌ على جهلٍ وإقلالِ

فالمال قِوام الحياة الإنسانيَّة، به يؤدى الإنسان رسالته، وبه يقضى حاجاته، قال تعالى: ﴿**وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا**﴾ (النساء: ٥).

ومع أنَّ المال يكتسب هذه الأهمية فى الحياة، إلا أن الإسلام جعله وسيلة لا غاية، فالمال فى الإسلام وسيلة لعبادة الله تعالى وإقامة شرعه المطهر، ووسيلة للصلاح والإصلاح، ووسيلة للبر والصلة والتكافل بين المسلمين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووسيلة لدعم قضايا المسلمين، فلا يجوز للإنسان أن يرفعه فوق منزلته، ولا أن يكون هو الغاية فى حياته، فالمال وسيلة إذا استخدم فى الصلاح كان نعمة، كما قال ﷺ : «**نِعْمَ المَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ**» (الأدب المفرد)، وإذا استخدم فى الفساد كان وبالاً، وشقاء وتعاسة، كما قال ﷺ: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ**».

والمال إما أن يكون مالاً عامًا أو خاصًا، فالمال العام له حماية بموجب الشرع مثل حماية المال الخاص؛ بل إن المال العام أشد حرمة لكثرة الحقوق المتعلقة به، وتعدد الذمم المالكة له، ولذلك حذر الإسلام من سرقته أو الإضرار به، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾ (آل عمران/١٦١).

الحفاظ على المال العام ضرورة شرعية والاعتداء عليه عدوان على الفرد والمجتمع

ولقد تضمنت الشريعة الإسلامية الأحكام والمبادئ لحماية المال وتحريم الاعتداء عليه، وطلبت من الفرد حماية ماله الخاص حتى ولو استشهد فى سبيل ذلك، فعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرو، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ: يَقُولُ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**»(متفق عليه).

أمّا الملكية العامة فالحفاظ عليها مسئوليتنا جميعًا، لأن منفعتها تعود على الناس كافة، ولقد فرض الله عليهم حمايتها، ويدخل ذلك فى نطاق المسئولية والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

فحماية المال العام ضرورة شرعية، لأنه تدار به شئون البلاد والعباد، ويعتبر الاعتداء عليه اعتداء على مجموع الأفراد والمجتمع، لأن الذى يسرق من المال العام فإنه يسرق من الأمة كلها، وعليه إثم كل من له حق فى هذا المال، فسرقته أعظم جرمًا من سرقة المال الخاص، كان مُعَيْقِيب على بيت مال عمر، فكنس بيت المال يومًا فوجد فيه درهمًا فدفعه إلى ابنٍ لعمر، قال مُعيقيب: ثم انصرفت إلى بيتى، فإذا رسول عمر قد جاءنى يدعونى، فجئت فإذا الدرهم فى يده فقال لى: ويحك يا مُعيقيب، أوجدت علىّ فى نفسك شيئًا؟ قال قلت: ما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: أردت أن تخاصمنى أمة محمد ﷺ فى هذا الدرهم؟!

فكما يجب الحفاظ على أموال الناس الخاصة يجب الحفاظ على المال العام، فقد جاء فى الحديث: أن رجلاً سرق شملةً من الغنيمة قبل تقسيمها - وهى مال عام - فبيَّن النبى ﷺ أنه يتقلب فى النار بسببها، فعَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ: أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قِيلَ لَهُ فى رَجُلٍ كَانَ يُمْسِكُ بِرَأْسِ دَابَّتِه عِنْدَ الْقِتَالِ: اسْتُشْهِدَ فُلاَنٌ فَقَالَ: «**إِنَّهُ الآنَ يَتَقَلَّبُ فِى النَّارِ**» قِيلَ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ فَقَالَ: «**غَلَّ شَمْلَةً يَوْمَ خَيْبَرَ**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنِّى أَخَذْتُ شِرَاكَيْنِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: «**شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ**».

ومن هنا وجب على كل مسلم أن يحترم المال العام، وأن يكون أمينًا عليه، حافظًا له، لهذا قال تعالى - على لسان سيدنا يوسف عليه السلام -: ﴿**اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾(يوسف: ٥٥).

إن المال العام أمانة عند كل من يكون تحت يده شىء منه، فيجب عليه أن يحافظ على تلك الأمانة، وأن يرعاها، وأن يردها كاملة غير منقوصة، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ (النساء:٥٨).

ومما يدل على عظم حرمة المال العام ما جاء فى الصحيحين من حديث أَبى حُمَيْد السَّاعدىِّ، أن النبى ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّة عَلَى الصَّدَقَة فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِىَ لِى قَالَ **فَهَلاَّ جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ - اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاَثًا**» (متفق عليه).

ولقد تربى أصحاب رسول الله ﷺ على الحفاظ على المال العام ومراعاة حرمته، فها هو الصديق رضي الله عنه لما تولى الخلافة فى صبيحة ولايته يخرج من بيته واضعًا حبله على عاتقه ذاهبًا إلى السوق متاجرًا ليعيش من كسب يده فينادى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلاً:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا أبا بكر قد كفيناك اجلس لمصالح المسلمين، ثم ينادى عمر رضي الله عنه على أبى عبيدة بن الجراح أمين الأمة ويقول يا أبا عبيدة: اجعل لأبى بكر ما يكفيه وأهله من بيت المال، فيقول أبو عبيدة: له مقدار شاة فى كل يوم وليلة، وله ثوب فى الصيف وثوب فى الشتاء، لا يأخذ ثوب الصيف إلا إذا سلم ثوب الشتاء، ويستمر أبو بكر على هذا مراعيًا حقَّ الأمة حريصًا على مالها العام حتى نهاية حياته، فعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (رضى الله عنهما) قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: يَا عَائِشَةُ انْظُرِى اللِّقْحَةَ الَّتِى كُنَّا نَشْرَبُ مِنْ لَبَنِهَا، وَالْجَفْنَةَ الَّتِى كُنَّا نَصْطَبِحُ فِيهَا، وَالْقَطِيفَةَ الَّتِى كُنَّا نَلْبَسُهَا، فَإِنَّا كُنَّا نَنْتَفِعُ بِذَلِكَ حِينَ كُنَّا نَلِى أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا مِتُّ فَارْدُدِيهِ إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ أَرْسَلَتْ بِهِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: رَحِمَكَ اللَّهُ لَقَدْ أَتْعَبْتَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكَ) (مجمع الزوائد).

ولما تولى الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سار بالمسلمين أعظم سيرة حافظًا لهم ولأموالهم مراعيًا حرمة المال العام حتى إنه سار يوما فرأى أبقارًا سمانًا فقال لمن هذه الأبقار ؟ فقالوا له: إنها لعبد الله بن عمر، فقال رضي الله عنه: ضموها إلى بيت المال فوالله ما سمنت إلا باسم أمير المؤمنين، إذا رعت هنا أو هناك قالوا: دعوها إنها أبقار ابن أمير المؤمنين، ردوها إلى بيت المال.

وذات يوم اشتهت زوجه (رضى الله عنهما) الحلوى، فطلبت من عمر رضي الله عنه أن يشترى لها، فتعلل بضيق ذات اليد، وحثها على القناعة، فأخبرته أنها لن تأخذ من بيت المال شيئًا، لكنها ادخرت مما يجرى عليها من بيت المال كل يوم جزءًا حتى اجتمع عندها ثمن الحلوى، فأنكر عمر عليها ذلك وقال: «رُدِّيه لبيت المال»، وما أجمل تعبير شاعر النيل حافظ إبراهيم عندما سرد هذه القصة شعرًا فقال:

جُوعُ الخَلِيفَةِ وَالدُّنيَا بِقَبْضَتِه
فِى الزُّهْدِ مَأْثُرَةٌ سُبْحَانَ مُولِيهَا
فَمَنْ يُبَارِى أَبَا حَفْصٍ وَسِيرَتَهُ
أَمْ مَنْ يُحَاوِلُ لِلْفَارُوقِ تَشْبِيهَا
إِذِ اشْتَهَتْ زَوْجُهُ الحَلْوَى فَقَالَ لَهَا
من أَيْنَ لِى ثَمَنُ الحَلْوَى فَأَشْرِيهَا
لاَ تَمْتَطِى شَهَوَاتِ النَّفْسِ جَامِحَةً
فَكِسْرَةَ الخُبْزِ عَنْ حَلْوَاكِ تَكْفِيهَا
وَهَلْ يَفِى بَيْتُ مَالِ المسْلِمِينَ بِما
تُوحِى إِلَيْكِ إِذَا طَاوَعْتِ مُوحِيهَا
قَالَتْ لَكَ اللهُ إِنِّى لَسْتُ أَرْزَؤُهُ
مَالاً لِحَاجَةِ نَفْسٍ كُنْتُ أَبْغِيهَا
دَعْنِى أُدَبِّرُ شَيْئًا مِنْ مَعِيشَتِنَا
وَكُلَّ يَوْمٍ عَلَى حَالٍ أُسَوِّيهَا
حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْنَا مَا يُقَوِّمُهَا
شَرَيْتُهَا ثُمَّ أَنِّى لاَ أُثَنِّيهَا
قَالَ اذْهَبِى وَاعْلَمِى إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً
أَنَّ القَنَاعَةَ تُغْنِى نَفْسَ أَهْلِيهَا
فَأَقْبَلَتْ بَعْدَ خَمْسٍ وَهْىَ حَامِلَةٌ
دُرَيْهِمَاتٍ لِتَقْضِىَ مِنْ تَشَهِّيهَا
فَقَالَ نَبَّهتِ مِنِّى غَافِلاً فَدَعِى
هَذِى الدَّرَاهِمَ إِذْ لاَ حَقَّ لِى فِيهَا
مَا زَادَ عَنْ قُوتِنَا فَالمُسْلِمُونَ بِهِ
أَوْلَى فَقُومِى لِبَيْتِ المَالِ رُدِّيها

فما أعظم هذه الزوجة التى صبرت على الكفاف والعفاف؟! ثم ما أعظم هذا الزوج الذى لا يريد أن يصرف من مال المسلمين إلا حد الكفاف.

وها هو الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يستدعى أحد عماله ليحاسبه عن رعيته ويوقد أمير المؤمنين مصباحًا ليتم الحساب فى ضوئه، ولما انتهى حساب الرجل بدأ يسأل أمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز عن صحته وعن أولاده، فيقوم عمر ابن عبد العزيز إلى المصباح فيطفئه ثم يوقد مصباحًا آخر، فيسأل الرجل أمير المؤمنين عن ذلك العمل، فيقول رضي الله عنه: عندما كنت أحاسبك عن الرعية كنا نستضىء بمصباح يوقد بزيت من بيت مال المسلمين، أما وقد انتقل الحديث والسؤال عنى وعن أولادى أوقدت غيره من مالى الخاص لأنه لا يحل لنا عندئذ أن نستضىء بمصباح يوقد بزيت من مال المسلمين.

فالمال العام مِلْكٌ للمسلمين جميعًا، وليس مِلْكًا لفِئَة معيَّنة من الناس، والقائمون عليه إنَّما هم أُمَناء فى حِفْظه وتحصيله، وصَرْفه لأهْله، فلا يحلُّ لأحدٍ أن يعتدىَ عليه، أو يأخُذَ منه ما لا يستحقُّ، لأن ذلك يعد خيانة وظُلمًا واعتداءً على المسلمين جميعًا.

والمتأمِّلُ فى عالم الناس اليوم يرى أنه عالمٌ تغيَّرت فيه كثيرٌ من القيَم الصّحيحة، وتبدَّلت فيه المفاهيمُ المستقيمة، عالمٌ سَيْطَرَت فيه المادة على نفوسِ كثير من الناس، وإيثارُ المالِ هَيْمَن على قُلوبِهم، فراحوا يجمعون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدّنيا بكلِّ طريق ويستكثرون منها بأيِّ سبيل، و تساهلوا فى جمع الأموال، لا يهمهم حلال أو حرام، حتى صدَق عليهم إخبارُ المصطفى ﷺ بقوله: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يُبَالِي المَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الحَلاَلِ أَمْ مِنْ الحَرَامِ**» (صحيح البخارى).

وعلى مر العصور والأزمنة يتعرض المال العام للاعتداءات، وإن تغيرت فى الشكل والطريقة والأسلوب إلاَّ أن مضمونها واحد، ويتمثل ذلك فى استئثار أحد الأفراد به وحده من دون حق، أو انتزاع ملكيته من مجموع الناس إليه من دون حق، أو سوء استخدامه أو إتلافه.

وفى الآونة الأخيرة كثرت صور الاعتداءات على الملكية العامة والمال العام لأسباب شتى من بينها : ضعف القيم الإيمانية والأخلاقية، ونتج عن ذلك كثير من الفساد الاجتماعى والاقتصادى، من أجل ذلك حرم الله الاعتداء على الأموال بأى صورة من الصور فقال عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة:١٨٨) .

ومن صور الاعتداء على المال العام: السرقة، أو السطو، أو التحايُل، أو الاختلاس، أو الرِّشوة، أو التربُّح من الوظيفة، أو تضييع وقت عمله الذى يتقاضى نظيره أجرًا، أو استغلال المال العام لأغراض سياسية حزبية فئوية، وغير ذلك من صور الاعتداء، وشرَع العقوبة على ذلك، فقال تعالى:﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (المائدة: ٣٨)، بل شرع حد الحرابة لمن يسطو عليه غصبًا فقال: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (المائدة: ٣٣).

وكما حرم الإسلام الاعتداء على المال العام، كذلك حرم الاعتداء على المال الخاص وجعله محرمًا على الغير، فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ**». (صحيح مسلم).

إن الله تعالى برحمته وفضله يتجاوز ويعفو عن عبده فيما كان بينه وبين ربه، فالله تعالى يغفر ما كان فى حقه سبحانه، أما ما يتعلق بحقوق العباد فإن الله تعالى لا يغفر حتى يغفر له المظلوم ويعفو عنه، فإذا لم يعفُ فإن الله عز وجل يقتص له فى الآخرة من حسنات الظالم بما يفى حقه، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا المُفْلِسُ**». قَالُوا: المُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ «**إِنَّ المُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ**».

ولقد وقف رسول الله ﷺ فى خطبة عرفة فى حجة الوداع وأعلن للدنيا كلها حرمة الأموال فقال ﷺ فى هذه الخطبة البليغة الرائعة: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَىُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ قَالَ فَأَىُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ فَأَىُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا**» (صحيح البخارى) .

هكذا يدعو الإسلام أتباعه إلى حرمة الاعتداء على المال العام، والدعوة إلى احترام أموال الناس الخاصة، وعدم التعرض لها وأكلها بالباطل .

وبهذا حفظَ الإسلام المالَ وصانَه عن الفَساد؛ حتى يؤدِّي دورَه باعتباره قيمةً لا غِنى عنها فى حفْظ نظام الحياة الإنسانية، وتحقيق أهدافها الحضاريَّة والإنسانيَّة، والتى دون مراعاتها وحفْظ نظامها يخرب العالَم، وتستحيل الحياة الإنسانيَّة، ويقف عطاؤها واستثمارُها فى هذا الوجود.

وخلاصة القول أننا يجب أن نحافظ على المال العام، وسائر مرافق الدولة من المدارس، والمعاهد، والمستشفيات، والطرقات ووسائل النقل، وسائر المرافق العامة باعتبارها ملكًا لنا جميعًا، وأمانة فى أعناقنا جميعًا .

ونؤكد أن الاعتداء عليها أشد جرمًا من الاعتداء على المال الخاص، وأنه يجب علينا جميعًا أن نتصدى لكل ألوان التخريب أو الإفساد التى يمكن أن تطال هذه المنشآت العامة، مؤكدين على أن المساس بها تخريب أو إفساد يعد جريمة شرعية وخيانة وطنية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمانة فى القول والعمل

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤/٤/٢٥م

أولاً : العناصر:

١ - الأمانة ومنزلتها فى الإسلام.
٢ - أثر تضييع الأمانة على الفرد والمجتمع.
٣ - خطورة الكلمة ومسئولية قائلها .
٤ - النموذج البشرى الأمثل للأمانة.
٥ - جزاء تضييع الأمانة فى الدنيا والآخرة .
٦ - ضياع الأمانة من علامات الساعة.

ثانيًا : الأدلة :

الأدلة من القرآن الكريم:

١ - قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨).

٢ - وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ● يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ● إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (الأحزاب: ٧٠ - ٧٢).

٣ - وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ● وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ● أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ● الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون : ٨ - ١١).

٤ - وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ● وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال : ٢٧ ، ٢٨).

٥ - وقال تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: ٥٨).

٦ - وقال تعالى: ﴿...فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٨٣).

٧ - وقال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ● بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:٧٥ ، ٧٦).

٨ - وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٢).

٩ - وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...﴾ (المائدة: ١).

الأدلة من السنة :

١ - عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ (رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا) قَالَ: أَخْبَرَنِى أَبُو سُفْيَانَ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ (يعنى رَسُولَ اللهِ ﷺ): «فَزَعَمْتَ أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِىٍّ» (صحيح البخارى).

٢ - وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» (متفق عليه).

٣ - وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (أخرجه البخارى).

٤ - وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِىُّ اللهِ ﷺ إِلاَّ قَالَ: «لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَه » (أخرجه أحمد والبزار).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ - وعن أبى مُوسَى الأشْعَرىِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبىُّ ﷺ: «**الْخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِى يُؤَدِّى مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ**» (أخرجه البخارى).

٦ - وعَنْ عَبْد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِى مُعَيْط، فَمَرَّ بِى النَّبِىُّ ﷺ وأبو بكر وَأَنَا غُلامٌ فَقَالَ لِى: «**يَا غُلامُ هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟** قُلْتُ: نَعَم، وَلَكِنِّى مُؤْتَمَنٌ، قَالَ: **فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ**؟ فَأَتَيْتُهُ بشَاة، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، فَنَزَلَ لَبَنٌ فَحَلَبَهُ فى إِنَاء، فَشَرِبَ وَسَقَى أَبَا بَكْر، ثُمَّ قَالَ للضَّرْع: **انْقَلِص فَقَلَصَ**، قال ثم أتيته بعد هذا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه عَلِّمْنى مِنْ هَذَا الْقَوْل، قَال: فَمَسَحَ رَأسِى وَقَالَ: **يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّكَ غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ**» (أخرجه أحمد).

٧ - وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**» (أخرجه أبوداوود).

٨ - وعَن ابْن عُمَرَ (رضى الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ فَقِيلَ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ بْنِ فُلانٍ**» (متفق عليه).

٩ - وعن أبى سَعيد الخُدْرىِّ رضي الله عنه قَالَ : رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**» (أخرجه مسلم).

١٠ - وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» (صحيح البخارى).

ثالثا : الموضوع :

إن من أبرز ملامح الدين الإسلامى وأهم أخلاقياته خلق الأمانة، التى يقوم عليها بناء المدنية، والتى يكون بها حفظ العمران، وإصلاح حال الأمة، والتى لا بقاء لدولة بدونها، لأن عليها مدار الثقة فى جميع المعاملات، ومن ثَمَّ أمرنا الله (عز وجل) بها فقال سبحانه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ (النساء: ٥٨)، يقول المفسرون: «الأمانة على أنواع»:

١ - أمانة العبد مع ربه: وهى ما عُهد إليه حفظه من الائتمار بما أمره به والانتهاء عما نهاه عنه، واستعمال مشاعره وجوارحه فيما ينفعه ويقربه من ربه، لأن المعاصى كلَّها خيانة لله عز وجل.

٢ - أمانة العبد مع الناس، ومن ذلك: رد الودائع إلى أربابها، وعدم الغش وحفظ السر ونحو ذلك مما يجب للأهل والأقربين وعامة الناس والحكام، ويدخل فى ذلك: عدل الأمراء مع الرعية وعدل العلماء مع العوام بأن يرشدوهم إلى الاعتقادات السليمة، والأعمال التى تنفعهم فى دنياهم وأخراهم من أمور التربية الحسنة وكسب الحلال، ومن المواعظ والأحكام التى تقوى إيمانهم وتنقذهم من الشرور والآثام وترغبهم فى الخير والإحسان، وعدل الرجل مع زوجه بألا يفشى أحد الزوجين سرًّا للآخر، ولا سيما السر الذى يختص بهما ولا يطلع عليه عادةً سواهما، فعن أبى سَعيد الخُدْرىِّ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**» (صحيح مسلم).

> **تمثل خلق الأمانة فى أعلى صوره وأكمل معانيه فى شخص رسول الله ﷺ**

٣ - أمانة الإنسان مع نفسه بألا يختار لنفسه إلا ما هو الأصلح والأنفع له فى الدين والدنيا، وألا يقدم على عمل يضره فى آخرته أو دنياه.

ولما كان الأنبياء والرسل (عليهم السلام) قدوتنا وأسوتنا وجدنا أن أهم خلق اتصفوا به هذا الخلق، فهم أمناءُ الله (عز وجل) على وَحيه قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ (المائدة : ٦٧)،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال ﷺ: «**ألا تأمنوني وأنا أمينُ مَنْ في السماء، يأتيني خبرُ السماء صباحًا ومساءً**» (متفق عليه).

فخلق الأمانة مما يجب في حق الأنبياء والرسل، لذلك هم يأمرون به، ويحثون عليه، ويؤكد ذلك سؤال هرقل عظيم الروم أبا سفيان عن دين الإسلام وعن صفة نبيه ﷺ أخبره أنه يأمر بالصَّلاة والصِّدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة فقال له هرقل: هذه صفة نبيٍّ فأبو سفيان في هذا الموضع يذكر ما رآه أهم ما يميز الإسلام.

ولقد تمثَّل خلق الأمانة في أعلى صوره وأكمل معانيه في شخص سيدنا محمد ﷺ حتى إن أعداءه وخصومه كانوا يلقبونه بالصادق الأمين، وحين هاجر ﷺ أمر عليًّ ابن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام في فراشه وأن ينتظر ليرد الأمانات المودعة عنده إلى أهلها، وهم قوم كفار ناصبوه العداء، وأخرجوه وآذوه وآذوا أصحابه وأخذوا كل ما يملكون، ذلك لأن المؤمن لا تحل له الخيانة حتى مع أعدائه، والله تعالى يقول: ﴿**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ**﴾ (الأنفال: ٥٨)، فالمؤمن لا يعرف الخيانة حتى مع الخائنين، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ**».

إن خيانة الأمانة صفة من صفات النفاق، جعلها النبي ﷺ علامة يعرف بها المنافقون، فقال ﷺ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»، بل إن النبي ﷺ نفى الإيمان عن خائن الأمانة ومضيعها فقال: «**لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ**»، وذلك لما يترتب على خيانة الأمانة من قطيعة بين أفراد المجتمع وتباغض يفضي إلى النزاع والشقاق وفساد المعاملات بين الناس، وتكدُّس المحاكم بالعديد من القضايا التي يعدُّ سببها الأول خيانة الأمانة.

إن الأمانة مسئولية كبرى عهد الله بها إلى الإنسان لأنه المخلوق المكلف من قبل الله (عز وجل)، وقد أعطاه الله (عز وجل) من النعم التي تعينه على أداء مسئوليته والقيام بأمانته، قال تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾ (الأحزاب ٧٢)، والأمانة هنا كما قال جمهور المفسرين: كل شيء يؤتمن الإنسان عليه من أمر ونهي وشأن دين ودنيا، فالشرع كله أمانة، ومن جملة هذه الأمانات: أمانة القول والعمل، فالكلمة أمانة، يجب على قائلها أن يتقي الله (عز وجل) فيها، لما لها من خطورة وما يترتب عليها من خير كبير أو شر مستطير، فقد ترفع صاحبها إلى مراتب الصديقين، وقد تهوي به في دركات الهالكين، فعن بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ**» (سنن الترمذي).

الأمانة في القول تتطلب الصدق وعدم التحدث بغير علم

إن كلمةً قد تخرج من فم الإنسان بلا تفكير ولا روية فتسبب بلاءً كبيرًا لا يمكن تداركه، لذلك وجب على الإنسان ألا ينطق إلا بالقول الرشيد الذي يصلح ولا يضر، يبني ولا يهدم، يعمر ولا يخرب، يقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ● يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ (الأحزاب: ٧٠ - ٧١)، ولذلك كان توجيه الإسلام إلى التثبت والتحقق من كل ما يقال أو يشاع، إذ ليس كل ما يُقال يُصدق قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ (الحجرات: ٦).

كما أن الأمانة في القول تتطلب الصدق وعدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحدث من دون علم، ومن ذلك الإفتاء فى دين الله (عز وجل) بغير علم، فالتحدث باسم الدين أمانة ومسئولية تحتاج إلى علم، ذلك لأن من يفتى يُبَلِّغُ ويُوقع عن الله (عز وجل)، وكونه يتكلم فى دين الله من دون علم خيانة لله ورسوله، يقول الله تعالى: **﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾** (الأعراف: ٣٣)، وقال سبحانه: **﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ﴾** (النحل: ١١٦).

أما الأمانة فى العمل فتتطلب أن يراقب الإنسان ربه (سبحانه وتعالى) سواءً أكان صاحب العمل حاضرًا أم غائبًا، وسواءً أكان عملاً عامًا أم خاصًا، وقد قال أحد الحكماء: من الصعب بل ربما كان من المستبعد أو المستحيل أن نجعل لكل إنسان جنديًا أو شرطيًا يحرسه، فالحارس قد يحتاج إلى من يحرسه، والمراقب قد يحتاج إلى من يراقبه، ولكن من السهل أن نربى فى كل إنسان ضميرًا حيًا ينبض بالحق ويدفع إليه راقبناه أو لم نراقبه، لأنه يراقبه من لا تأخذه سنة ولا نوم.

وعن عبد الله بن دينار، قال: خرجت مع ابن عمر إلى مكة، فعرسنا، فانحدر علينا راع من جبل، فقال له ابن عمر: أراع؟ قال: نعم، قال: بعنى شاةً من الغنم، قال: إنى مملوك، قال: قل لسيدك: أكلها الذئب، قال: فأين الله عزوجل؟ قال ابن عمر: فأين الله!! ثم بكى، ثم اشتراه بعدُ فأعتقه (سير أعلام النبلاء).

ما أعظم هدى ديننا وهو يأمرنا بالحفاظ على الأمانة فى كل شىء، لأن من علامات قيام الساعة ضياع الأمانة والتّفريط فيها والتّهاون فى أدائها، وتغليب المصالح الخاصّة على المصالح العامّة فتقطع الأرحام ويُساء الجوار فعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما) أنه سمع رسول الله ﷺ قال: **«إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوَّنَ الأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ، وَقَطِيعَةُ الأَرْحَامِ، وَسُوءُ الْجِوَارِ»** (أخرجه أحمد)، وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النَّبِىِّ ﷺ قال: **«إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ** قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: **إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»** (أخرجه البخارى)، وكل إنسان لا يؤدى ما يجب عليه من أمانة أو يراقب الناس ولا يراقب الله (عز وجل) فهو خائن، والله لا يحب الخائنين، قال تعالى: **﴿...إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ● يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾** (النساء: ١٠٧، ١٠٨)، وقد نهانا الله (عز وجل) عن الخيانة، فقال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** (الأنفال: ٢٧).

وبيَّن النبى ﷺ أن خائن الأمانة سيعذب بسببها فى النار، وسوف تكون عليه خزيًا وندامة يوم القيامة، فعن ابْنِ عُمَرَ (رضى الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ فَقِيلَ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ»** (أخرجه مسلم)، فيا لها من فضيحة وسط الخلائق!! تجعل المسلم حريصًا على الأمانة حافظًا لها، ويكفى فى خائن الأمانة قولاً أو عملاً أن النبى ﷺ خصيمه يوم القيامة، فعن أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطَى بِى ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يُوفِهِ أَجْرَهُ»** (أخرجه ابن ماجه)، ألا فليحذر الجميع من العقوبة التى تنتظر مضيع الأمانة، وعلى المجتمع بكل أطيافه أن يرجع إلى كتاب ربه، وسنة نبيه، فتصفو القلوب، وتتوحد المشاعر، وتتكامل الأدوار لرفعة هذا الوطن، ويتحقق معنى الخلافة فى هذه الأمة وتنطق بخيريتها جميع الأمم ونكون مثالا ونموذجًا مشرّفًا لهذا الدين العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون فى إفريقيا الوسطى بين

سطوة الاستعمار والعنف الطائفى

مجموعة من صبية المسلمين يصلون فى الخلاء بعد هدم مسجدهم

أطلت علينا وسائل الإعلام طوال الفترة الماضية بمشاهد تقشعر لها الأبدان ويدمى لها الضمير الإنسانى، حيث شاهدنا مسلمين فقراء ومعدمين من إفريقيا الوسطى، يقتّلون وتقطع أوصالهم وتهدم منازلهم وتحرق مساجدهم أمام الشاشات بدم بارد وسط صمت من المجتمع الدولى الذى طالما صم آذاننا بدعاوى حقوق الإنسان واحترام الأقليات ومراعاة الحريات الدينية، فى حين لم يحرك ساكنًا إزاء ما تعرض له مئات المسلمين من قتل وآلاف الأسر المسلمة من تشريد وتهجير قسرى.

وقد صارت مسألة انتهاك حقوق المسلمين والتنكيل بهم ظاهرة يمكن رصدها دون أى جهد أو عناء لمن يتابع أو يقرأ أخبار العالم اليومية، وتعددت الأسباب والدوافع وراء هذا الاضطهاد، بدءًا من عداء متأصل للإسلام والمسلمين، وصولاً إلى الخوف من الانتشار السريع لهذا الدين فى مواجهة أديان أخرى، أو الخشية على مصالح ومنافع بنيت على الظلم والطغيان الذى يحاربه الإسلام.

إعداد: د. مها سمير - نبوية أحمد - نهى كمال   إشراف: د. أيمن إبراهيم طاجن

الأزهر الشريف يدعو حكومة إفريقيا الوسطى إلى تحمل مسئوليتها أمام مواطنيها المسلمين

انتشار الإسلام فى قارة إفريقيا:

إفريقيا قارة متباينة الأديان والأعراق واللغات والثقافات، وهى أول منطقة خارج الحجاز يصلها الإسلام، حيث وطئت أقدام أصحاب رسول الله ﷺ أرض الحبشة عام خمس من البعثة،

وعلاقات العرب والمسلمين بإفريقيا قديمة، تمتد جذورها إلى أقدم عصور التاريخ، وقد ساعدت العوامل الجغرافية والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على قيام واستمرار هذه العلاقات، وانتشر الإسلام فى القارة الإفريقية بهدوء ودون اللجوء للقوة، عن طريق التجار العرب وبعض الجماعات ممن اعتنقوا الإسلام من هنود وباكستانيين وغيرهم، كما ساعدت جماعات كالبربر والطوارق ممن اعتنقوا الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المركز الإسلامى بالعاصمة بانجى قبل تدميره

فى نشره داخل القارة الإفريقية، فأصبح المسلمون فى إفريقيا ـ وقد وصل عددهم إلى ما يقرب من نصف سكان القارة ـ أكثر شعوبها حضارةً وتقدمًا، وأصبحت اللغة العربية فى مقدمة اللغات التى يتحدث بها الغالبية العظمى من سكان القارة، وقد اعترفت بذلك منظمة الوحدة الإفريقية حين قامت فى عام ١٩٦٣م، فكانت اللغة العربية فى مقدمة اللغات التى كتب بها ميثاقها.

إطلالة على جمهورية إفريقيا الوسطى:

«جمهورية إفريقيا الوسطى» Central African Republic: تحدّها تشاد من الشمال والسودان من الشرق وجمهورية الكونجو وجمهورية الكونجو الديمقراطية من الجنوب والكاميرون من الغرب، وعاصمتها (بانجى) وتوجد على نهر أوبانجى فى جنوب البلاد، وإفريقيا الوسطى دولة حبيسة، لا تطل على أى بحار أو محيطات، ولا تمتلك أى موانئ، وتعيش فيها جماعات قزمية منعزلة، وتجمع بين سكانها عنصرين زنجيين رئيسين، فمن البانتو والماندا واليايا فى غرب البلاد، ومنهم أيضًا الباندا والسر فى الوسط والشرق، والأزندى والأوبنجى فى الجنوب، ومن الزنوج السودانيين القبائل التى تعيش فى الشمال والشرق، وتعيش الجماعات المستعربة فى الشمال، وجماعات البيل والبورورو من البربر ويسكنون المرتفعات الغربية.

ويقدر عدد سكان إفريقيا الوسطى بـ٥ ملايين نسمة تقريبا، نسبة النصارى بينهم حوالى ٥٠٪، وقد ظل الحكم فى البلاد منذ استقلالها فى يد الغالبية المسيحية، أما المسلمون فهناك تضارب فى نسبتهم، يتراوح هذا التضارب بين ١٥ إلى ٣٥ ٪ من نسبة السكان، وينتشر الإسلام بين الجماعات المستعربة وجماعات البيل والبورورو فى الشمال، كما ينتشر بين الجماعات التى تعيش فى منطقة الشرق والوسط، وبقية السكان وثنيون يدينون بما يسمى "ديانات محلية"، والظاهرة الأكثر لفتا للأنظار فى إفريقيا الوسطى هى تعدد القبائل، فهناك ما يقرب من ٨٠ قبيلة مختلفة، واللغة الرسمية للبلاد هى الفرنسية إضافةً إلى لغة السانغو.

إفريقيا الوسطى والإسلام:

يتوزع المسلمون فى عدد من المدن والمحافظات الرئيسية بإفريقيا الوسطى، أهمها العاصمة بانجى، ومدينة بيربرتى، ومدينة إنديلى فى الشمال، وتوجد النسبة الأكبر منهم فى شمال البلاد فى جهة حدود تشاد والسودان، وأدت الهجرات التى صاحبت الحروب الأهلية فى تشاد إلى دفع أعداد كبيرة من القبائل التشادية إلى الهجرة إلى إفريقيا الوسطى، وهو ما أسهم فى نشر الإسلام بصورة كبيرة فى عدد من أهم المدن فى إفريقيا الوسطى، وأكبرها العاصمة بانجى، حيث بنوا عددًا كبيرًا من المساجد والزوايا والخلاوى القرآنية، وتوجد بالعاصمة بانجى لجنة لمجمع البحوث الإسلامية ومسجد يطلق عليه مسجد الرحمة ومسجد عمر بن الخطاب، ومسجد الهدى بمدينة دكو Dekoa.

وقد تأثرت منطقة إفريقيا الوسطى بالممالك الإسلامية المجاورة لها مثل ممالك: «كانم» التى قامت فى شرق بحيرة تشاد وبلغت أوج ازدهارها فى القرن الخامس الهجرى وانتشر الإسلام عبرها إلى الأطراف الشمالية من إفريقيا الوسطى، و«بورنو» التى قامت فى شرق بحيرة تشاد، و«بجرمى» التى قامت فى منطقة نهر شارى فى جنوب شرق بحيرة تشاد (ق١٠هـ) ومدت نفوذ الإسلام إلى المناطق الزنجية فى إفريقيا الوسطى، وظلوا يحكمون المنطقة تحت نفوذ ملوك واداى إلى أن وقعت المنطقة تحت الاحتلال الفرنسى فى سنة (١٣٢٧هـ ـ ١٩٠٩م).

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وزير الأوقاف المصرية يطالب جميع هيئات ومنظمات المجتمع الدولى وبخاصة العربية والإسلامية بسرعة التحرك لوقف الإبادة الجماعية للمسلمين فى إفريقيا الوسطى

كما انتشر الإسلام بالمنطقة عبر المحور السودانى الذى يمتد إليها عبر دارفور وكردفان، حيث انتشر الإسلام فى القسم الشرقى من المنطقة المتاخمة للحدود السودانية، فانتشر الإسلام فى جماعات اللاندا والزاندى والجماعات السودانية التى تعيش فى شرق البلاد.

سطوة الاستعمار الفرنسى على إفريقيا الوسطى:

رفعت جميع الدول الاستعمارية شعار الأبوية السياسية، ويبدو أن فرنسا كانت أكثر الدول الإفريقية جدية فى رفع هذا الشعار، حيث نظرت سلطات الاستعمار الفرنسى إلى إفريقيا الوسطى فى أول الأمر وما بها من مسلمين باعتبارها عقبة كئودًا فى طريق استقرارها، والتبشير بمذهبها الكاثوليكى، وكانت تخشى من تأثير مد الثورة المهدية من السودان.

وفى الفترة من عام ١٩١٠ إلى ١٩٦٠م كانت جزءًا من إفريقيا الاستوائية الفرنسية، وهى اتحاد للمستعمرات الفرنسية فى وسط إفريقيا يمتد من نهر الكونغو إلى الصحراء الكبرى، قُسم إلى أربع مناطق مُنحت الفرصة لأن تُصبح جمهوريات مستقلة فى نوفمبر عام ١٩٥٨م هى: جمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد والكونغو (الكونغو الفرنسية) والجابون ، ثم أصبحت دولاً مستقلة فعلا عام ١٩٦٠م. فصار هذا الاتحاد اليوم أربع دول مستقلة. وأصبحت إفريقيا الوسطى إقليمًا يتمتع بحكم شبه ذاتى منذ عام ١٩٥٨م ثم دولة مستقلة فى ١٣ أغسطس عام ١٩٦٠، وعُرفت منذ الاستقلال بجمهورية إفريقيا الوسطى وظلت تُحكَم لأكثر من ثلاثة عقود بحُكَّام تولوا السلطة عبر الانقلابات.

وانتخب دافيد داكو رئيسًا للبلاد عام ١٩٦٠م، وبعد فترة قصيرة أطاح به انقلاب عسكرى مفاجئ قاده جان بيديل بوكاسا فى عام ١٩٦٦م، وقد مرت البلاد فى عهد بوكاسا بمرحلة من عدم الاستقرار والفساد، نجم عنهما أسوأ العواقب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، انتهت بإعلانه عام ١٩٧٦م قيام إمبراطورية إفريقيا الوسطى بدلاً من الجمهورية، وأعلن إسلامه عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، وأسلم معه العديد من أفراد قبيلته، وصار اسمه (صلاح الدين أحمد بوكاسا). وفى عام ١٩٧٩م أطاح مؤيدو داكو ببوكاسا، وأعادوا داكو رئيسًا مرة أخرى، وأعيد أيضًا تغيير اسم البلاد إلى جمهورية إفريقيا الوسطى، وعلى إثر ذلك ذهب بوكاسا ليعيش فى المنفى بفرنسا. وفى عام ١٩٨١م أصبحت البلاد دولة متعددة الأحزاب مرة أخرى، وانتخب داكو رئيسًا. وفى سبتمبر ١٩٨١م أطاح ضباط من الجيش مرة ثانية بداكو واستولوا على الحكم، وحظرت الحكومة العسكرية الجديدة جميع الأحزاب السياسية. وفى عام ١٩٩٢م رفعت الحكومة الحظر عن الأحزاب السياسية. وفى عام ١٩٩٣م أجريت انتخابات رئاسية وأصبح أنجى فيلكس باتاسى رئيسًا للبلاد حتى عام ٢٠٠٣م، حتى أطيح به من قبل الجنرال فرانسوا بوزيزى.

هل جذور الصراع فى إفريقيا الوسطى طائفية أم مطامع قوى دولية؟

إن تلك الجمهورية التى تتوسط إفريقيا تعد مركزًا فاصلاً لشرق القارة عن غربها، وشمالها عن جنوبها، وتعد مركزًا تجاريا عالميًا للألماس، إضافةً إلى مناجم الذهب واليورانيوم والنفط الخام، إلى جانب الخشب والأراضى الزراعية، وبالرغم من هذه الموارد الضخمة فإنها واحدة من أفقر البلدان فى العالم وواحدة من بين أفقر عشرة بلدان فى إفريقيا. وهذا الموقع وهذه الموارد جعلتها مطمعًا للاستعمار، فقد مرت بتجربة مريرة من الاستنزاف الفرنسى لثرواتها والهيمنة على صنع القرار فيها، وحينما بدأ الغرب تقسيم إفريقيا تعمد وضع حدود من شأنها أن تجعل فى البلد الواحد أكثر من ديانة وإثنية "عرقية"؛ بهدف التأسيس لسياسة داخلية من شأنها عدم الاستقرار، والتمهيد لسيادة غير المسلمين على المسلمين ضماناً لاستمرار نفوذه.

وقد دأبت وسائل الإعلام العالمية على تصدير الوجه الطائفى للصراع هناك، وغض الطرف عن الأسباب الحقيقية لتأجج الصراع بين الحين والآخر، فالصراع بين المسلمين والمسيحيين هو مجرد غطاء لتبرير التدخل من قوات فرنسا ودول إفريقية أخرى فى الشأن الداخلى مساعدة لمصلحة هذا أو ذاك، وبهدف أساسى هو حماية تجارة اليورانيوم والماس والذهب والبترول، حيث تتمركز هذه المناجم فى شمال البلاد، وتشرف عليها شركات عالمية كبيرة من أنحاء العالم.

واقع الأزمة الحالية بإفريقيا الوسطى:

تشهد جمهورية إفريقيا الوسطى مؤخرًا عمليات وصفت بـ«التطهير الدينى» ضد المسلمين، معارك واقتتال طائفى بين المسلمين والمسيحيين، خلَّف آلاف القتلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

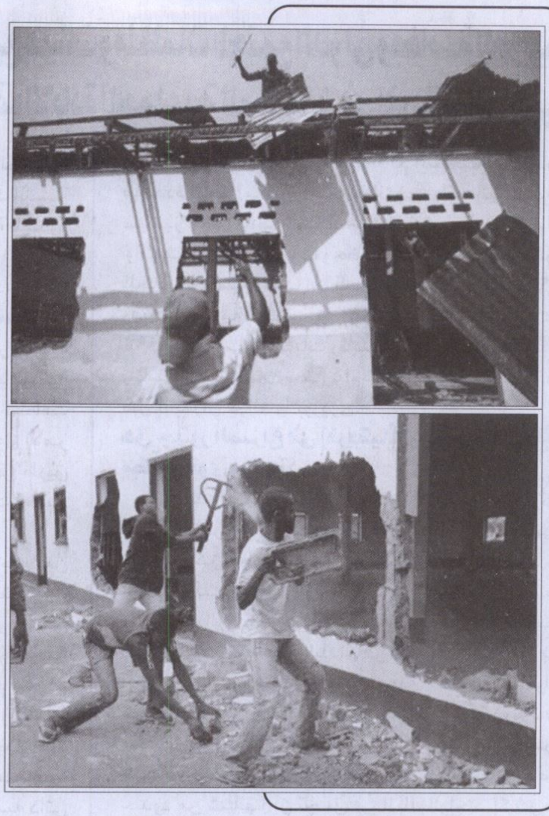

والمصابين، ومئات الآلاف من المهجرين، فضلا عن تدمير عدد من دور العبادة (مساجد وكنائس)، الأمر الذى استدعى إرسال فرنسا لبعض القوات - اتهمت فيما بعد بالانحياز ضد المسلمين - لمساعدة قوات حفظ السلام الإفريقية، وسط تنديد واسع من المنظمات الدولية.

فقد أرسل الرئيس الفرنسى فرانسوا هولاند قوات عسكرية إلى إفريقيا الوسطى بدعوى حفظ الأمن وضمان الاستقرار هناك، إلا أن الواقع يشير إلى ارتفاع ضحايا العنف الطائفى عقب تواجد تلك القوات وإلى الآن.

وقد ادعت فرنسا أنها ستعمل على حفظ الأمن والسلام فى البلاد وذلك بنزع سلاح المتمردين من الطرفين المتقاتلين، وفى الحقيقة أنها لم تقم إلا بنزع السلاح من طرف واحد، هم مقاتلو السيليكا المسلمون، وتركت المواطنين العزل المسلمين نهبًا للميلشيات الإرهابية المتطرفة «مناهضو بالاكا».

وقد أشارت منظمة الأمم المتحدة، مُنتصف شهر يناير كانون الثانى ٢٠١٤، فى تقارير لها نشرتها صحيفة "لاكروا" الفرنسية، إلى أن عملية نزع السلاح التى نفذتها القوات الفرنسية فى جمهورية إفريقيا الوسطى لمحاولة الحد من موجة العنف فى البلاد، أدت إلى أن أصبحت مجموعات من السكان الذين يدينون بالإسلام هدفًا سهلا لميليشيات معادية تدين بالمسيحية.

ويرجع السبب فى أحداث العنف الأخيرة إلى عام ٢٠٠٨م، عندما نشبت الأزمة بين الرئيس فرانسوا بوزيزى وجنوده الذين ساعدوه فى الاستيلاء على السلطة فى ١٥ مايو ٢٠٠٣م بإسقاط الرئيس الراحل باتاسيه، وهؤلاء متفرقون من حيث الأديان والانتماءات القبلية. وقد بدأت شرارة الاقتتال فى مارس ٢٠١٣ عندما أطاح مسلحو تحالف «سيليكا» بالرئيس «فرانسوا بوزيزى» الذى تناصره ميليشيات «مناهضو بالاكا».

أطراف الصراع الدامى فى إفريقيا الوسطى:

يضم الصراع الحالى فى إفريقيا الوسطى أطرافًا رئيسية لعبت دورًا قويًا فى تأجيج الصراع:

١ - «تحالف مقاتلو «سيليكا» وتعنى (العقد) بلغة السانغو المحلية، أى تعاقدوا وتعاهدوا لإسقاط الحكومة المركزية فى «بانجى»، وهو تحالف تشكل من عدة فصائل مسلحة معارضة لحكم الرئيس (فرانسوا بوزيزى) أغلبهم من المسلمين، ويقال إن هذا التحالف يعود إلى حرب الأدغال (٢٠٠٤-٢٠٠٧)، ويُعتقد أن بعض أعضائه من تشاد والسودان، كما يوجد من بين عناصره أعداد ليست قليلة من المسيحيين، ولا يوجد ما يدلل على أن تحالف «سيليكا» يتشكل من جماعات إسلامية دعوية أو جهادية، ويتزعم التحالف ميشال دجوتوديا - الذى غير اسمه من «محمد ضحية» إلى ميشال حيث لا يُسمح لحاملى الأسماء المسلمة بدخول المدارس ولا بالتوظيف فى الحكومة - وهو أول رئيس مسلم تولى الحكم بعد سيطرة قواته على العاصمة والقصر الرئاسى وفرار الرئيس (فرانسوا بوزيزى) فى ٢٤ مارس ٢٠١٣م.

وفى ١٣ سبتمبر ٢٠١٣ قام الرئيس دجوتوديا رسميًا بحلّ قوات «سيليكا»، كما تم الإعلان عن دمج بعض مقاتليهم فى الجيش، وعلى ما يبدو لم يفلح الحل، فبقيت القوات محتفظة بقياداتها وبتماسكها، وفى ٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ديسمبر ٢٠١٣ أقدمت القوات الفرنسية بالتعاون مع القوات الإفريقية الموجودة فى البلاد على نزع أسلحة أكثر من سبعة آلاف من مقاتلى سيليكا، ووضعهم فى ثكنات مختلفة فى العاصمة، وهو إجراء أغضب المسلمين باعتبار أن هذه القوات كانت تمثل لهم شيئًا من الحماية فى مواجهة ميليشيا مناهضى بالاكا، ولذلك نظم المسلمون احتجاجات فى بعض شوارع العاصمة، منددين بالانحياز الفرنسى لصالح المسيحيين، وأقاموا المتاريس بالإطارات والحجارة احتجاجا على انتشار القوات الفرنسية، وقالوا إن هذا الأمر يترك المسلمين عزلا من دون حماية من ميليشيا (مناهضو بالاكا)، كما ظهرت احتجاجات أخرى ضد القوات الفرنسية عقب مقتل ثلاثة من مقاتلى سيليكا فى اشتباكات مع الفرنسيين، ومن جهته قال زعيم سابق فى سيليكا اسمه (ساودى): «العملية العسكرية الفرنسية منحازة، إنهم يقتلون الناس المحسوبين على جهة معينة، ويسمحون بإعدام الناس».

٢ - مناهضو بالاكا: تعنى (مناهضة السواطير بلغة السانغو) وتعرف أيضا بالميليشيات المسيحية للدفاع الذاتى. وهى جماعات مسلحة محلية أنشأها الرئيس (فرانسوا بوزيزى)، وتضم فى صفوفها بعض جنود الجيش الذين خدموا فى عهد بوزيزى، وقد مارست (بالاكا) عمليات قتل وحشية ضد المدنيين المسلمين بالرغم من عجزها عن تحقيق أى نتيجة أمام تحالف (سيليكا). وتضمنت جرائم هذه الميليشيات بحق المسلمين حرق الجثث وبتر الأعضاء وتدمير المساجد وتهجير أعداد كبيرة من السكان المسلمين.

وعلى الرغم من التدخل الفرنسى فإن ضحايا العنف الطائفى فى تزايد مستمر، خاصةً فى العاصمة بانجى ومدينة بيربرتى ومدينة إنديلى فى الشمال حيث تتمركز الأقلية المسلمة فى البلاد، ووفقًا للبيانات الواردة من فرنسا فإن عدد القتلى ارتفع منذ دخول القوات الفرنسية إلى أكثر من ٢٠٠٠ بينما الجرحى بالآلاف والمشردون والنازحون بمئات الآلاف، وتشير أرقام منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة إلى أن أعمال العنف التى تشنها ميليشيات «مناهضو بالاكا» ضد مسلمى إفريقيا الوسطى تسببت فى نزوح أكثر من ٢٠٠ ألف شخص خلال شهر يناير ٢٠١٤، ليصبح إجمالى عدد المشردين حوالى المليون، كما تم تدمير عشرات المساجد، فبعد أن كانت مدينة «بانجى» تضم ٣٦ مسجدًا أصبح بها أقل من ١٠ مساجد فقط.

وما زالت الهجمات مستمرة ضد المسلمين، خاصة بعد استقالة ميشال جوتوديا، أول رئيس مسلم فى البلاد، ونزع السلاح من تحالف السيليكا، الذى يشكل المسلمون أغلبية أعضائه، من قبل القوات الفرنسية المنتشرة فى هذا البلد، فاندلعت الاشتباكات فى أجزاء من البلاد، وقالت منظمة «أنقذوا الأطفال»: إن هجومًا بقنابل على قافلة شاحنات تحمل مسلمين فارين من المنطقة الشمالية الغربية، أدى إلى مقتل ٢٣ شخصًا من بينهم ثلاثة أطفال، وقال روبرت لانكينو من «أنقذوا الأطفال» الخيرية: إن «مهاجمة عائلات وأطفال وقتلهم أثناء محاولة إجلائهم هو مؤشر على أن الوضع فى جمهورية إفريقيا الوسطى لا يزال خطيرا»، وفى تطور تصعيدى من جانب المسلمين: هدد أبو بكر سابون، قائد «قوى المقاومة الجديدة» المسلمة فى إفريقيا الوسطى والوزير السابق، بإعلان استقلال المسلمين فى شمال إفريقيا الوسطى، وقال: «إذا لم يتم إقرار السلام ووقف القمع والتنكيل بحق مسلمى إفريقيا الوسطى، فسيكون الاستقلال فى شمال البلاد هو الحل الوحيد المتبقى لنا».

هل الانفصال هو الحل؟

فى الآونة الأخيرة ظهرت أولى دعوات المسلمين للانفصال بالجزء الشمالى من البلاد - الذى تتجمع فيه أعلى نسبة من المسلمين - ليكون حلاً للمشكلة المتفاقمة فى إفريقيا الوسطى. وقد يبدو ذلك حلا لأول وهلة، ولكن بالنظر لتجارب الانفصال عبر التاريخ - وخاصة لتلك التى أحد طرفيها مسلم - نجد أن مثل هذه الدعوات غير مبشرة بالخير؛ فما حدث بعد انفصال باكستان والهند، وما يحدث فى كشمير إلى الآن، وما يحدث بين شمال السودان وجنوبه، كلها تجارب نظر إليها فى حينها أن الانفصال هو الحل الأمثل للأوضاع الملتهبة فى كل منطقة.

ولكن من إنجلترا التى رعت بنفسها مؤتمر التقسيم فى الهند الكبرى إلى فرنسا التى تنظر إلى مستعمراتها السابقة فى قلب إفريقيا، تظل السياسة واحدة؛ حيث يخرج المستعمر تاركًا جيوبًا ملتهبة صالحة لأن تكون ذريعة للتدخل السريع فى قابل الأيام. ففرنسا التى ساعدت بالأمس القريب الرئيس ميشيل دجوتوديا فى الإمساك بزمام الأمور والإطاحة ببوزيزى، وقبل انتهاء مهلة السنوات الثلاث التى وعد بها لإقرار الأمور، هى نفسها دعمت تصعيد الضغط الدولى عليه للتخلى عن السلطة، وهو ما أدى إلى تفاقم مسألة العنف الغوغائى المسلح فى الشوارع ضد المسلمين.

موقف المنظمات والهيئات الإسلامية والعربية من الأزمة:

أدان الأزهر الشريف ما يحدث فى إفريقيا الوسطى من حملة اضطهاد ظالمة ضد المواطنين المسلمين، وأصدر بيانًا أكد فيه على ما يلى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ يدعو الأزهر حكومة إفريقيا الوسطى إلى تحمل مسؤوليتها أمام مواطنيها المسلمين وغيرهم، باتخاذ كل السبل لحمايتهم من اعتداءات المتطرفين، والتى تعد تطورًا خطيرًا مناهضًا للقيم الإنسانية والحريات والتنوع الثقافى والتسامح واحترام حقوق الإنسان.

٢ ـ كما يدعو الأزهر الجميع إلى الرحمة والتسامح والعودة إلى الحوار البناء والتصالح؛ لأن عمليات القتل والترويع لا تخدم التعايش بين أبناء الوطن الواحد، بل تزيد من الفرقة والاقتتال والفتنة التى تهدم الأوطان.

٣ ـ يطالب الأزهر منظمة التعاون الإسلامى والاتحاد الإفريقى والأمم المتحدة والعالم الحر ببذل كل جهودها لحماية المضطهدين فى إفريقيا الوسطى، ويوجه نداءً خاصًا إلى الدول الإسلامية باستعمال علاقاتها الدبلوماسية وكل الوسائل المشروعة لحماية المسلمين، وعودة الهدوء والأمن والأمان إليهم، ومعاقبة المعتدين حسب القانون.

وتأكيدًا لدور الأزهر الشريف الداعم لمسلمى إفريقيا الوسطى أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيِّب شيخ الأزهر استعداد الأزهر للتواصل مع كل الشعوب إذا ما هيئت الفرصة المناسبة لذلك، واقترح فضيلته ـ خلال استقباله وزير السكان بإفريقيا الوسطى ـ الاستعانة بطلاب إفريقيا الوسطى الذين أوشكوا أن ينهوا دراستهم بمصر لتدريبهم على المنهج الأزهرى ليعودوا إلى بلادهم سفراء للأزهر ومبلغين لمنهج الإسلام الوسطى، ليعملوا إلى جانب علماء الأزهر ببلادهم، كما وعد فضيلة الإمام الأكبر الضيف الإفريقى بدراسة كل ما تقدم به من طلبات لمساعدة المسلمين فى إفريقيا الوسطى والعمل على تلبيتها.

وقد استنكر فضيلة الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف المصرية، ما يحدث من استهداف المسلمين فى إفريقيا الوسطى، وأكد أن ديننا السمح يرفض كل مظاهر وألوان الإرهاب واستهداف الآمنين أو مجرد ترويعهم، وطالب جميع هيئات ومنظمات المجتمع الدولى وبخاصة العربية والإسلامية سرعة التحرك لوقف الإبادة الجماعية للمسلمين فى إفريقيا الوسطى.

وطالبت جمعية بيت العائلة، الفاتيكان وجميع المؤسسات والهيئات العربية والإسلامية والمسيحية، بالتدخل لوقف الاعتداءات على المسلمين فى إفريقيا الوسطى، وناشدت الجمعية فى بيانها الفاتيكان بالتدخل بشكل حاسم لوقف الاعتداءات والعُنف وإراقة دماء المسلمين فى إفريقيا الوسطى، احترامًا لكرامة الإنسان وما يرفعه العالم من شعارات حقوق الإنسان.

وقد أدان اتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا «الهجمات الطائفية الدامية» التى تشهدها إفريقيا الوسطى، واصفًا إياها بأن «فيها شكلاً بالغ الخطورة من أشكال التطهير العرقى بحق المواطنين المسلمين بما يمثل اختبارًا للمجتمع الدولى بأسره»، ودعا الاتحاد إلى ضرورة تفعيل المساءلة الجنائية عن هذه الانتهاكات الجسيمة التى لا يمكن السماح باستمرارها فى عالم اليوم بما تقتضيه من آليات التوثيق والمحاسبة.

كما أعلن الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامى «إياد أمين مدنى» عن تعيين وزير الشئون الخارجية السنغالى السابق الدكتور شيخ تيديان غاديو مبعوثًا خاصًا للمنظمة إلى جمهورية إفريقيا الوسطى.

موقف المنظمات الدولية من الأزمة:

كانت المنظمات الدولية حاضرة لأبعاد الأزمة من بداياتها، وقد أوضحت تقارير الحريات الدينية الصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية عن الأعوام السابقة اشتعال الأزمة الطائفية فى البلاد، وأنه: «رغم أن الدساتير والقوانين فى البلاد تكفل الحريات الدينية فإنه على مستوى الممارسات الواقعية للحكومة فإن فصولاً من التمييز العنصرى تمارس ضد المسلمين هناك بشكل ثابت ومنظم».

ويضرب التقرير عدة أمثلة لتلك الانتهاكات، منها: التمييز فى المعاملة فى الخدمات الحكومية التى تقدمها الدولة،كما أن الممتلكات الخاصة والعامة للمسلمين تتعرض دومًا لتخريب متعمد، بل وأحيانا يقوم عضو اللجنة المحلية بإزعاج المسلمين وضربهم واحتجازهم من دون مسوغ.

كما أعلنت **منظمة حقوق الإنسان العالمية** أن الأقلية المسلمة بإفريقيا الوسطى تعرضت لحملات متتالية من العنف الطائفى ما دفعهم إلى الفرار من البلاد. ويجب على الحكومة بإفريقيا الوسطى وكذلك قوات حفظ السلام الفرنسية والإفريقية أن تتخذ إجراءات فورية وعاجلة لحماية ما تبقى من الأقلية المسلمة هناك من الهجمات الانتقامية للميلشيات المسيحية المسيطرة وحلفائهم.

وقال بيتر بوخاريت مدير بعثة منظمة حقوق الإنسان: «إذا استمر العنف على هذه الوتيرة فلن يتبقى أى مسلم فى هذا البلد».

وأشار تقرير المنظمة إلى تعرض آلاف الأسر المسلمة ـ خلال شهر يناير والأسبوع الأول من فبراير فى العام الحالى ٢٠١٤م بالمدن التى تنتشر فيها الأقلية المسلمة فى مناطق: بوسانجوا، بوزوم، بوكا، يالوكى، مابيكى، بوزومبيلى وغيرها من المناطق فى الشمال الغربى والجنوب الغربى من البلاد- لهجمات دامية جدا من قبل ميلشيات البالاكا، يقول «يالوكى» مدير مركز تجارى للذهب: إن عدد المسلمين كان يقدر بـ٣٠ ألف مسلم وعدد المساجد ثمانية قبل الهجمات، وحينما زار مندوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منظمة حقوق الإنسان المنطقة فى السادس من فبراير الحالى لم يجد سوى ٥٠٠ مسلم ومسجد واحد، وقامت بعثة السلام الفرنسية بحماية ما تبقى من المسلمين داخل المسجد.

وقد أصبحت جميع المدن الإسلامية الآن مدنًا للأشباح، وقد وضع الموالون لميليشيات البالاكا علامات تشير إلى أن تلك المناطق هى مناطق خاصة بهم، وقد فر معظم المسلمين إلى تشاد والكاميرون وجمهورية الكونغو الديموقراطية، وقد سافر معظمهم عن طريق رحلات طيران نظمتها تشاد والنيجر والكاميرون والسنغال، أما من فر عن طريق البر فقد تعرض للقتل والتنكيل من قبل البالاكا.

وقد دأبت ميليشيات البالاكا على تنظيم هجمات ضد جيرانهم المسلمين من سبتمبر ٢٠١٣م، واتسمت تلك الهجمات بالوحشية ضد النساء والأطفال، حيث قامت بإعدامات جماعية للمسلمين وتقطيع أجسادهم وحرقهم، وقد شهد شهود العيان من منظمة حقوق الإنسان العديد من تلك الجرائم. وحتى الآن لم توجه ميليشيات البالاكا هجماتها ضد المسلمين فى الشمال الشرقى للبلاد، وهم أكثرية هناك. يقول بوخاريت: «إن حملات التطهير العرقى التى يقوم بها البالاكا ستحقق حتما الهدف منها وهو محو وجود الأقلية المسلمة من تلك المنطقة»..

أمثلة على حملات التطهير العرقى التى قامت بها الميليشيات المسلحة (البالاكا):

١ ـ مدينة بودا من يناير حتى فبراير الماضى:

عثرت بعثة حقوق الإنسان – فى الرابع من شهر فبراير الماضى – فى بودا مدينة الماس التجارية التى تبعد عن بنجاوى بـ١٦٠ كم، على مقابر جماعية للمسلمين تحوى نحو ٣٠ جثة، وصرح ما تبقى من المسلمين هناك أنهم تعرضوا للقتل والانتهاكات وحرق محالهم التجارية فور مغادرة السيليكا للمنطقة فى الثامن والعشرين من يناير الماضى، وجدير بالذكر أن ما تبقى من المسلمين هناك، وهم غالبا من تجار الماس، يدفعون للبالاكا نظير الإبقاء على حياتهم .

٢ ـ مدينة مبايكى فبراير الماضى:

وهى من الأماكن التى تتواجد بها قوات حفظ السلام الأوروبية والفرنسية، ورغم ذلك لم تتمكن تلك القوات من حماية المسلمين فى المدينة من هجمات البالاكا، واضطر أكثر من أربعة آلاف مسلم إلى النزوح لتشاد إثر الهجمات الشرسة للبالاكا.

٣ ـ مدينة بوزانجوا :

خلال شهر ديسمبر الماضى قام البالاكا بقتل ١١ مواطنا مسلما من العزل فى المدينة، حيث قاموا بنقل بعض الجرحى المسلمين إلى المستشفى للعلاج من الإصابة بالرصاص، إلا أن البالاكا قاموا بعد فترة بقتلهم بعد تلقيهم العلاج.

وفى تطور جديد للأزمة صرحت المنظمة أن السكان المسلمين فى جمهورية إفريقيا الوسطى فروا من جميع بلدات وقرى الجزء الشمالى الغربى من البلاد، بعد استمرار الهجمات من جانب ميلشيات مسيحية.

أما منظمة العفو الدولية فقد أشارت إلى تعرض عشرات النساء والأطفال والشيوخ من الأقلية المسلمة فى إفريقيا الوسطى للقتل والتشريد، حيث قتل أكثر من خمسين شخصًا خلال هجومين على المسلمين فى بانجوى شمال العاصمة، وشملت الضحايا أكثر من ٦ أطفال و٥ نساء و٣ من كبار السن. كانت أول هجمة فى ١٤ من يناير على مدينة بويالى، حيث قامت ميلشيات مناهضو البالاكا بتوقيف شاحنة تضم ١٠ مسلمين وأنزلتهم وقطعت أيديهم وأرجلهم فى الطريق أمام مسجد المدينة.

وبعد ذلك بيومين فى ١٦ من يناير قامت تلك الميلشيات بقتل ٤٣ مسلمًا بطريقة وحشية فى مدينة بوزيمبلى، ووجد مبعوثو منظمة العفو الدولية ٢٥ جثة داخل المسجد، و١٨ جثة فى شارع قريب من المسجد قتلوا بالسواطير والسكاكين.

هذا وما زالت الأحداث دامية، والدماء تسيل ضحية لأحد أشكال الإرهاب الذى لا يفتأ يطل علينا بوجهه القبيح، فى بلادنا أو فى أى بقعة من بقاع العالم، فالإرهاب لا دين له ولا وطن، ولطالما عانينا منه ونددنا بكل أشكاله ومظاهره وألوانه، فهل آن الأوان ليفيق العالم من غفوته، وهل آن الأوان لتهب الهيئات والمنظمات والمؤسسات الدولية فى جميع أنحاء العالم لإغاثة المنكوبين والمهجرين من مسلمى إفريقيا الوسطى، وتقديم الدعم المادى والمعنوى الذى يحتاجون إليه.

أهم المصادر

ـ تاج السر أحمد حران: الأقليات المسلمة فى قارة إفريقيا، بحث ضمن الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامى.

ـ شوقى عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق: تاريخ المسلمين فى إفريقيا ومشكلاتهم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٦.

ـ أحمد عبد الحافظ : إفريقيا الوسطى .. حرب على الإسلام.

ـ محمد البشير أحمد موسى: الصراع فى إفريقيا الوسطى.. أسبابه وتداعياته على المسلمين، مجلة قراءات إفريقية، العدد السابع عشر/ رجب ـ رمضان ١٤٣٤هـ، يوليو- سبتمبر ٢٠١٣م.

ـ سيد أحمد على الناصرى: الإسلام ومواجهته لحركات التبشير الأوروبى فى غرب إفريقيا إبان الاستعمار الإنجلو فرنسى، مجلة البحوث الإسلامية، المملكة العربية السعودية، العدد ١٢.

ـ عبد الرحيم بلشقار بنعلى: الإرهاب الفرنسى فى إفريقيا الوسطى، مجلة البيان ٢٠١٤/٢/٩م.

ـ على عبدالعال: طبيعة الصراع فى إفريقيا الوسطى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفلبين

نافذة على العالم الإسلامى

إعداد: جليلة أحمد حلمى

يعيش المسلمون فى الفلبين أقلية وذلك على الرغم من مجاورة هذه الدولة لكل من ماليزيا واندونيسيا ذات الغالبية المسلمة، وللمسلمين فى هذه الدولة الكثير من العادات والتقاليد التى وإن اتفقت فى الجوهر مع التعاليم الإسلامية إلا أنها تحتفظ بخصوصية مجتمعها.

تقع الفلبين فى الشرق الأقصى وهى عبارة عن مجموعة رؤوس جبلية بارزة وسط المحيط الهادى أكبرها جزيرة لوزون ثم جزر (ميندناو)، (فيسان)، ومجموعة جزر (بلادن) و(صولو) وتتكون هذه الجزر على شكل قوس فى جنوب شرق القارة الآسيوية وعاصمتها (مانيلا) وتعنى باللغة العربية (أمان الله).

تبلغ مساحة الفلبين حوالى ٣٠٠,٠٠٠كم ويقدر سكانها بحوالى أكثر من ٧٠ مليون نسمة، أما عدد المسلمين هناك فهم أكثر من ١٣ مليون نسمة ولكن هذه البيانات ليست بالصحيحة وذلك لهوى فى النفوس للتقليل من شأن الأقلية المسلمة، إلا أن بعض المصادر الغربية تشير إلى أن نسبة عدد المسلمين هناك يشكلون حوالى ثمن عدد السكان.

مناخ الفلبين موسمى معتدل وله غطاء نباتى كثيف من الغابات والأحراش وأعظم المناطق فى الكثافة النباتية توجد فى جزيرة ميناداو حيث يوجد أغلب المسلمين هناك والجماعات المسلمة يطلق عليهم «المورو» وينتشرون فى ١٣ ولاية فى الجنوب والغرب، كما يوجد فى الفلبين جماعات أخرى متعددة ومن ثم تعددت اللهجات.

الإسلام فى الفلبين:

وصل الإسلام جزر الفلبين فى أعقاب القرن السادس الهجرى وكان بداية الوصول عبر جزيرة صولو، وتحمل المسلمون هناك مسئولية الدعوة بمساعدة من وصل إليهم من التجار العرب فانتشر الإسلام فى (ميندناو) ثم (ماجنداناو)، ثم (لاناو) وتقدم إلى (مانيلا) حيث تأسست ممالك إسلامية فى تلك الجزر، وعندما جاء الإسبان مستعمرين وجدوا الإمارات الإسلامية وكان أول وصول للاستعمار الإسبانى ممثلا فى الكشوف الجغرافية على يد (ماجلان) إلا أن سكان جنوب الفلبين (المورو) حافظوا على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسجد فى مدينة مراواى فى الفلبين

ومن الجمعيات والمراكز الإسلامية هناك توجد جمعية مسلمى الفلبين ومقرها العاصمة، وجمعية كامل الإسلام، وجمعية المؤتمر الإسلامى، وجمعية إقامة الإسلام وغيرها ليصل عدد المراكز والجمعيات إلى حوالى ١٢٤ مركزا ومنها مركز بمدينة (كوتاماتو) الذى يتلقى الدعم من أهالى المنطقة وغيره من المراكز فى (مراواى) - (مانيلا) - (دافاو).

عقيدتهم وملامح الحضارة الإسلامية عندهم خلال الاحتلال الإسبانى.

اللغة العربية: بالفلبين عدة لغات منها التالونج اللغة الرسمية ولغة بيسيا وهى اللغة الثانية. و(المورو) يتحدثون لغتين تكتبان بحروف عربية، واللغة العربية عندهم هى اللغة الثانية ولهم مدارس مقامة بجهود ذاتية، كما أن هناك جامعة (ميناداناو) الإسلامية لتثقيف الشباب المسلم.

المساجد والجمعيات الإسلامية:

هناك العديد من المساجد المنتشرة فى جنوب وغرب الفلبين، وتقدر بأكثر من ٢٥٠٠ مسجد، وأسس أول مسجد بالفلبين عام ٨٥٤هـ (مسجد توجا إيج) بجزيرة (صولو).

أما الجمعيات الإسلامية فهى عديدة تؤدى خدمات دينية وتعليمية وخيرية لمسلمى الفلبين وتحمى حقوقهم بعد أن عانت أثناء حكم (ماركوس) من اضطهادات عدة حيث حاول إبعاد قضية المسلمين عن الصعيد الدولى واعتبارها نزاعًا داخليًا حتى تفقد خطورتها وحاول أن يضلل الرأى العام العالمى ويوهمه بأن المسلمين فى الفلبين لا يريدون بديلا عنه فاستخدم أسلوب فرق تسد بين جبهة تحرير (مورو الإسلامية) بزعامة سلامات هاشم، وجبهة تحرير (مورو الوطنية) بزعامة نور ميسوراى.

دور الدول العربية فى مساندة الفلبين:

تسهم المملكة العربية السعودية فى التعليم عن طريق بناء المدارس والمراكز الإسلامية التعليمية وتقدم الكتب الإسلامية باللغات المختلفة. كما أن هناك المدارس التجريبية لتعليم العربية تتبع مركز الملك فيصل. كما أسهمت فى بناء المساجد والعون المادى وذلك عن طريق مكتب لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية فى مانيلا العاصمة، وتدير الهيئة جامعة المخدوم الإسلامية فى مدينة (زامبواجا) منذ عام ١٩٩٠م وتشرف على حوالى ١٦٠ حلقة لتعليم القرآن الكريم. كما أن للأزهر دورًا فهناك عدد من مدرسى الأزهر وعدد من الدعاة يعملون لخدمة الإسلام والمسلمين.

اقتصاديات المناطق الإسلامية:

الزراعة حرفة أساسية فى الفلبين ويعمل بها حوالى ٤٨٪ من القوى العاملة وحاصلاتهم متعددة مثل: الذرة، والبن، وجوز الهند، والأرز، والفاكهة، وكل هذه فى جزيرة منداناو، واكتشف أخيرا البترول فى بحر صولو إلا أن المسلمين هناك كانوا يعيشون فى ظل مستوى اقتصادى متدهور، وبجانب الزراعة توجد الثروة المعدنية التى تتمثل فى العديد من الخامات المعدنية والثروات الغابية. كما أن البحر يعد مصدرا من مصادر الرزق لأهل الفلبين بجانب بعض الصناعات الخفيفة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقت وأهميته فى حياة المسلم

لقد اعتنى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بالوقت عناية كبيرة وعظيمة ويتجلى ذلك من خلال الآيات والأحاديث التى تتناول عامل الوقت من كل الجوانب لأنه هو الرصيد الزمنى الذى وضعه لك خالقك وحدده لك مولاك يزيد معنوياً ويتضاعف نسبياً حسب استثمارك له ففى الحديث الشريف: «ولا يزيد فى العمر إلا البر» وفى الحديث الشريف أيضاً: «اغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك» بل إن القرآن الكريم يبين أن الله سبحانه يقسم بأجزاء معينة من الوقت مثل الليل والنهار والشمس والقمر حيث يقول سبحانه: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى • وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (سورة الليل الآيتان ١، ٢) ﴿وَالْفَجْرِ • وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (سورة الفجر الآيتان: ١، ٢) ﴿وَالْعَصْرِ • إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (سورة العصر الآيتان: ١، ٢) يقول المفسرون: إن الله عز وجل إذا أقسم بشىء من مخلوقاته فإنه يلفت انتباهنا إليه وينبهنا على جليل منفعته والله العظيم لا يقسم إلا بالشىء العظيم مما خلق؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (سورة الفرقان الآية: ٦٢).

فضيلة الشيخ: **محمد عبد المجيد زيدان***

ويقول الرسول ﷺ فى شأن الوقت وأهميته: **«لا تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به»** (رواه البزار والطبرانى بإسناد صحيح). إن الوقت هو الحياة ولا يدرك ذلك إلا أصحاب الهمم العالية والطموحات الغالية، فما هذه الدقائق والثوانى فضلاً عن الساعات والأيام إلا العمر الإنسانى، وإن إيقاع الوقت له تأثيره على الإنسان فإحساس الإنسان بمرور الزمن لا يمكن تجاهله وتأثير الزمن على الإنسان لا يمكن إنكاره، فإن الطفل يكبر مع الوقت والسن يتقدم مع الزمن وأجيال تذهب وأجيال تأتى وأكاذيب تموت وحقائق تعيش، والحقيقة أن البون الشاسع بين موقف الإسلام من الوقت وهو الموقف الذى يحصى كل دقيقة ويحاسب عليها إن عملاً أو كسلاً، وبين أسلوب المسلمين

* رئيس القطاع الدينى بوزارة الأوقاف ـ سابقا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الحيـاة فى هذه الأيام وهو الأسلوب الذى يتفنن فى إهدار قيمة الوقت بكل الطرق. ففى الوقت الذى تفيدنا التقارير أن عطاء الإنسان الأوروبى يتجاوز الساعات السبع تفيدنا أن عطاء الإنسان الشرقى لا يتجاوز ثلاثين دقيقة، فهل يمكن أن تكون حياتنا على هذا المستوى الردىء، وديننا هو الذى يقول كتابه الكريم على لسان المجرمين يوم القيامة: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف الآية: ٤٩). فهذا المستوى لم يعد يقبل السكوت عليه فى عصر تتنافس فيه القوى الكبرى على استغلال كل دقيقة فى البحار والفضاء.

لقد كان الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم وهم خير قرون هذه الأمة أحرص ما يكونون على أوقاتهم لأنهم كانوا أعرف الناس بقيمتها وكانوا يقولون: **«الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك»** وإن حياتك هى رأس مالك إن ذهبت هباءً كنت من المفلسين وقدمت أوراقك لرب العالمين صفرًا خاوية فتسقط عند الحساب ويطول العذاب. ومن حكَمهم: «من علامات المقت إضاعة الوقت» وكانوا يحاولون دائمًا الترقى من حال إلى حال أحسن منها بحيث يكون يوم أحدهم أفضل من أمسه وغده أفضل من يومه. أما اليوم فنجد أنفسنا ماضين فى ماضينا الغابر فلا أحد منا يتحدث عن المستقبل فالكثير منا إن لم يكن الكل لا يفتح نافذة تطل على المستقبل فهناك من يتحدث عن ذكرياته وهناك من يفتش فى صفحات التاريخ وهناك من يحاول أن يجد لنفسه قصة أو حكاية والجميع ضائع فى سراديب الماضى فى الوقت الذى يتحرك العالم الغربى نحو المستقبل بسرعة رهيبة فى كل شىء. فهل انفصلنا عن العالم؟ رغم أننا من أكثر الشعوب استخدامًا - لا أقول إنتاجًا - للتكنولوجيا الحديثة ابتداء بالمحمول والفيس بوك وتويتر وشبكة الإنترنت.. ومع ذلك لم نستطع حتى الآن أن نخطو خطوة واحدة نحو المستقبل فهناك جيل أغرقه الماضى وأعماه عن أن يرى شيئًا غيره وهناك من لجأ إلى الكتب القديمة فقط واكتفى بها وعاش زمانها وهناك من جلس على أعتاب موائد غربية والكل مغيب فلا نجد حوارًا بناءً وهو أبسط قواعد الاختلاف ولكن نجد الكراهية المنبثقة عن الانقسام فمن أين جاء هذا الشباب الساخط الغاضب المنفلت؟ وكيف تحول إلى ألغام انفجرت فى وجوهنا لتدمر كل شىء؟ إننا بحق أمام مأساة حضارية. ومن أقوال سلفنا الصالح: «من كان يومه شرًا من أمسه فهو ملعون». لقد كان السلف الصالح يحرص كل الحرص على ألا يمر يوم دون أن يتزود منه بعلم نافع أو عمل صالح أو مجاهدة للنفس أو إسداء نفع إلى الغير حتى لا تتسرب الأعمار سدى وتضيع هباء وهم لا يشعرون. يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «ما ندمت على شىء كندمى على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلى ولم يزد فيه عملى» لقد كان صحابة رسول الله رضى الله عنهم شديدى الحرص على الوقت يقطعونه فى الطاعة والعمل حتى إن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تنبه إلى ذلك فكان يقول: «إنى لأكره أن أرى أحدكم سبهللاً (أى فارغًا) لا فى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة»، وكان الإمام أبو الوفاء بن عقيل الحنبلى يقول: «إنى لا يحل لى أن أضيع ساعة من عمرى حتى إذا تعطل لسانى عن مذاكرة أو مناظرة وبصرى عن مطالعة أعملت فكرى فى حال راحتى وأنا منطرح فلا أنهض إلا وقد خطر لى ما أسطره وإنى لأجد من حرصى على العلم وأنا فى عمر الثمانين أشد ما كنت أجده وأنا ابن العشرين»، ويقول الحسن البصرى: «أدركت أقوامًا كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه»، ويقول الإمام يحيى شيخ الإمام ابن الجوزى:

> **كان الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم أحرص ما يكونون على أوقاتهم لأنهم كانوا أعرف الناس بقيمتها**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الوقتُ أنْفَسُ ما عُنِيتَ بحفظه

وأراه أسهلَ ما عليك يضيعُ

ويقول ابن قيم الجوزية رحمه الله:

وقت الإنسان هو عمره فى الحقيقة وهو مادة حياته الأبدية فى النعيم المقيم ومادة معيشته الضنك فى العذاب الأليم وهو يمر مرّ السحاب، فما كان من وقته لله وبالله فهو فى حياته وعمره وغير ذلك ليس محسوبًا من حياته وإن عاش فيه عيش البهائم فإذا قطع وقته فى الغفلة واللهو والأمانى الباطلة والنوم والبطالة فموت هذا خير له من حياته. يقول الشاعر الحكيم:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها

وكل يوم مضى جزء من العمر

نعم إن الوقت أنفس ما يملكه الإنسان وصدق من قال: **«الوقت من ذهب»**، وقد جاء فى الأثر: «أنه ما من يوم ينشق فجره إلا ومناد ينادى بلسان اليوم يا ابن آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فتزود منى - أو فاغتنمنى - فإنى لا أعود إلى يوم القيامة»، ويقول الحسن البصرى رضي الله عنه وأرضاه: «يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة كلما ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك إذا ذهب بعضك أن يذهب الكل وأنت تعلم فاعمل» إن الوقت يسرق الإنسان ولا يحس به إلا بعد انقضائه وفواته، لحظتها يحسّ بقيمته ويندم على تفريطه ولكن لا ينفع الندم، إن المهام العظام يمكن إنجازها حين يستغل الإنسان وقته بكفاءة وإن مقياس تقدم الأمم وازدهارها ونهضتها يكمن فى حسن استغلال وقت أفرادها، وإن الشباب هو سيّد الهمم المتوثبة والآمال العريضة وإن ما نراه اليوم فى مجتمعنا من أحداث عنف وانفلات قيمى وأخلاقى يعكس غياب عامل مهم من عوامل بناء واستقرار المجتمع، وهو القدوة الصالحة التى بات الشباب فى غيابها يسير عشوائيا دونما هادٍ ولا دليل مما يؤكد فشل كثير من المربِّين وأولياء الأمور فى توجيه أبنائهم نحو واجباتهم ونحو خالقهم ووطنهم وبنى وطنهم والناس أجمعين. فهى بحق واجبات ومسئوليات جسيمة ومن أجل ذلك أكد الإسلام على ضرورة وجود القدوة الصالحة فى حياتنا فى جميع المجالات ومختلف المراحل باعتبار ذلك هو دليل الأبناء نحو مستقبل مشرق وتربية دينية صحيحة، وحذر علماء الدين فى الوقت نفسه من التقليد الأعمى وخطورة الذوبان فى الثقافات التى لا تتماشى مع قيمنا وثقافتنا وتقاليدنا وعرفنا ودعوا إلى تكاتف المؤسسات التربوية والتعليمية والدينية لاستعادة القدوة فى حياتنا وأن يكون الآباء والعلماء والمربون نماذج تحتذى ومرجعية للناشئة يهتدون بها فى سائر شئون حياتهم؛ ذلك لأن القدوة الصالحة هى الوسيلة الوحيدة للتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة أو الطفولة المتأخرة حتى سن اثنى عشر عامًا، وإذا انتقلنا إلى مرحلة الشباب فإن الشباب لا يربى ولكن يحتاج إلى القدوة والمثل فالشاب يقلد أباه أو أمه أو أستاذه فى المدرسة أو الجامعة فإذا كان هؤلاء صادقين ومخلصين لله ولأوطانهم وجادين فى أفعالهم وأقوالهم ويؤثرون الاجتهاد على الكسل ويسعون إلى تحقيق المصلحة العامة فإن الشباب يقلدونهم لأن الشاب يتعلم بالقدوة والمثل الصالح والنموذج الطيب وتكون الطامة الكبرى إذا كان هؤلاء المربون دون ذلك وقد صدق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسـول الله ﷺ حين قـال: «كل مـولود يولد على الفطرة فـأبواه ينصرانه أو يهودانه أو يمجسـانه» أو كما قال ويقول الشاعر الحكيم:

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه
وما دان الفتى بحجا ولكن
يعلمه التدين أقربوه

وقد صدق الله حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سـورة التـحـريم الآية: ٦) فكيف للآباء والمربين والمعلمين أن يقـوا ويحـمـوا أبناءهم التـلاميـذ والطلاب من الضيـاع وارتكاب الجرائم ومن نار جهنم فى الآخرة إلا بهذا السبيل وهو القدوة الطيبة. وغيابها الآن يمثل مشكلة فكثير من الآباء والأمهات ربما يكذبون ويتهاونون فى أداء الحقوق وربما يتعاطون الخمور والمخدرات ويتلفظون بكلمات بذيئـة أمـام أبنائهم ويؤثرون الجلوس فى المقـاهى ويؤثرون منافـعـهم الخاصـة على حقـوق أبنائهم وذلك كله ينعكس سلبًا على سلوك الأبناء

وإذا نظرنا إلى المدرس فى المدرسة كثيرًا ما نلحظ غياب القدوة من عدم اهتمامه بهندامه وحرصه البالغ على إعطاء الدروس الخصوصية فى الوقت الذى يتـقـاعس عن أداء واجبـه فى المدرسـة وربما لا يقـوم بدور الأبوة الصـحـيـحـة تجاه من لا يأخـذ عنده درسًا خصوصيًّا كل ذلك أسهم فى غيـاب القـدوة. أتمنى أن يسـتـقـر فى أذهان شبابنا الاهتمام بالوقت فبلادنا فى حاجة ماسة إلى استغلال كل ثانية من عمرنا، فاستغلال الوقت فى حياة الشـبـاب يضىء شـعلة ويصنع أبطالاً يقتلون أوقاتهم بالأعمال المفيدة فـالوقت سـلاح ذو حدين إمـا أن يحيى صاحبه حياة مرموقة وإما أن يميته موتًا لا قيامة بعده. وقد أعطانا رسول الله ﷺ مثلاً من شـغل الحيـاة بالعـمل إذ قـال: «أمـرت أن يكون صـمـتى فكرًا ونظرى عبرًا وقولى حكمة» فهو إذا صمت صمت ليفكر وليجيل خواطره فى شئون الكون والحـيـاة وإذا نظر نظر ليـتـأمل ويلاحظ ويستنتج، ونتيجة للتفكير والتأمل يكون كلامه حكمة صـائبة وعبـرة وعظة للآخرين. وليعلم الجميع أن استعـادة القدوة الصالحـة لا تتحقق إلا بتكاتف كل وسـائل التربية والتعليم والإعلام والمؤسسات الدينية وجميع دور العبـادة لتوجيه الآباء والأمهات أولاً فى الحرص على العناية بأولادهم لضبط سلوكياتهم وأن تحـرص الكليات التى يتخرج فيها المعلمون على بناء وتأسيس شخصية المعلم القدوة وهذا يتطلب ضرورة إعـادة النظر فى سـيـاسـات القـبـول وإعـادة هيكلة تدريب أعـضـاء هيـئة التـدريس بما يـناسب أن يكون هناك حوار مستمر فلنبدأ قبل أن يستفحل الخطر والله الموفق.

ينبغى أن يكون كلام المؤمن حكمة صائبة وعبرة وعظة للآخرين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المهارات اللغوية.. سلاح الداعية

د. عبدالصبور فاضل

أكد القرآن الكريم فى غير موضع أهمية المهارات اللغوية، وفصاحة القول، وبلاغته فى الإقناع، وإقامة الحجة، والتأثير فى الآخرين؛ قال الله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (سورة القصص:الآية ٣٤)، ودعا ربه فى موضع آخر: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي• وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي• وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي• يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (سورة طه: الآيات ٢٥ : ٢٨). وأكد الحق تبارك وتعالى بيان القرآن الكريم قائلاً:﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ• إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ• فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ• ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (سورة القيامة: الآيات ١٦: ١٩)، ويقول أيضاً:﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ (سورة الحجر: ١).

أهمية اللغة

والمهارات اللغوية مهمة جدا فى كل مناحى الحياة ؛ فى المحاضرة، والدرس، وللقضاء الجالس والواقف، ولإبرام العقود، والمعاهدات، والاتفاقيات، ولاستخراج وفهم المعانى من القرآن والسنة المطهرة، وإذا كانت هى واجبة على مثل هؤلاء وأمثالهم فإنها تصبح أوجب على أئمة وخطباء المساجد لأن تأثيرهم مرهون بمهاراتهم اللغوية التى هى أساس نجاح قدراتهم الاتصالية .

فقضية اللغة تعد من القضايا المهمة التى مازالت تحتمل المزيد من التأمل والتحرير والضبط، إذ تتكرر الإشارات والتنبيهات على أهمية معرفة العربية وأهمية إتقانها لفهم الشريعة ومصادرها، واعتبارها عاملاً أساسيّا جامعًا عند الحديث عن أىّ محاولة جادة للوحدة الثقافية بين المسلمين. و فى هذا السياق تبرز مسألةٌ خطيرة لا بد من معالجتها بجرأة وأناة لما يترتب عليها من واجبات و مسئوليات مضيّعة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان الرسول ﷺ أفضل الناس فصاحة وبلاغة وأعطي جوامع الكلم

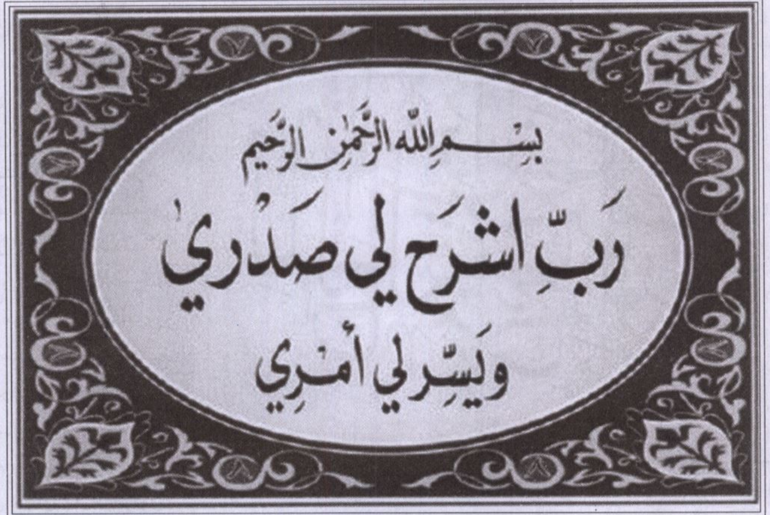

حياتنا الفكرية و العملية، وتتمثل فى أنه لابد من التنبيه على قضية الدعوة و البيان وقدرة الداعية على إقامة الحجة، ولابد من إتقان لسان العرب لمعرفة معانى القرآن ومراد الله سبحانه من آياته وأحكامه، حتى إن الإمام الشاطبى يرى «أن كل ما لا تفهمه العرب من القرآن فليس من الشريعة، ويفوت المرء من معرفة القرآن بقدر ما فاته من معرفة كلام العرب»، وقد تميز الإمام الشافعى بحكمته وفصاحة لسانه، وقد كان ضليعًا فى اللغة والأدب والنحو، وقد كثرت الحكم البليغة التى قالها وأبيات الشعر التى كتبها، وغالبية علمائنا فى مختلف العلوم كانوا أهل لغة فى المقام الأول، وهذا سر تفوقهم وتبحرهم فى العلوم.

المفتاح الرئيس

وكما يرى البعضُ فإن مقدرةَ تذوّق الكلام هى المفتاح الأساس أو المفتاح الرئيس أو المفتاح الذكى (Basic Key or Master Key or Smart Key) الذى يمكن أن تُفتَح به كوامن شخصيّة الإنسان؛ فهى الشىء الوحيد الذى يدلّك على أن صاحبه عظيم القدر، جليل

المكانة؛ يؤكد ذلك قول النبى ﷺ: «**إن من البيان لسحرًا**»، وكان هو ﷺ أفضلَ الناس فصاحة وبلاغة ونطقًا وبيانًا، ولم يكن ينطق بلغة عاديّة؛ بل أُعْطِىَ جوامعَ الكلم؛ فلم يكن عربىٌّ أفصحَ منه وأبلغَ قبله ولا بعده ولا فى عصره. وكأن الله العليم الحكيم شاء أن يكون أفضلُ البشر أفضلَه فى أخص الخصائص الإنسانيّة، وهو النطق والكلام والبيان. النطقُ فى أسمى معانيه لم يُعْطَه بشرٌ قبله ولم ولن يُعْطَى بعده؛ فالحسُّ اللغوىّ السليمُ، والشعورُ بمحاسن الكلام، والتعاطى معه دائمًا، والصدورُ عنه فى كلّ موقع، والانتباهُ لما يُحَسِّن الكلامَ ويُقَبِّحه، والتحسُّسُ لما يجعله مرضيًا سارًا مُلَبِّيًا لرغبات القلب، ولما يُحَوِّله مكروهاً مُسْخطاً مُنَفِّرًا لا يقع من قلب المخاطب أىَّ موقع؛ كان أسوة نبويّةً يجب أن يتأسّى بها كلُّ مسلم، ولاسيّما كل عالم بالدين، وبالأخصّ كل داعية إلى الله يودّ أن يتحرّك فى وظيفته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التذوق اللغوى نعمة إلهية كبيرة لا يكرم بها الله تعالى إلا من يريد به خيرًا

الدعويّة المُشَرِّفة بشكل مطلوب، وأن تأتى جهوده بحاصل كبير، وأن لا يُمْنَى ـ بالإخفاقات رغم مساعيه المُتَّصِلة.

بسطاء الناس

إن بسطاء الناس من الأميين الذين يتوافدون إلى بيوت الله لسماع درس أوخطبة يوم الجمعة تجدهم يتمتعون بحس لغوى فطرى إذا تأملته لاتملك إلا أن تقول: سبحان الله.! فهؤلاء رغم قلة أوعدم حظهم من التعليم يتأثرون وينسجمون مع الخطيب البليغ الفصيح، وينصرفون عن الخطيب المتلعثم ركيك العبارة معوج الأسلوب أجش الصوت، وكم من مرة أسأل مثل هؤلاء وأمثالهم عن خطيبهم فيقولون: إنه ضعيف اللغة والأسلوب. ! بينما يقولون عن آخر : طليق اللسان،قوى العبارة، غزير العلم والمعرفة.

من هنا كان التذوّق اللغوىّ نعمةً إلهيّةً كبيرةً لا يُكْرِم بها الله تعالى إلاّ من يريد به خيرًا، فمن أُكْرِمَ بها وَجَبَ أن يحمد الله كثيرًا، ويُؤَدِّى حقها، ويدرك قيمتها لكى تظلّ مُبَارَكَةً، ويستخدمها فى مكانها، ويستثمرها فى مواقع الخير، ويُجَنِّبها مواقعَ الشرّ.

الخطاب الدعوى

إنَّ المُدْرِك لمواضع الحسن والقبح فى الكلمات والكلام هو أعرف بقيمة بلاغة الكلام، وفصاحة الكلمة، وروعة الحديث بالنسبة إلى الداعية إلى الله.

وكلُّ مسلم وظيفتُه أصلاً بعد الإيمان بالله والعمل الصالح هى الدعوة إلى الله بموجب قوله ﷺ: «**ألا كُلكم راع، وكلكم مسئولٌ عن رعيَّته**» وبموجب قوله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ**﴾ (آل عمران: ١١٠) فكلُّ فرد من الأمة المحمدية ـ على صاحبها الصلاة والسلام ـ مُكَلَّف أن يأتى على مستوى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مؤمنًا بالله، ليثبت أنه فرد من خير الأمة التى أخرجها الله تعالى لنفع الناس وزرع الخير للمجتمع الإنسانى. وعمليةُ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هى خلاصةُ العمل النبوىّ والرسالة الإلهيّة التى كُلِّف القيامَ بها الأنبياءُ والرسلُ وعلى رأسهم سيدُ الرسل والأنبياء وإمامهم محمد ﷺ الذى لَقَّنَ أصحابَه المنهجَ الأمثلَ للدعوة إلى الله قائلاً: «**بَشِّروا ولا تُنَفِّروا**» واضعًا المبدأ الأصيلَ الثابتَ المستقر لكل داعية من بعده، والتبشيرُ والتنفيرُ معنيان ينبعان عن كيفيّة أسلوب الخطاب الدعوىّ قبل أن ينبعا من المواد التى يشتمل عليها الخطاب من الترغيب والترهيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استدلال منصف على صدق النبوة

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾

إن كل من أنصف في بحثه عن الإسلام، والتزم جانب الحق والصواب، لابد وأن ينتهي به فكره إلى الحقيقة من أقرب طريق فشواهد هذا الدين من الوضوح بمكان بحيث لا تحتاج إلى طول معاناة، ودلائل هذه الرسالة الخاتمة أوضح من الشمس في رائعة النهار.

وفي هذه القصة العميقة، من قصص السنة الشريفة، ما يطلعنا على جانب من جوانب الاستدلال المنصف

د. أحمد عمر هاشم*

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا أبو اليمان الحكم ابن نافع قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله ﷺ ماد[1] فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء[2] فدعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال: أيكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت أنا أقربهم نسبا فقال: أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره. ثم قال لترجمانه: قل لهم: إني سائل هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه. فوالله لولا الحياء من أن يأثروا[3] علي كذبا لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا. قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا. قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها. قال: ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئًا غير هذه الكلمة، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال[4] ينال منا وننال منه قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه، فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك: هل قال أحد منكم هذا القول؟ فذكرت أن لا، فقلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله. وسألتك هل من آبائه من ملك؟ فذكرت أن لا، قلت: فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك: أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل ، وسألتك: أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حين يتم، وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته[٥] القلوب، وسألتك: هل يغدر؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك: بما يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمى هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم، فلو أنى أعلم أنى أخلص إليه لتجشمت[٦] لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه.

ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذى بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأ، فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

من محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى أما بعد، فإنى أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسين[٧] **﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾** (سورة آل عمران آية ٦٤) قال أبو سفيان: فلما قال ما قال، وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا، فقلت لأصحابى حين أخرجنا: لقد آمر[٨] ابن[٩] أبى كبشة إنه يخافه ملك بنى الأصفر، فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام».

كون هرقل صورة صحيحة لرسول الله ﷺ رتب نتائجها على مقدمات سليمة

وكان ابن الناطور[١٠] صاحب إيلياء وهرقل – أسقفا على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوما خبيث النفس، فقال بعض بطارقته: قد استنكرنا هيأتك قال ابن الناطور: وكان هرقل حزاء[١١] ينظر فى النجوم فقال لهم حين سألوه: إنى رأيت الليلة حين نظرت فى النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختتن إلا اليهود، فلا يهمنك شأنهم، واكتب إلى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود. فبينما هم على أمرهم أتى هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ فلما استخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا أمختتن هو؟ فنظروا إليه، فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب؟ فقال: هم يختتنون، فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية وكان نظيره فى العلم، وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص ـ أى لم يبرحها ـ حتى أتاه كتاب من صاحبه، يوافق رأى هرقل على خروج النبى ﷺ وأنه نبى، فأذن هرقل لعظماء الروم فى دسكرة له بحمص – والدسكرة هى القصر الذى حوله بيوت ـ ثم أمر بأبوابها فغلقت.

ثم اطلع فقال: يامعشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبى؟ فحاصوا[١٢] حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت. فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال: ردوهم علىّ. وقال: إنى قلت مقالتى آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل.

وفى قصة محاورة هرقل لأبى سفيان، ومساءلته له عن أحوال النبى ﷺ استنتاجات لها أهميتها وقيمتها، وهذا الحديث يمثل جانبا من منهج الدعوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مقدمات سليمة.

لقد استنتج هرقل بالسؤال عن نسب الرسول ﷺ وأنه فيهم ذو نسب أن الرسول على حق، فإن الرسل تبعث فى نسب قومها، فهم يبعثون فى أفضل أنسابهم وأشرفها فذلك أبعد من انتحال الباطل؛ لأن الإنسان الذى يتمتع بالشرف وأصالة المعدن - غالبا - لا يميل إلى انتحال الباطل، وليس فى حاجة إليه، كما أنه يكون أقرب إلى انقياد الناس له، وإخبار هرقل بذلك كانت عن العلم المقرر عنده فى الكتب السالفة.

كما استنتج صدق الرسالة والرسول من أنه لم يقل هذا القول أحد قبله حتى يقال إنه متأس به، وأنه ليس من آبائه ملك حتى يقال إنه يطلب ملك أبيه .. وأنه غير متهم بالكذب قبل ذلك، فلم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله كيف؟ وهو المعروف بالصادق الأمين وقد عرف بالصدق وسائر الفضائل قبل البعثة وبعدها .. كما استنتج صدق الرسول ﷺ عن طريق اتباع الضعفاء له لأن أتباع الرسل أهل تواضع وأنهم يزيدون وهو أمر الإيمان حين يتم، وأن من دخل فى الإسلام لا يرجع عنه بعد أن ذاق حلاوته وخالطت بشاشته قلبه، فإن الذين يخلصون فى إيمانهم يستشعرون حلاوة الإيمان فلا يتزعزعون ولا ينحرفون عنه مهما كان حولهم من اضطهاد، ومهما نزل بهم من عذاب، وهذا بلال كم كان يقاسى ما يقاسى فى الصحراء المحرقة والعذاب الأليم، فما كان يزيد عن قوله أحد أحد وما زاده الاضطهاد إلا إيمانا وتثبيتا كما استنتج من عدم الغدر بأنه رسول إذ إن الرسل لا تغدر، لأنهم لا يطلبون حظا من حظوظ الحياة الدنيا التى لا يبالى طلابها بالغدر، بخلاف أهل الآخرة وطلابها فإنهم أوفياء أمناء لا يخونون ولا يغدرون.

ثم كان الاستنتاجان الأخيران بالسؤال عن قتالهم إلى الإسلام وهو إرسال الكتب إلى الملوك، ودعوتهم إلى الدين الذى جاء به رسول الله ﷺ .. كما يمثل جانبا آخر من علامات النبوة، وكيف يصل الفكر المستنير إلى الحق، ويعرف عن طريق الاستنتاج الصحيح أن صاحب هذه الدعوة مرسل من ربه.

فإن هرقل حين جاءه كتاب الرسول ﷺ قرأه، وأراد أن يصل إلى الحقيقة من أقوم طريق، وإنما طلب هرقل أن يسأل أقربهم نسبا بالرسول ﷺ، لأنه هو الذى يكون أكثر معرفة بأحواله، والاطلاع على شئونه ظاهرا وباطنا أكثر من غيره ولأن البعيد عنه لا يؤمن أن يقدح فى نسبه بخلاف الأقرب، ثم أكد الأمر لأصحابه فقال لهم : إن كذبنى فكذبوه، أى لا تستحيوا منه، كما أنه جعل أصحابه خلفه، ليكون تكذيبهم له - إن كذب - أعون وأيسر، ولئلا يستحيوا أن يواجهوه فإن المقابلة بالكذب وجها لوجه من الأمور الصعبة، وفى قول أبى سفيان: فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليّ كذبا لكذبت عليه، فى هذا دليل على أنهم كانوا يستقبحون الكذب أخذا عن الشرع السابق أو بالعرف.

وبعد أن أدار هرقل تلك المحاورة الدقيقة، وانتهى من الأسئلة المحكمة، والإجابة التى فهمها وعرف جوانب ما تدل عليه، كون صورة استنتجها بمنطقه السليم، مع أنه لم تكن له معرفة بالرسول ﷺ من قبل، ومع هذا كانت صورة صحيحة، رتب نتائجها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له وكيفيته وأنهم قاتلوه وأن الحرب بينهم وبينه سجال، وهذا شأن الرسل عليهم السلام تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وإنما يبتليهم الله تعالى بذلك، ليعظم أجرهم بكثرة صبرهم وما بذلوه من أقصى ما فى وسعهم فى طاعة الله سبحانه وتعالى.

وأما ما أمرهم به فهو أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئًا، وأما ما ينهاهم عنه فهو ينهاهم عن عبادة الأوثان، ويأمرهم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة. وأخيرًا يصل هرقل إلى النتيجة العامة، والنظرة البعيدة الثاقبة، لمنزلة هذا الرسول وما لدعوته من مستقبل عظيم، هذه النتيجة تتلخص فى قوله: «فإن كان ما تقول حقا، فسيملك موضع قدمى هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أنى أعلم أنى أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه»، والمراد بموضع قدميه: هو بيت المقدس أو أنه كناية عن الشام كله.

وهنا نصل إلى درجة المعرفة التى بلغها هرقل، لقد كان يعلم الحقيقة، ويعلم أن النبى مرسل من ربه، ولكنه خاف على نفسه وعلى ملكه، وهل هذا عذر يمكن أن يكون؟ نقول: لا إنه لا ينهض عذرا له، فقد عرف الرجل صدق الرسول ﷺ، إلا أنه رغب فى استمرار الرياسة، وخاف على الملك، فآثر ذلك على الإسلام، ولكن الرجل لو فطن لقول الرسول ﷺ فى الكتاب «أسلم تسلم» ووعى ما يترتب على الإسلام من السلامة دنيا وأخرى لكان سالما من كل ما يخافه ولكن الهدى هدى الله.

ويمكن أن نستنبط من هذه القصة بعض العبر والنتائج المهمة منها: صدق الرسول ﷺ وحقيقة الرسالة، وكثرة العلامات التى دلت على الرسول ﷺ فى الكتب السابقة والعلامات المذكورة فى هذه القصة منها ما يتعلق بشخص الرسول ﷺ، ومنها ما يتعلق بشأن أتباعه المؤمنين السابقين، ومنها ما يتعلق بشأن دعوته.

كما يستنبط: وجوب العمل بخبر الواحد حيث أنه بعث الكتاب مع دحية.

ووجوب الدعوة إلى الإسلام والعمل على نشرها ودعوة غير المسلمين للدخول فى الإسلام.

وأن من اهتدى وكان سببا فى هداية غيره آتاه الله أجره مرتين، ومن ضل وكان سببا فى إضلال غيره كان عليه إثمه وإثم من تبعه.

وبهذا المنطلق العاقل يمكن لكل إنسان أن يستعمل عقله الذى منحه الله إياه وأن ينظر إلى تلك الصورة المعتدلة التى كونها هرقل عن شخصية الرسول ﷺ ويستطيع أن يزن بعقله وفكره أمر الرسول والرسالة، يمكن لكل عاقل ممن لم يؤمن أن ينظر بإنصاف وفهم لحقيقة هذا الدين فإنه لاشك حين ينصف فى بحثه وفكره سيهتدى إلى الإسلام، فهو الدين القيم، الذى ارتضاه الله لعباده.

شواهد هذا الدين الخاتم أوضح من الشمس فى رائعة النهار

الهوامش

١ – هى مدة صلح الحديبية.

٢ – إيلياء: المراد به بيت المقدس.

٣ – أن يأثروا: أن ينقلوا.

٤ – سجال: نوب.

٥ – البشاشة: انشراح الصدر والفرح.

٦ – تجشمت: تكلفت الوصول إليه.

٧ – الأريسين: الفلاحين أو اليهود والنصارى أو الملوك.

٨ – آمر: عظُم.

٩ – يريد النبى ﷺ لأن أبا كبشة أحد أجداده وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض، قيل هو جده لأمه وقيل من قبل أبيه وقيل أبوه من الرضاعة.

١٠ – صاحب البستان.

١١ – حزاءً: كاهن.

١٢ – حاصوا: نفروا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين الوسطية والاعتدال

يخاطب الله تعالى الأمة الإسلامية، مُبيِّنا موقعها ومنهجها بين الأمم والناس، فيقول عز من قائل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. (البقرة: الآية ١٤٣).

ولعل هذه الوسطية التي صبغ بها الله تعالى أمة الإسلام، ورسولها عليه أفضل الصلاة والسلام، أهلّته أيضا لمقام الإمامة والقيادة، حينما جمَع الله لرسوله محمد إخوته من الأنبياء والمرسلين، فصلى بهم إماما، وكأن هذه الصلاة بيْعة من الرسل بأن مواريث النبوة والرسالات قد انتهت إلى سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، ولله در أمير الشعراء أحمد شوقي ـ رحمه الله ـ حينما قال في وصف هذا المشهد الجليل قائلا:

أسرى بك الله ليلا إذ ملائكه
والرسل في المسجد الأقصى على قدم
لما خطرتَ به التفوا بسيدهم
كالشهب بالبدر، أو كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كلُّ ذي خطر
ومَنْ يفُزْ بحبيب الله يأتمِ

د. محمد فتحي فرج*

خير الأمور الوسط

يلخص هذا القول الجميل، الذي بات يجري مجرى الأمثال، فضيلة الوسطية والاعتدال، سواء في معناها الأدبي والفلسفي، أو في مدلولها العملي المُشاهَد في دنيا الناس وواقع حياتهم. أما في الجانب النظري الفلسفي، فقد قرأنا فيما قرأنا، مما خلفه فلاسفة اليونان ـ و«الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها»، كما ورد في الأثر ـ تعريف زعيمهم أرسطو للفضيلة من "أنها حد الوسط بين طرفين كلاهما رذيلة"، ودللوا على هذا من الناحية العملية والسلوكية، فإنه فيما هو مُشاهَد ومألوفٌ في الواقع، فإن الشجاعة ـ وهي فضيلة ـ هي حد الوسط بين الاندفاع والتهور من ناحية والجبن والهلع من ناحية أخرى؛ وكذا الكرمُ ـ وهو أيضا فضيلة ـ فهو وسط بين البذخ والإسراف من ناحية والبخل والتقتير من الناحية الأخرى.. وهكذا.

وحينما يُنْصَحُ المسلمُ في مجال الإنفاق يأتي قول الله تعالى: **﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾** (الإسراء: ٢٩).

* أستاذ بكلية العلوم ـ جامعة المنوفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان النبى ﷺ فى أقواله وأفعاله وتقريراته قرآنا يمشى على الأرض

وفى هذا السياق، يأتى وصف الله تعالى فى مدح السلوك الوسطى متمثلا فى الاعتدال فى الإنفاق ـ وهو من صفات عباد الرحمن المؤمنين ـ قول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧).

وعلى نهج الوسطية أيضا ـ حتى فى العبادة ـ قد أمرنا ربُنا ـ جل وعلا ـ عند الدعاء وعند القراءة وفى الصلاة بالاعتدال بين ارتفاع الصوت وخفضه فقال عز من قائل: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: ١١٠).

ومنها أيضا قول رسولنا الأمين ـ صلوات ربى وسلامه عليه: «**إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، فلن يشاد الدين أحد إلا غلبه، وإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى**».

ويسير مع سنة الاعتدال والاقتصاد، فى العبادة وفى غيرها، قول الإمام ابن رجب الحنبلى: «طريقة الاقتصاد والمقاربة أفضل من غيرها، فمن سلكها فليُبَشَّر بالوصول، فإن الاقتصاد فى سنة خير من الاجتهاد فى بدعة، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، فمن سلك طريقه كان أقرب إلى الله من غيره، وليست الفضائل بكثرة الأعمال البدنية، ولكن بكونها خالصة لله، صوابا على متابعة السنة. وبكثرة معارف القلوب وأعمالها، فمن كان بالله أعرف، وبدينه وأحكامه وشرائعه أعلم، وله أخوف وأحب وأرجى، فهو أفضل ممن ليس كذلك، وإن كان أكثر منه عملا بالجوارح.

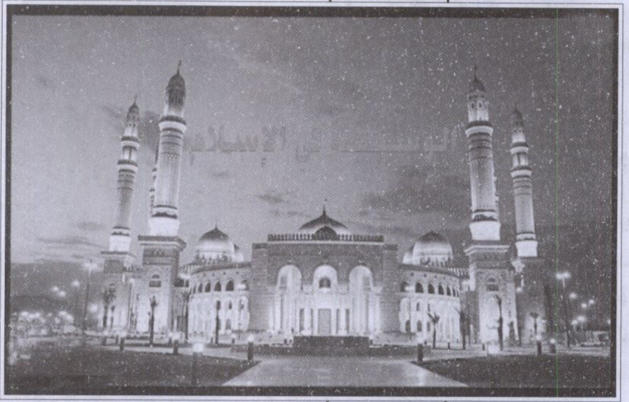

«قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون»:

الصراع بين الحق والضلال قائم فى كل زمان ومكان، ومنهج الحق هو منهج الفطرة التى فطر الله الناس عليها وفيه الخير كل الخير، أما الضلال فهو انحراف وجنوح بهذه الفطرة عن سواء القصد وفيه الشر كل الشر.

وفى سورة «القلم» قصة أو مثل، يضربه الله تعالى للنظر بعين الاعتبار والعظة لطائفتين من الناس: المؤمنين المُصدقين وغيرهم ممن صدف عن منهج الحق والإيمان، فى قصة أهل الجنة، وهى جنة الدنيا وليست جنة الآخرة (أى الحديقة ذات الشجر والثمر)، وهو ينطبق ـ فى كل مكان وزمان ـ على كل فريقين أحدهما يعرف الحق ويتبعه والآخر قد يعرفه ولكنه يعرض عنه.

يقول الله تعالى فى فريق الضلال ليشبه به عتاة الكفر فى قريش: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاعتدال فى ارتفاع الصوت وخفضه عند الدعاء والقراءة فى الصلاة سمة من سمات المسلم

الجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ● وَلاَ يَسْتَثْنُونَ● فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ● فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ● فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ● أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ● فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ● أَنْ لاَ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ● وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ● فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ● بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ● قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ● قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ● فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاَوَمُونَ● قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ● عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ● كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (القلم: الآيات ١٧ - ٣٣).

وقال جل وعلا فى الفريق الثانى، فريق الهدى والتقى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ● أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ● مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (القلم: الآيات ٣٤ ـ ٣٦).

والله تعالى يسوق هذا المثل لقريش ـ ولكل من يشبهها من أقوام فى أىِّ زمان وأىِّ مكان ـ أن النعمة والثروة إنما هى ابتلاء من الله تعالى، فكما يكون

البلاء بالبأساء يكون أيضا بالنعمة، فالمتبطرون المانعون للخير مخدوعون بما هم فيه من نعيم، فذلك كان مثلا لعاقبتهم، فضلا عن العذاب الأكبر يوم القيامة، وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (القلم: ٣٣).

وهكذا.. فى كل زمان وفى كل مكان، فإن الله تعالى يسوق هذا المثل لكل المتطرفين المغالين المستأثرين بالخير، الذين يريدون أن يخصوا به أنفسهم ويحرمونه على غيرهم؛ ليبين للمؤمنين المعتدلين بأن ما يرونه على هؤلاء المتبطرين المانعين للخير المخدوعين أن هذا هو عاقبة سلوكهم المُشين، ثم فى الآخرة العذاب الأكبر لو أنهم كانوا يدركون، مصداقا لقوله تعالى فى الآية المتقدم ذكرها رقم ٣٣ من سورة القلم.

واللافت للنظر فى هذه الآيات أنه قد سبق وتقدم واحد منهم، وصفَه اللهُ تعالى بأنه «أوسطهم»، هذا الإنسان الخيِّر قد نصح قومه وحذَّرهم مغبة فعلهم المُهين، ومسلكهم المُشين، بيْدَ أنه لم يُصر على الحق الذى رآه، فناله ما نالهم من حرمان، ولكنه ـ مع هذا ـ أخذ يُذكِّرهم بما كان من توجيهه ونُصحه، فى ما حكاه عنه رب العزة فى قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ﴾ (القلم: ٢٨). يقول الإمام الفخر الرازى فى «مفاتيح الغيب»: «قال أوسطهم»: يعنى أعدلهم وأفضلهم. وهذا أيضا يدلنا على منحى آخر من مزايا الوسطية.

اعمل لدنياك وأخراك:

وبهذه الوسطية وهذا الاعتدال لا يترك الإنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسطية الإسلام محمودة لأنها تتفق وفطرة الله التى فطر الناس عليها

وقاربوا» : أى سيروا بالاعتدال والتوسط والقصد، فلا يهمل الإنسان واجبا، ولا يحمل نفسه فوق ما تطيق. قال النضر بن شميل: «السداد القصد فى الدين والسبيل»، وقيل: سددوا: من السداد وهو الصواب، وقاربوا: من المقاربة، وهو التوسط والاعتدال بين الإفراط والتفريط.

وينسب إلى الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ قوله: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لأخراك كأنك تموت غدا».

وقد أورثت كل هذا وسطية غير معهودة فى غير الإسلام: وسطية محمودة، بين الروحية والمادية على الإجمال، تتفق وفطرة الله التى فطر الناس عليها، بحيث يجد المرء نفسه مدفوعا لعمارة أرض الله، ثم هو أيضا يتجه بأشواقه العليا إلى موعودات الله له فى الآخرة، ولا غرو أنه مخلوق من عناصر هذه الأرض، إلا أن الله تعالى قد شرّفه بأن نفخ فيه من روحه، والسعيد السعيد من وعى ذلك، وواءم بين مطالب المادة وأشواق الروح، على ما أوضحه القرآن الكريم، فى آياته المباركات، من قيم حضارية باقية بقاء الإنسان، ويهدف ذلك كله إلى سعادة البشرية، فى ظل التقدم الصحيح تحقيقا لآية الله فى جمال الكون المطرد، ولجعل الإنسان بحق خليفته على الأرض، النموذج الوسطى المعتدل، الذى لا يُفْرِطُ ولا يُفرِّط مِصداقا لقوله تعالى : **﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾** (الفرقان: من الآية ٦٧).

الدنيا لكى تستعبده، ولا هو يطلقها طلاقا بائنا، ويدير ظهره لها تماما، فالله تعالى يقول: **﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾** (القصص: ٧٧). وهو ـ سبحانه ـ القائل: **﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** (الكهف: ٤٦)، هذا من جانب، أما بقية الآية فيشير إلى الجانب الآخر حيث يقول تعالى: **﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾** (الكهف: ٤٦).

والنبى ﷺ ـ وقد كانت حياته وأقواله وأعماله ترجمة حرفية للقرآن الكريم ـ يقول فى معرض التوسط والاعتدال، حتى فى العبادة: «**لن يُنجِّى أحدا منكم عملُه**». قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته. فسدِّدوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشىء من الدُّلجة. والقصدَ القصدَ تبلغوا**» (رواه البخارى).

فلما كانت النجاة إنما هى بتغمد الله تعالى الناسَ بالرحمة، فقد قال النبى ﷺ: «.. **فسددوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرية السلام فى الإسلام*

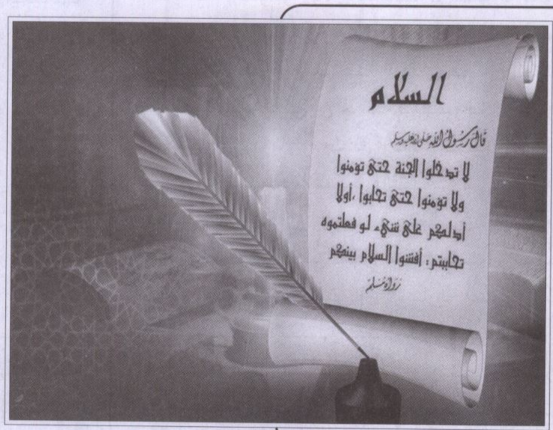

لكى نعرف مقدار الصرح المشيد الذى بناه الإسلام للسلام، لا بد أن نرجع إلى الوراء لنعرف جماله وأطواله وأعراضه، لقد كان قانون الغابة هو الذى يحكم، وهو الذى يسير العلاقات بين الدول بعضها مع بعض، فلا علاقة إلا الحرب المستمرة المتأججة، وإن سكنت فالاستعداد لها، وكل دولة تنتهز الفرصة لتنقض على جيرانها وتستضعف الضعيف، فتنقض عليه انقضاض البازى على فريسته، وإن شغلت إحدى الدول خلافات فى داخلها أغارت عليها جاراتها، وإن تهادن الجار مع الجار فالأمر عارض لا يلبث أن يزول، ولحال عارضة لا يلبث أن يحول الأمر بعدها إلى حرب مستعرة الأوار، فكانت العلاقة بين الدول الأصل فيها هو الحرب إلا أن يكون ميثاق ولا يكون الميثاق إلا لضرورة أوجدته، وإذا عقد لا يكون على نية الوفاء، وأن العقود ما كانت تقوم على العدل الذى يحميها، بل تكون فى مصلحة القوى الغالب، ويعقدها المغلوب؛ لأنها نتيجة محتومة لقانون الغلب

فضيلة الشيخ / محمد أبو زهرة (يرحمه الله)

أعده للنشر / د. حسن أحمد خليل

فما كان القبول فيها حرا قد خلصت فيه النية، واتجهت الإرادة المخلصة إليه، بل إنه يقبل حتى يستقوى أو يضعف غالبه، وتضعف اليد القابضة عليه، فإذا وهنت قطعها، وأخذ يضرب كما ضربته، حتى يديل الله له منها فإن كان الغلب طبق القانون الذى طبق عليه، وفرض إرادته على عدوه، كما فرضها هو عليه من قبل فى معاهدة مذلة يعقدها، ويقبلها الخصم صاغرا، حتى تكون له الفرصة كما كانت لصاحبه ... وهكذا.

وتلك الكلمة التى رددها بعض ساسة عصرنا قولا، ويرددها جميع الأقوياء عملا وهى: «ويل للمغلوب» كانت القانون المسيطر فى الماضى، كما يسيطر الآن فى الحاضر إلا من رحم الله.

٢ - ولقد كانت العهود التى تعقد بين الجيران - المتحاربين - هى أحلاف يستعين بها العدو على العدو، فتلك الدولة تعاهد دولة أخرى عهدا حرا وإن لم يكن كريما لتكون معها على عدو مشترك لهما، وكذلك تفعل الأخرى، فتكون الحروب فى أكثر من ميدان ليوهن كل عدو من قوة عدوه، وليستعين عليه بأكبر عدد ممكن من الأعوان؛ فما كان الباعث على تلك العهود عدالة تقام، ولا فضيلة ترفع، ولا ضعيفا ينصر، بل كان الباعث عليها استغلال

* نشرت هذه المقالة منذ أكثر من خمسين عاماً فى عدد مجلة «منبر الإسلام» لشهر المحرم ١٣٨١هـ - ١٩٦١م العدد الأول، السنة التاسعة عشرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأصل فى علاقة المسلمين بغيرهم هى السلم إلا إذا اعتدوا بالقتال

أكبر قدر من العداوات وإيقاد نيران البغضاء، فلا تقيمها المصلحة الفاضلة أو المعقولة، بل يقيمها الحقد الذى يأكل نفوس الملوك والأمراء، والقوامين الظالمين على الشعوب، وأن هذه العهود التى لا تقوم على إخلاص ومصلحة معقولة مقبولة لا تلبث أن تنهار، وتفك عراها، ويكون الغدر الذى يقطع المواثيق، فكان العهد على نية الغدر والخيانة وقد كان على ذلك الماضون «ولا تزال تطلع على طائفة منهم» بل إنَّا نرى فى الأقوياء فى الحاضر القانون الذى نقرؤه عن الملوك والأفراد فى الغابر.

٣ - ولقد كانت الشعوب تساق لرغبات القواد والحكام إلى أتون النيران، ليكون كل ملك أوسع رقعة، وسلطانه أرحب مكانا، وله شعوب أكبر عددا، وعبيد أكثر ذلا وهوانا، والشعوب يستوى فيها الغالب والمغلوب فهى فى رهق من أمورهم، واستنامة لحكم الطغاة والجبابرة، ففى الحروب يساقون إلى حيث تشتجر السيوف، ويذوقون فيها الحتوف، وفى السلم يسخرون لشهوات الملوك، وعبث الحكام، وإذا خرج شخص أو أشخاص من حدود بلادهم فى تجارة، أو سياحة لا يأمنون أن يسترقوا، وتوضع الأغلال فى أعناقهم. وقد وقع الرق على الحكيم الفيلسوف أفلاطون لأنه خرج عن حدود اليونان، فأخذ من ناصيته، ووضع غل الرق الذى استباحوه فى عنقه، حتى قيض الله سببا لفك رقبته، وعوده إلى بلده.

ولقد استرق عمر بن الخطاب فى الجاهلية، حيث خرج عن نطاق بلاد العرب، فأظهر العربى الحر الاستسلام، وهو ينوى الانتقام، حتى إذا اطمأن آسره خرج معه إلى بادية الشام، فانقض عليه عمر، وكان قوى البدن عملاقا، فقبض على عنقه ولواه، فمات فى قبضته، وعادت إلى عمر حريته.

٤ - وقد ضل ضلال الناس، حتى وجدنا العلماء يقرون هذه الأمور على أنها حقائق ثابتة، وعلى أنها سنة الوجود لا مفر منها، فوجدنا سقراط أبا الفلاسفة يخوض الحروب محاربا لنصرة أثينا ولا يجد فى ذلك نكرا، ووجدنا تلميذه أفلاطون يعتز بيونانيته، ويقرر أن ما عدا اليونان هم من البرابرة، فيحمد الله على أن خلقه فيلسوفا لا جاهلا، ويونانيا لا بربريا، ووجدنا أرسطو تلميذ أفلاطون يسير مع تلميذه الإسكندر المقدونى فى حروبه، لا ليحمله على العدل والرحمة بالمغلوبين، بل ليبين له أساليب السياسة التى تمكن له من الغلب، والسيطرة وبقاء السلطان، حتى إن التاريخ ليروى لذلك الفيلسوف أن الإسكندر عندما استولى على فارس، وأراد تركها إلى الهند، وخشى أن ينتفض الأشراف على حكمه، فيزيلوا دولته - استشار أستاذه الفيلسوف فى قتلهم ليأمن ظهره، فلم يوافقه؛ لأن الانتفاض قد يكون من غيرهم بسبب قتلهم، وأشار عليه أن يقسم فارس بينهم، ليشغل كل واحد منهم برقعة ضيقة من أرضها، ويكون بأسهم بينهم شديدا، ولذلك نشأ حكم فى تاريخ فارس سمى حكم الطوائف، كان أثره فى إضعاف تلك الدولة أشد من الفتح المقدونى نفسه.

وإننا نرى أن المتغلبين فى هذه الأيام يتبعون ذلك المنهاج الذى سنه أرسطو لتلميذه، فتلقوا عنه الدرس، ووعوه، وكانوا بتنفيذه ظالمين، بغاة عاتين.

٥ - فى وسط ذلك الديجور من الظلمات المتراكمة جاء نور الله من السماء إلى الأرض ينادى الوجود، فيقول سبحانه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾** (سورة البقرة آية ٢٠٨) وينادى بالأخوة الإنسانية العامة، فيقول تعالت كلماته: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

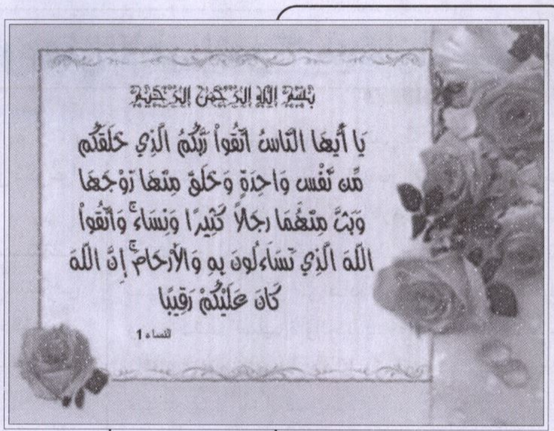

كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء آية ١) ويقول سبحانه: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (سورة الحجرات آية ١٣) وإذا كانت الألسنة والألوان تتباين، فإن ذلك من آية الله تعالى فى خلقه **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾** (سورة الروم آية ٢٢).

بهذه السنن العزيزة الكريمة نادى الإسلام، وبهذه الأخوة الجامعة يحكم الإسلام بين الناس، فلا فضل لعربى على أعجمى بأصل التكوين، ولا فضل لأبيض على أسود ولا فضل لذى نسب على غيره، إنهم جميعا أولاد آدم وقد سوت بينهم تلك الأبوة الخالدة «**كلكم لآدم وآدم من تراب**».

وإذا كانت هذه الأخوة شاملة كل ابن الأرض فى هذه الأرض، فإنه لا يصح أن تكون محاجزة الأقاليم سببا فى الحروب ولا يصح أن يكون اختلاف فى خط من خطوط العرض أو خط من خطوط الطول سببا فى أن يستبيح الإنسان دم أخيه الإنسان، ولا يصح أن تكون الحرب إذا كانت إلا لتحقيق أهداف السلم، وتثبيت دعائمه فالحروب فى الإسلام تكون لضرورة استدعاها العدل، واستدعتها أسباب الأمن، ولا بد أن تكون فى دائرة العدل.

وإن النظرية الإسلامية للسلم تقوم على أمور خمسة - أولها - أصل العلاقات الرابطة بين الدول فى الإسلام - ثانيها - معاملة المغلوبين فى الحروب - ثالثها - السلم الدائمة وطرق تحقيقها إن أمكنت - رابعها - حقوق الضعفاء - خامسها - حقوق الشعوب. ونتكلم فى كل أمر من هذه الأمور بكلمات موضحة.

العلاقة بين الدولة الإسلامية وغيرها

٦ - نشير فى هذا الجزء من بحثنا أصل العلاقة بين المسلمين وغيرهم: أهى الحرب، حتى توجد المعاهدة التى تحسمها أو تمنعها كمعاهدات حسن الجوار، أو معاهدات سلم موقوتة أو غير موقوتة، لقد رأينا أن العلاقات بين الدول فى الماضى هى الحرب، حتى يتفق على غيرها، وهى الآن فى هذا العصر تكاد تكون كذلك، فهل هى فى الإسلام على هذا النحو؟

وإنَّا إذ نجيب عن هذا السؤال ننبه القارئين أننا سنأخذ هذه العلاقة من أحكام القرآن والسنة، لا من أعمال القواد، فليس عمل قواد المسلمين حجة على الإسلام، وليس عمل ملوكهم مشتقا من ينابيع الشرع الإسلامى، ولا سقيا بمائها. وإن الكثيرين منهم هم الذين طمسوا معالم هذا الدين، وضيعوا المسلمين. وإذا كانت أعمالهم لم يشرق فيها نور الإسلام، فكتاب الله وسنة رسوله قائمان ثابتان، وهما حبل الله النورانى الممتد إلى يوم القيامة، كما قال النبى ﷺ: «**تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى**» فالحق قائم لمن طلبه، ومحجة واضحة لمن قصدها، والنبى ﷺ يقول: «**تركتكم على المحجة البيضاء التى ليلها كنهارها**».

إن القرآن كما رأينا دعا إلى السلم دعوة عامة، وقامت العلاقات بين المسلمين وغيرهم على أساس السلم، وما كانت دعوة الحق لتقوم على السيف أبدا، ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العهــــود التى لا تقــــوم على الإخـــلاص لا تلبث أن تنهـــار

﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٦) وقال تعالى ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس آية ٩٩).

٧ - قد نشأ الإسلام فى مكة، فاعتنقه المستضعفون من الناس، ولاقوا الأذى والعنت فى سبيل الدعوة، حتى كانوا يفتنون فى دينهم، فتحمى الحجارة توضع على ظهور بعضهم، والسياط تكوى ظهور بعضهم، حتى ليموت بعضهم تحت حر العذاب، ومن لا يقوى المشركون على تعذيبه لقبيل ينصره أو لأسرة تحميه كانوا يسخرون منه، ويستهزئون به، حتى إن بعضهم ليضع على ظهر رسول الله ﷺ فرث جزور وهو يصلى، والرسول يصبر ويصابر، ويجاهد نفسه فى احتمال أذى نفسه وأذى أصحابه، حتى إذا اشتد به الأذى لا يدعو عليهم، بل يدعو لهم، فيقول ضارعا لمولاه العلى القدير: «**اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون**» ثم يستبشر ويرجو الإيمان لهم أو لذرياتهم من بعدهم فيقول: «**إنى لأرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله**».

ولكن الأذى لا يقف عند هذا الحد، بل إنهم يريدون أن يئدوا الدعوة إلى الإسلام فى مهدها، فيذهب به فرط جهالتهم ولجاجتهم فى العداوة والعصبية إلى أن يهموا بقتله ﷺ، ويدبروا التدابير لذلك، ويأخذوا الأهبة، والنبى فى طريقه السلمى يدعو هؤلاء الطاغين، ويدعو القبائل فى موسم الحج، ثم ترتفع الدعوة بين القبائل إلى مرتبة طلب النصرة والتأييد، حتى إذا كانت الساعة التى دبروا فيها أمر قتله - كان أمر الله تعالى بالهجرة إلى من عاهدهم على النصر والتأييد، فخرج تاركا وراءه مستضعفين لم يجدوا لأنفسهم طاقة للخروج من تلك الأرض الظالم أهلها، ولسان حالهم يقول: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (سورة النساء آية ٧٥).

٨ - من أجل هذا قاتل النبى أولئك الطغاة وسالم غيرهم، وكان القتال الدائر بين الذين آذوا المؤمنين وإرادوا اقتلاع الإسلام من الأرض التى هاجر إليها، متتبعين له، وقد قال فى ذلك ابن تيمية: «كانت سيرته ﷺ أن كل من هادنه من الكفار لم يقاتله، وهذه كتب السيرة والحديث والتفسير والفقه والمغازى تنطق بهذا، وهذا متواتر من سيرته ﷺ، فهو لم يبدأ أحدًا بقتال».

ولكن العرب من بعد ذلك نزحت كلها عن قوس واحدة، وذهبت فى غزوة الخندق تريد المدينة الفاضلة التى يقيم فيها الرسول ويدعو إلى الله بدعايته، وتريد أن تجعل عاليها سافلها، وألا تبقى من يوحد الله سبحانه وتعالى فى بلاد العرب، فكانت الدعوة إلى قتال أولئك المشركين كافة، كما يقاتلونهم كافة كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (سورة التوبة آية ٣٦).

وننتهى من هذا إلى أن الأصل فى علاقة المسلمين بغيرهم هى السلم إلا إذا اعتدوا بالقتال، وأن هذا هو الذى انتهى إليه ابن تيمية، وقال إنه رأى جمهور الفقهاء، فقد قال رضي الله عنه: «هذا باب الأصل الذى قاله الجمهور، وهو أن القتال كان لأجل الحرب (أى الاعتداء) فكل من سالم ولم يحارب لا يقاتل، سواء أكان كتابيا أم كان مشركا».

٩ - ولا شك أن ذلك النظر تؤيده النصوص العامة، ويؤيده عمل الرسول ﷺ، فهو لم يقاتل قط من لم ينصب له راية العداوة ولواء الغدر والخيانة.

ولكنه قد يرد على هذا اعتراضات بأمور ظاهرة أولها انسياب المسلمين فى الأرض مقاتلين، ولو كان ذلك فى عهد الملوك من بنى أمية أو بنى العباس ما كان حجة على الإسلام، ولكنه كان فى عهد خليفة رسول الله ﷺ، وفى عهد الفاروق العبقرى الذى لم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في وسط الظلمات المتراكمة جاء نور الله من السموات والأرض ينادي الوجود ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾

يفر فريه فى الإسلام أحد، وفى عهد ذى النورين عثمان بن عفان، وكل أولئك أفهم الناس لهذا الدين وأوثقهم فيه، وأخلصهم نية واحتسابا، فعملهم بلا ريب من أحكام الإسلام، وليس لأحد أن يتهجم فيدعى أنهم خارجون عن حكم الإسلام لعملهم، ومن يقول ذلك هو الخارج على الإسلام بهذا الادعاء عليهم.

وثانيها - أن الأقوال التى تبدو على ألسنة الفقهاء فى كتبهم تومئ أو تصرح بأن الأصل فى العلاقة بين المسلمين وغيرهم هى الحرب لا السلم.

وثالثها - أن كتب الفقه كلها تسمى دار المخالفين الذين لا يرتبطون بعهد وميثاق دار حرب، وهذا تعبير فيه ايذان بأن العلاقة هى الحرب، وليست العلاقة هى السلم.

هذه أمور يبدو فيها بادى الرأى أن الأصل فى العلاقة بين المسلمين وغيرهم كان الحرب دون السلم، ولكن عند التمحيص والفحص يتبين أنها لا تدل على شىء من ذلك، ولا تغير جوهر الأمر وهو دعوة الإسلام المطلقة إلى السلام فى شتى أحواله وأبوابه، ولنلق نظرة فاحصة عل كل واحد من هذه الأمور، ولنبتدئ بأولها، وهو أعظمها دلالة وهو عمل الراشدين رضى الله تبارك وتعالى عنهم، فهم السابقون الأولون الذين رفعوا راية الإسلام. فنقول: إن أبا بكر أرسل الجيوش إلى الشام، وكان ذلك امتدادا لعمل الرسول ﷺ، وأرسل الجيوش إلى فارس، وكان ذلك أيضًا ما يجوز أنه يكون فى عصر الرسول ﷺ، ولكن لم تمهل المنية الرسول، ولم يكن عليه السلام ليحارب فى ميدانين وذلك أن النبى ﷺ لما أرسل إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام بدعاية الرحمن، وهى تبليغ الرسالة التى يجب تبليغها أجاب بأن أرسل إلى الرسول من يحاول قتله، ولكن الرسالة لم تتم إلا بعد هلاك هذا الطاغية، فبدت العداوة، وأبدى الشر ناجذيه. وعلم المسلمون أنهم بلا ريب مأخوذون إن لم يسارعوا، ومأكولون إن لم يقاتلوا، وأصبحت العلاقة حربا لا سلاما، ولم يكن ذلك لأن أصل العلاقة بين الفرس والمسلمين علاقة حرب ابتداء، بل الذى جعلها حربا هو الجانب الفارسى، وليس الجانب الإسلامى، وأن النبى صاحب الدعوة يجب أن يخلى بينه وبين دعوته، ويخلى بينه وبين الرعايا ليكون الناس فى حرية دينية، وهذه حال الحبشة قد خلى النجاشى بين المسلمين والدعوة إلى الإسلام فى دياره، فلم يمس ملكه مع أنه على مقربة من اليمن.

هذا بالنسبة لفارس، أما بالنسبة للشام والرومان، فإن النبى ﷺ أرسل دعاته إليهما، ورسالته إلى هرقل القابض عليهما، فدخل فى الإسلام عدد من النصارى وغيرهم كانوا يسكنون الشام، فعمد الرومان حكام الشام فقتلوا بعض من أسلم بغيا وظلما وإرهاقًا وفتنة للناس عن دينهم، كما فعل من قبل المشركون فى أول الدعوة الإسلامية، فابتدأوا إذن بالعدوان، وجعلوا العلاقة بينهم وبين المسلمين حربا، وبدلوها بالسلام، واتجه المسلمون لقتالهم لأنهم صاروا بعملهم هذا محاربين، فلم تصر العلاقة على أصل السلام بعملهم.

وقد يسأل سائل لماذا اتجه المسلمون فى عصر أمير المؤمنين الفاروق إلى مصر مع أن المصريين لم يقيموا عليهم حربا؟ ونجيب عن ذلك بأنهم ما حاربوا مصر، إنما حاربوا الرومان إذ أن مصر كانت خاضعة للنير الرومانى وقد أرهقهم الرومان من أمرهم عسرا، فكان لابد أن يحاربوا عدوهم أينما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاون حاكم مصر من قبل الرومان جيوش الفتح الإسلامى لما رآه من عدل المسلمين وتسامحهم

كان، وحيثما ثقف، وأن الحاكم المصرى الذى كان يعاون الرومانى هو الذى سهل أمر الفتح، لأنه رأى عدل المسلمين فى الأرض التى فتحت من الشام، رأى أبا عبيدة يصالحه أهل حمص على أن يدفع عنهم الرومان فى نظير جزية يدفعونها، ولكن تكاثفت الجيوش الرومانية فعجز عن الدفاع فرد إليهم أموالهم التى جباها، لأنه لا يستطيع القيام بالتزامه نحوهم، فتجرد أهل حمص جميعا لنصرته، ولم يقبلوا الذى رده إليهم، وعاونوه فكان له الغلب على جيوش الرومان اللجبة الكثيرة.

رأوا ذلك العدل، فاستشرفوا إليه، وطلبوه، وما كان فتح مصر قتالا، بل كان مناوشات طهرت بها الكنانة من أرجاس الرومان وطواغيتهم وشرورهم.

١١ - هذا هو الأمر الأول، وهو الخاص بحروب الشيخين الجليلين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، ومن بعدهما ذى النورين عثمان رضي الله عنه، ولننتقل إلى الأمر الثانى، وهو ما قد يبدو من أقوال الفقهاء والا على أن الأصل فى العلاقة هو الحرب، لنقول أن جمهور الفقهاء يقررون فى صراحة أن الجهاد كسب للدفاع عن الإسلام، ومنع الاعتداء عليه، وإذا كان القتال للدفاع وليس لكفر الكفار، فإنه بلا شك تكون النتيجة المنطقية لهذا هو أن الأصل فى العلاقة هى السلم، حتى يوجد باعث الحرب، وهو الاعتداء، فإذا لم يوجد ذلك الباعث فالحرب غير عادلة، ولم يخالف الجمهور فى ذلك إلا الشافعية، أو على التحقيق بعضهم، فإنهم يقولون إن الباعث على شرعية الجهاد هو الكفر من غير اشتراط الاعتداء، ولكن ذلك النظر غير قويم، وغير متفق مع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وقد بينا ذلك فى نظرية الحرب عند الكلام على باعثها، ولا نكرره هنا، بل تكفى الإشارة إليه، وفى الإشارة ما يغنى عن العبارة.

وإذا كانت بعض العبارات فى الكتب الفقهية قد توهم بأن الأصل فى العلاقة الحرب، فذلك حكم زمانى، وليس بحكم قرآنى، فإنه لما اشتدت الحروب بين المسلمين وغيرهم صار غير المسلمين يحاولون الانقضاض على المسلمين فى كل وقت وفى كل زمان، وحيثما وجدوا فرصة انتهزوها فصارت العلاقة بحكم الواقع حربا، وليست بحكم الإسلام.

١٢ - وبالنسبة للأمر الأخير، وهو التعبير بدار الحرب عن الأرض التى يسكنها المخالفون نقول إن هذا التعبير لم يكن فى عصر النبى ﷺ، ولم يكن فى عصر الصحابة ولا عصر التابعين، ولكنه تعبير جديد بعد ذلك فى عصر الاجتهاد الفقهى، وهو لا يصور الأصل الدينى القرآنى أو النبوى، ولكن يصور الواقع الذى كان قائما فى عصر الاجتهاد الفقهى، فقد كانت كل أراضى المخالفين محاربة لأنهم يقاتلون المسلمين معتدين، أو على نية الاعتداء فهى تسمية الواقع لا تسمية الإسلام.

هذه مبادئ الإسلام فى أصل العلاقة بين المسلمين وغيرهم قد أخذناها من حكم القرآن، ومن الواقع فى عهد النبى ﷺ، وعهد الراشدين رضى الله عنهم، وهى العهود التى يجب على المسلمين أن يكونوا فيها متبعين، ولا يخرجوا عنها مبتدعين، وهى التى تعتبر حجة للإسلام لا حجة عليه، وأنها تدل على أنه دين السلام، ولكنه سلام عزيز قوى يغالب الباطل، ولا يستسلم للأقوياء ويخنع للغالبين، بل يرد الاعتداء بمثله، ويدفع الشر بالخير، ولا يمكن أن يكون سلام مع الاستسلام، إنما السلام الحق هو الذى يقوم على العزة والكرامة والفضيلة، ولذلك فضل بيان سنبينه بتوفيق الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واجب المسلمين نحو القرآن الكريم

د. طه عبدالسلام خضير*

القرآن هو كلام الله تعالى، الذى نزل به جبريل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بلسان عربى مبين، وهو المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز بفصاحته وبلاغته، ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود : ١).

إنه الهدى والنور، وفيه شفاء لما فى الصدور، وبه النجاة من الغرور، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، لا تنقضى عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد، من ابتغى الهدى فى غيره أضله الله، ومن تركه من جبار قصمه الله، لا تزيغ به الأهواء، ولا يشبع منه العلماء، سمعه الجن فأخذ بمجامع قلوبهم وأفئدتهم،، فولوا إلى قومهم منذرين فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ (الجن : ١، ٢)، ولله در القائل:

يا شفاء القلب من أوصابه
وخدين النفس إن عز الخدين
علَّ هذه النفس تجلو ساعة
بعض أسرار الكتاب المستبين
فترى القرآن فى ألواحه
وترى ثَمَّ الكرام الكاتبين
ونرى جبريل فى تبيانه
يقرئ التنزيل خير المرسلين
أيها المشتاق نجوى ربه
خاطب الله به فى كل حين
واعبد الرحمن فى قرآنه
تغد بالقرآن زين العابدين

القرآن أوحاه الله تبارك وتعالى إلى رسوله محمد ﷺ، النبى العربى الأمى، الذى لم يتلقَّ من أستاذ، ولم يجلس إلى فيلسوف، ولم يقرأ من قبله كتابًا، ولا خط بيمينه حرفًا ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٨)،

* أستاذ العقيدة والفلسفة - جامعة الأزهر، عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنزله تأييدًا لدعوته، وشاهدا لصدق رسالته، ولقد تحدى به العرب أجمعين .

إن هذا القرآن خاطب القلب والعقل والنظر، خاطب القلوب بالموعظة والعقل بالدليل، ولفت النظر إلى ما فى الكون من آيات وعبر، فانطلقت به الأفكار من قيودها، وتحركت بعد خمودها وجمودها، ففجرت من فيض روائه ينابيع الحكمة، واستخرجت من معانى آياته كنوز العلوم والمعرفة، وكونت الدراسات القرآنية بما فيها من علوم ومعارف شتى أكبر وأضخم جامعة عرفها التاريخ .

ولقد عرف سلف هذه الأمة فضله، فجعلوه النبراس المضىء، والنور الهادى، والقاضى العدل، واتخذوه الميزان الثقيل، والمورد العذب، فعكفوا على النظر فيه والتدبر لمعانيه، وأتقنوا دراسته، وأخذ كلٌّ منه حاجته، ذلك أنه لم يكن كتاب تشريع ولا دستور حكومة، ولا مصدر حكم، ولا قاموس ألفاظ فحسب، ولكنه كان إلى جانب ذلك كله دائرة معارف كبرى، فى الحكمة والمنطق، فى السياسة والإدارة، فى الأدب والتشريع، فى التربية والأخلاق، فى القصص والتاريخ فى الوعظ والإرشاد، وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾** (النحل : ٨٩).

ومن تأمل حال أمة العرب قبل القرآن عرف قدر فضله عليها وإحسانه إليها، لقد خلق القرآنُ أمة الإسلام خلقا جديدا، وارتقى بأبنائها من حضيض الجهل والكفران إلى ذروة العلم والإيمان، وصيَّر الأعداء المتحاربين المتخاصمين أخوة متحابين متعاطفين، وجعل من الوحوش الضارية ملائكة مقربين، ومن رعاة الإبل ملوكا حاكمين، ومن العبيد والموالى قادة فاتحين، بل جعل من الصحراء المقفرة جنة فيحاء، ومملكة زاهرة مترامية الأطراف، تخشى بأسها الفرس والرومان.

يامن يرى عمرًا تكسوه بردته
والزيت أُدمٌ له والكوخ مأواه
يهتز كسرى على كرسيه فرقا
من بأسه وملوك الروم تخشاه

وظل القرآن يسمو بهم من منزلة إلى منزلة، ومن مكانة إلى مكانة، حتى تبوءوا عرش الدنيا، وأخضع لهم العالم، وألقى إليهم بقيادة الناس أجمعين، وكوَّن لهم دولة قوية السلطان، موفورة الكرامة، مهيبة الجانب، متوحدة الكلمة، تخشى بأسها الأمم، وتتقى غضبها الشعوب، فلما تهاون المسلمون فى واجبهم نحو القرآن هانوا، ولما تساهلوا فى تطبيقه والسير على هداه ضعفوا واستكانوا، وما كان القرآن فى حاجة يوما إلى حُفَّاظٍ يحفظونه، وقد تكفل الله بحفظه من التغيير والتبديل والتحريف والتزييف، وأكد ذلك بجملة تأكيدات فى آية من آياته، حيث قال : **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾** (الحجر : ٩).

يا أحباب القرآن وأتباعه تدبروا ما اشتملت عليه هذه العبارة **﴿لَهُ لَحَافِظُونَ﴾** من تأكيدات متعددة:

أحدها: التعبير بالاسم فى قوله: **﴿لَحَافِظُونَ﴾** بدلاً من الفعل «**نحفظه**» فالتعبير بالاسم يفيد الثبوت والدوام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثاني: دخول اللام المؤكدة على الاسم فى قوله: ﴿لحَافِظُونَ﴾ .

ثالثها: تقدم الجار والمجرور المتعلق باسم الفاعل عليه مع اشتماله على ضمير القرآن ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .

رابعها: اسمية الجملة .

خامسها: التعبير بلفظ هو لفظ للتوكيد وهو: إنَّ.

سادسها: التعبير بضمير العظمة، فإن حافظ القرآن ليس من البشر، وإنما هو الله خلاق القوى والقُدَر.

ألا ما أبلغ وأفصح آيات القرآن الحكيم، وضمانًا لهذا الوعد المؤكد شاء الله أن يكون محفوظًا فى السطور وفى الصدور جميعا؛ أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، فلا يُلتفت إلى حفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه، المنقول إلينا جيلاً بعد جيل، على هيئته التى وُضع عليها أول مرة، كما لا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر، وبهذه العناية المزدوجة التى بعثها الله فى نفوس الأمة المحمدية صار القرآن فى حرز منيع من كيد الكائدين .

وقد حاول أعداء الإسلام - لا سيما اليهود - أن يغيروا كلمة أو حرفا فباءوا بالفشل الذريع، وأبى الله إلا أن يتم نوره، وأن يحفظ كتابه، وإنما لم يصبه ما أصاب غيره من الكتب السابقة من التبديل والتحريف ومن انقطاع السند ؛ لأن الله تعالى لم يتكفل بحفظها كما تكفل بحفظه، بل وَكَلَ ذلك إلى الناس، حيث يقول: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء﴾ . (المائدة : ٤٤)، أى: بما طُلب إليهم حفظه .

والسبب فى ذلك أن الكتب السابقة جاءت مؤقتة ولم تكن على سبيل التأبيد، أما القرآن فقد نزل مصدقًا لما بين يديه من الكتب، ومهيمنا عليها، فكان جامعًا لما فيها من الحقائق الثابتة، زائدًا عليها بما شاء الله زيادته، فكان بذلك سادًّا مسدها، ولم يكن لشىء منها أن يسد مسده، أو يغنى عنه، وقضى الله أن يبقى حجة إلى قيام الساعة، وإذا قضى الله أمرًا يسَّر له أسبابه، وهو الحكيم العليم .

إن من شأن الكلام العادى إذا تكرر ورده الإنسان كان مملاً ثقيلا، يثقل على السمع، ولا ترتاح إليه النفس، أما هذا القرآن فلا يَمَلُّ سماعَه المؤمنون، ولا يشبع منه العالمون، بل كلما يتلى يحلو، ويرحم الله الشاطبى حيث يقول:

وخير جليس لا يُمَلُّ حديثه
وترداده يزداد فيه تجملا

حقًا: إنه أحسن الحديث وأحلاه، وألذ الكلام وأشهاه، وصدق الله العظيم: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر : ٢٣).

أيها الأخ المسلم: إنه ليسعدك بالغ السعادة أن تتحدث إلى أمير أو تتكلم مع وزير، أفلا تحب أن تكلم ملك الملوك، وقد جاء فى الخبر «من أراد أن يتكلم مع الله بلا ترجمان فليقرأ القرآن».

إن فى قراءته أو الاستماع إليه خيرًا كثيرًا وأجرًا عظيمًا، يقول ﷺ: «**من استمع إلى آية من كتاب الله كانت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نورًا يوم القيامة**».

بل إن حملة القرآن يكفيهم من العز والفخار أنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهل الله، فقد روى الإمام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن لله أهلين من الناس**». قيل: من هم ؟ قال: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**».

ومن أعظم البشارات لقراء القرآن ومحبيه ما رواه الدارمى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**اقرءوا القرآن فإن الله تعالى لا يُعَذِّبُ قلباً وعى القرآن، إن هذا القرآن مأدبة الله، ومن دخل فيه فهو آمن، ومن أحب القرآن فليُبْشِر**».

ومرتل القرآن ترتفع درجاته فى الجنة بقدر ما قرأ ورتل، فقد جاء فى الحديث الصحيح أنه: «**يقال لقارئ القرآن يوم القيامة: اقرأ وارتقِ ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها**».

عرف سلف الأمة فضل القرآن فعكفوا على النظر فيه وإتقان معانيه وتدبر دراسته

وخير الناس على الإطلاق هم الذين يتعلمون القرآن ويعلمونه للناس، فقد جاء فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

ولقد كان النبى ﷺ شغوفًا بسماع القرآن، كما طلب ذلك من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

ويكفى فى فضله أنه رواء القلوب، وغذاء الأرواح، وشفاء الصدور ﴿**قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ**﴾ (فصلت : ٤٤).

فضلاً عن ذلك فهو مصدر علم العالم، وهو زاد الخطيب، ومادة الفقيه، ومرجع الواعظ، وكتاب الأدباء والبلغاء، ورأس حكمة الحكماء، إذا قرأه المؤمن واثقًا به أفاض الله عليه الكثير من خيراته وبركاته، فإذا كان جائع الروح غذاه، وإذا كان ظمآن رواه، وإذا كان فقيراً أغناه، وإذا كان مريضًا شفاه، وإن كان محزونا عزَّاه، وإن كان ضعيف الإيمان قوَّاه، وإن كان خائفًا نجاه، وإن كان ضالاً أرشده وهداه، وإن كان بعيداً من ربه قرَّبه وأدناه، هو الكتاب الذى يغنى عن كل كتاب، ولا يغنى عنه أى كتاب.

الله أكبر إن دين محمد
وكتابه أقوى وأقوم قيلا
لا تذكروا الكتب السوالف عنده
طلع الصباح فأطفئوا القنديلا

أيها السادة الأعزاء:

على أن لقراءة القرآن آدابًا على كل من القارئ والمستمع، يجب أن يحرص عليها؛ لينال الأجر العظيم، والفائدة القصوى.

وأول ما يجب على القارئ أن يقرأ القرآن مرتلا، فإن قراءة القرآن سنة، ولكن ترتيله فرض؛ لأن الترتيل يوضح كثيرًا من معانى الآيات، والجزرى رحمه الله يقول :

والأخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا
وهكذا إلينا منه وصلا

أما التجويد والترتيل فهما اسمان لمسمى واحد، وهو إخراج الحرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه وما يستحقه من صفات .

ولقد أمر الله تعالى به رسوله الكريم ﷺ، والأمر ليس خاصًا بالرسول، ولكنه عام لكل من يقرأ القرآن، فيقول تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾ (المزّمِّل : ٤).

ويستحب للأصوات الجميلة التغنى بالقرآن مقيدًا بأحكام التجويد، والتأثير والخشوع، من غير تكلف صناعى، يخرج به عن حد ما يُراعَى فى أحكام التجويد، وقد رُوى عن أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعًا «ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن»، وفى رواية «يجهر به» وأذن هنا بمعنى: استمع .

وجاء فى حديث آخر صحيح يقول رسول الله ﷺ: «**زينوا القرآن بأصواتكم**».

ورُوى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ :«**زينوا أصواتكم بالقرآن**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كذلك يستحب أن يشارك القلب اللسان فى القراءة، فيتدبر الآيات، ويعيش فى معانيها، فإذا مر بآية رحمة سأل الله، وإذا مر بآية عذاب استعاذ بالله، وإذا مر بآية تنزيه لله عز وجل سبَّح، فيقول عند قراءة ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ (الأعلى : ١) سبحان ربى الأعلى، ولكن بصوت أخفت من صوت قراءته وهو يقرأ، حتى لا يتوهم السامع أنها من آيات السورة، أو أنها آية من آيات القرآن، وإذا مر بقول الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين : ٨). قال: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين.

وإذا مر بقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (القيامة: ٤٠). قال: بلى، قادر.

والسامع كالقارئ فى هذه الآداب، فما استحب لأحدهما يستحب للآخر.

لا بد أن يكون مجلس القرآن مجلس أدب وسكينة ووقار، لا تدخين فيه، ولا يجوز الكلام فى مجلس القرآن إلا لضرورة، وأن يكون هذا الأدب صفة دائمة لمجلس القرآن، فلا لهو، ولا كلام يقطع القراءة، ولا صوت يعلو على صوت القرآن، فقد نهى القرآن أن يرفع المؤمنون صوتهم فوق صوت رسول الله ﷺ، وأن هذا ربما أحبط عملهم وهم لا يشعرون، فإن مراعاة الأدب وخفض الصوت مع القرآن، ومع كلام الله فضله أعظم .

أيها السادة الأعزاء: لقد كان هذا الكتاب دعامة أمة كبيرة، نشأت باسمه، ونمت فى كنفه، وزكت وسمت بفضله، وأسدت للبشرية يدا بيضاء فى ميدان العلم والمعرفة، ووثبت بالحضارة وثبة كبيرة المدى فى ميادين الفكر والأخلاق، والسياسة والاجتماع، وفضلا عن ذلك فهو سياج هذه الأمة، ومصدر عزتها وكرامتها، وضمان بقائها وخلودها، والحصن الذى رد عنها عاديات الزمن، وحماها من العواصف الهوج، التى هبت عليها فى فترات طويلة من تاريخ هذه الأمة، فلطالما شن الاستعمار هجومه، وكثَّف جهوده؛ للقضاء على هذا الكتاب، بتغيير أو تبديل، فلما عجز عن ذلك عمل على إبعاد هذه الأمة عن دستورها تحت شعارات مزيفة، كالعلمانية والمدنية والحضارة، فكان أن أبعده عن المدارس والجامعات، والمصالح والدواوين، وقَصَرَ حفظه على العجزة والمساكين للتكسب به والاستجداء، وسمَّم أفكار الناس، فمنهم من يضع المصحف فى بيته للتبرك به، أو فى مكتبته للتجمل.

كأنما نزل الروح الأمين به

قصد التبرك لا علمًا وعرفانًا

حتى إذا أقام الغزو الفكرى حجاباً كثيفاً بين الأمة وبين قرآنها خلا له الجو؛ ليفعل ما يشاء، ويعربد كما يريد، تمامًا كما يفعل اللصوص إذا ما أرادوا سرقة بيت بذلوا جهدهم فى تكسير المصابيح، وإبعاد تيار النور عنها، فإذا عم الظلام راحوا يعبثون ويفسدون، ويسرقون وينهبون فى أمان.

ولقد بذل الغزو الفكرى فى سبيل ذلك الجهد الكبير والأموال الطائلة، فحقق بعض ما يريد، فذاق المسلمون بذلك ويلات التفكك والتمزق والضعف والهوان .

وبعد: فالقرآن نور السماء لهداية الأرض، وتشريع الخالق لصلاح المخلوق، إنه كالعافية للبدن، وكالنور للعين، وكالماء لكل كائن حى.

واستلهموا القرآن فهو منارة

تهدى الزمان إذا الزمان تعامى

لا تسعد الدنيا إذا لم تتخذ

من هديه الدستور والأحكاما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قضايا فلسفة الحضارة بين ابن خلدون و مفكرى الغرب

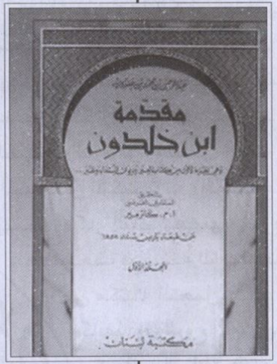

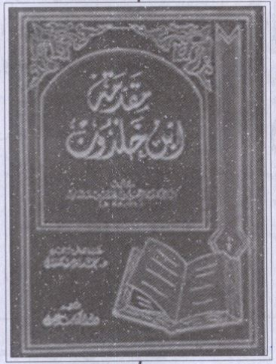

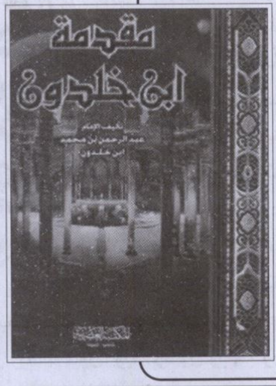

أود أن أؤكد فى بداية هذه المقالة أننى على قناعة تامة بأن الحديث عن أمجاد السابقين قد يكون غير ذى جدوى فى هذه الأيام التى نحتاج فيها إلى العمل أكثر من احتياجنا إلى التغنى بأمجاد أجدادنا، لأن هذه الحالة الأخيرة لا تعبر إلا عن شعور بالضعف الذى نحاول أن نهرب منه باسترجاع تاريخنا المجيد.

و مع ذلك، فإنى أود أن أتحدث فى هذه العجالة عن أحد أعلام الفكر الإسلامى ومدى سبقه للغربيين، لا لشىء إلا لأننى قد لاحظت أن هناك من الباحثين العرب المعاصرين من يعمد إلى تشويه تراثنا الفكرى.

وعلى سبيل المثال و ليس الحصر، فإن هناك من الباحثين من تحدث عن ابن خلدون باعتبار أنه يمثل أسطورة لابد من محاربتها لأنه فى نهاية الأمر ليس سوى سارق، الأمر الذى يعنى فى نهاية المطاف عدم أصالة الفكر الخلدونى، وما يترتب على ذلك من ضعف القول بتأثر مفكرى الغرب بابن خلدون.

د. إبراهيم محمد تركى*

وإذا كنت قد دافعت عن ابن خلدون فى قضية اتهامه بالسرقة العلمية من إخوان الصفا و رسائلهم فى غير هذا الموضع، فإنى أكتفى الآن بمحاولة بيان جانب مهم من جوانب أصالة الفكر الخلدونى، وهو ذلك الذى يتمثل فى التأثر الواضح بأفكاره من قِبل بعض مفكرى وفلاسفة الغرب، و ذلك فى بعض القضايا التى تتعلق بفلسفة الحضارة على وجه الخصوص .

وإذا كان محور حديثنا التالى يتمثل فى عقد دراسة مقارنة بين رأى كل من ابن خلدون والفلاسفة الغربيين فى فلسفة الحضارة وماهيتها، فإنه يجدر بنا أن نشير إلى أن هناك خلافًا بين الباحثين والدارسين للفكر الخلدونى حول مدى أصالته وحول مدى تأثيره فى الفكر الغربى. إلا أننا ينبغى أن نتجاوز الحديث

* أستاذ بكلية الآداب ـ جامعة كفر الشيخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان لابن خلدون فضل السبق على فلاسفة الغرب في تعريفه للحضارة

عن هذه المسألة لخروجها عن النطاق المرسوم لهذا البحث.

وبغض النظر عن الحديث عن ابن خلدون (المتوفى عام ٤٠٦ هجرية ـ ٨٠٨ ميلادية)، سواء من حيث التعريف به باعتباره أحد مشاهير الفكر الإسلامى، أو من حيث أهميته فى مجال الفكر البشرى باعتباره مؤسسًا لعلم الاجتماع، أو باعتباره مؤرخًا له آراؤه المتميزة فى فلسفة التاريخ، أو باعتباره واضعًا لنظرية فى فلسفة الحضارة، أو باعتباره من رواد البحث فى فلسفة البيئة، حيث تعرض للحديث عنه من هذه الزوايا المتعددة الكثير من الباحثين والدارسين العرب والمستشرقين ، فإننا سنقتصر فى حديثنا عن هذه الشخصية البارزة على نقطة واحدة، هى إيجاز رأيه فى فلسفة الحضارة .

وقبل أن نخوض فى الموضوع قيد البحث والدراسة، فإنه يجدر بنا أن نشير إلى أن ابن خلدون كان مفكرًا موسوعيًا . و قد تمثلت هذه النزعة الموسوعية ليس فقط فى الحديث عن مسائل وقضايا مختلفة، وإنما أيضًا فى النظرة الكلية للتاريخ، ويبدو أن هذه النظرة الكلية هى التى أضفت على آرائه طابعًا فلسفيًا .

ولكى يتسنى لنا بيان ما نريد بيانه فيما يتعلق بسبق ابن خلدون للفلاسفة الغربيين فى بعض المسائل المتعلقة بفلسفة الحضارة، فإنه يجدر بنا أن نشير فى البداية إلى أن ابن خلدون قد تحدث عن الحضارة من حيث بيان ماهيتها و تفسير نشأتها وازدهارها واضمحلالها فى إطار حديثه عن العمران البشرى الذى ضمَّنه مقدمته المشهورة.

وإذا كانت مسألة تعريف الحضارة أو ماهيتها تعد من أهم المسائل فى مجال فلسفة الحضارة، فإنه من الملاحظ أن ابن خلدون قد قدم تعريفًا للحضارة باعتبار أنها مدى ما وصلت إليه أمة من الأمم فى نواحى نشاطها الفكرى والعقلى من عمران وعلوم ومعارف وفنون وما إلى ذلك، والترقى بها فى مدارج الحياة ومسالكها حتى تصل إلى الغاية التى تؤهلها لها أحوالها وإمكاناتها المختلفة.

وبعبارة ابن خلدون، فإن الحضارة إنما هى «أحوال عادية زائدة على الضرورى من أحوال العمران زيادة تتفاوت بتفاوت الرفه، وتتفاوت الأمم فى القلة والكثرة تفاوتًا غير منحصر».

ومن الملاحظ أن هذا التعريف الخلدونى للحضارة يكاد يتشابه أو ربما يتطابق مع تعريفات أخرى قدمها بعض الفلاسفة الغربيين للحضارة ولكن مع اختلاف الأسلوب .

فلقد عرفَّها ول ديورانت فى مقدمة قصته للحضارة (ترجمة دكتور زكى نجيب محمود و محمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آراء ابن خلدون الإيجابية ساعدت في فهم الحضارة الإسلامية

بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١، ج١ ص٣) بأنه: «نظام اجتماعى يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافى».

و كذلك، فإن ألبرت اشفيتزر قد ذكر فى كتابه فلسفة الحضارة (ترجمة دكتور عبد الرحمن بدوى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٣، ص٥) «إن الحضارة، بكل بساطة، معناها: بذل المجهود، بوصفنا كائنات إنسانية من أجل تكميل النوع الإنسانى و تحقيق التقدم من أى نوع كان، فى أحوال الإنسانية وأحوال العالم الواقعى. وهذا الموقف العقلى يتضمن استعدادًا مزدوجًا. فيجب أولاً أن نكون متأهبين للعمل إيجابيًا فى العالم والحياة، ويجب ثانيًا أن نكون أخلاقيين».

وفى موضع آخر من هذا الكتاب (ص ٣٤)، فإنه يشير إلى أن الحضارة هى التقدم الروحى والمادى للأفراد والجماهير على السواء.

فمن الواضح إذن أن ابن خلدون كان له فضل السبق على فلاسفة الحضارة الغربيين فى تعريف الحضارة بأنها: ليست سوى مجموعة الإبداعات التى تهدف إلى التقدم والارتقاء فى مجالات المعرفة والسيطرة على الطبيعة، وفى التنظيم الاجتماعى للمجتمعات الإنسانية، وفى مظاهر الحياة الروحية المتمثلة فى الدين والأخلاق .

أما إذا انتقلنا إلى التفسير الفلسفى للحضارات، فإننا نلاحظ أن ابن خلدون قد تبنى نظرية التعاقب الدورى للحضارات، وهى نظرية ذات أصول قرآنية .

ولكى يتسنى لنا إثبات سبق ابن خلدون للفلاسفة الغربيين فى القول بالتعاقب الدورى للحضارات، فإنه يمكن إيجاز رأى ابن خلدون فى هذه النظرية بأنه كان يعتقد أن الحضارات تتعاقب عليها أطوار ثلاثة: ففى البداية يظهر طور البداوة، كمعيشة البدو فى الصحارى والبربر فى الجبال والتتار فى السهول، وهؤلاء جميعًا لا يخضعون لقوانين مدنية ولا تحكمهم سوى حاجاتهم الأساسية و عاداتهم المتوارثة .

ثم يأتى بعد ذلك الطور الثانى، وهو طور التحضر، حيث تأسيس الدولة عقب الغزو والفتح ثم الاستقرار فى المدن، وما يستتبع ذلك من ظهور مظاهر العمران المختلفة المادية والفكرية.

وأخيرًا يأتى الطور الثالث، و هو طور التدهور، نتيجة الانغماس فى الترف والنعيم، وما يستتبع ذلك من فساد الحكام وضعف القوة الاقتصادية وانحلال أخلاقيات الرعية.

ومن الملاحظ أن الإطار العام لفكرة ابن خلدون عن التعاقب الدورى للحضارات يقترب إلى حد كبير مما قدمه كل من الفيلسوف الإيطالى جيوفانى باتسيتا فيكو (المتوفى عام ١٧٤٤ ميلادية) والفيلسوف الإنجليزى أوزفيلد اشبنجلر (المتوفى عام ١٩٣٦ ميلادية) فى نظريتهما عن التعاقب الدورى للحضارات والتى لا مجال لتفصيل القول فيها حتى لا يطول بنا الحديث أكثر من اللازم .

فإذا أوجزنا القول فى رأى فيكو عن الحضارات، فإنه قد قال أيضًا: بأن الحضارات تتعاقب عليها أطوار ثلاثة هى طور البطولة التى تسود فيه أخلاق الحرب والصراع، وطور الرفاهية وهو طور الازدهار الحضارى، وطور البربرية الذى يمثل طور الاضمحلال. وقد اتضح هذا الرأى فى إشارته إلى أن كل فترة تاريخية تتبع أخرى على نفس الخط، ففترات البطولة تعقبها فترة يسود فيها الفكر على التخيل و النثر على الشعر والصناعة على الزراعة وأخلاق السلم على أخلاق الحرب، وهذه يتبعها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

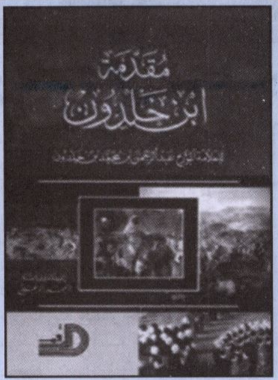

ربط ابن خلدون بين أطوار الحضارة وأطوار حياة الإنسان

تدهور إلى بربرية ذات طابع جديد مختلف عن بربرية عصر البطولة، بربرية فكر لا خيال ولكنه فكر مُنهك عقيم ذبل فيه الطابع الإبداعي (The Encyclopedia Of Philosophy, Article((Vico))).

فإذا ما لاحظنا التشابه الواضح بين كل من ابن خلدون وفيكو فى القول بالتعاقب الدورى للحضارات فإننا نلاحظ، مع أحد ثقات الباحثين، أن ثمة اختلافًا بينهما على المستوى المنهجى، إذ إن آراء فيكو فى فلسفة الحضارة ليست كلها وليدة التجربة والاستقراء، كما هو الحال لدى ابن خلدون، بل إن كثيرًا من الأفكار المسبقة قد حددت تفسيراته.

أما اتفاق اشبنجلر مع ابن خلدون فى القول بالتعاقب الدورى للحضارات، فإنه يبدو بوضوح فى رأى اشبنجلر عن التشابه بين دورة حياة الكائن الحى و دورة حياة الحضارة، باعتبار أن كلاّ منهما يمر بمرحلة الطفولة ثم الشباب ثم الهرم (كما أشار إلى ذلك فى كتابه «تدهور الحضارة الغربية»، ترجمة أحمد الشيبانى، مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٤) .

وإذا كانت آراء اشبنجلر فى فلسفة الحضارة قد تعرضت إلى بعض الانتقادات، فإننا ينبغى أن نتجاوز ذلك إلى الإقرار بأن هذا الفيلسوف قد أورد بعض الآراء الإيجابية التى تساعدنا على فهم الحضارة الإسلامية فهمًا صحيحًا وخاصة من حيث علاقتها الفكرية بالحضارات السابقة .

وحتى لا يطول بنا الحديث أكثر من ذلك، فإننا نود أن نشير إلى بعض الملاحظات على آراء ابن خلدون فى فلسفة الحضارة.

فمن الواضح أن ابن خلدون قد تحدث عن هذه الفكرة باعتبارها من القوانين العامة للعمران البشرى التى تحدث عنها فى مواضع مختلفة من مقدمته .

ومن الملاحظ أن ابن خلدون، وإن كان يقرر أن هذه الأطوار هى التى تمر بها مختلف الحضارات البشرية، فإنه مع ذلك كان يتحدث عنها فى ضوء المعطيات المستمدة من تاريخ العرب فقط.

وهنا يمكن القول بأنه إذا كان ذلك قد أدى إلى اعتراض بعض الباحثين على ذلك باعتبار أن رأى ابن خلدون يعد نظرية فى فلسفة الحضارة العربية فقط، فإنه لابد من الإشارة هنا إلى أن معظم فلاسفة الحضارة المعروفين الذين لهم نظريات فى فلسفة الحضارة قد تحدثوا عن حضارات معينة فقط وهم بصدد شرح هذه النظريات.

ومن الملاحظ كذلك أن ابن خلدون كان يرى أن فكرته عن الأطوار التى تمر بها أى حضارة من الحضارات إنما تتسم بالحتمية التاريخية، وهو فى ذلك يشبِّه الحضارة بالإنسان الذى تتتابه مراحل الطفولة و الشباب ثم الهرم، فكأن مراحل نشأة وازدهار وتدهور الحضارات إنما هى أمر طبيعى لابد أن يحدث، والتاريخ يؤيد ذلك، كما أن القرآن الكريم يؤيد هذه النظرية و ذلك فى قوله تعالى بصفة خاصة: **﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** (سورة آل عمران، من الآية ١٤٠) .

وإذا كنا لسنا بصدد الحديث عن فكرة الحتمية التاريخية عند ابن خلدون ومدى ارتباطها بالمفهوم القرآنى عن السنة الإلهية، فإننا نكتفى بالإشارة هنا إلى أن ابن خلدون كان يؤمن بقَدَرية وجود الحضارات وفنائها، شأنه فى ذلك شأن العديد من الفلاسفة الغربيين القائلين بنظرية التعاقب الدورى للحضارات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد»

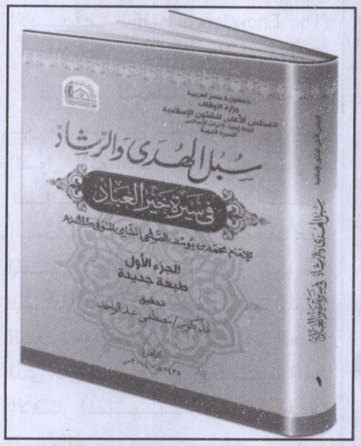

إذا كان القرآن الكريم هو عماد حياة المسلم وركيزة علمه بأمور دينه ودنياه فإن حياة النبى ﷺ وسيرته العطرة تعد منهاجاً عملياً كاملاً لحياة المسلم.

ولعل من أهم ما يحتاج إليه المسلمون اليوم التمسك بالسيرة النبوية، فهى أمن لمن تمسك بها، وعنيت المؤلفات بهذه السيرة العطرة عبر الزمن ما بين طويل ومختصر ومنثور ومنظوم، ومن بين هذه المؤلفات مؤلف (سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد) المعروف بالسيرة الشامية لمؤلفه محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى سنة ٩٤٢هـ ، وقام على تحقيقه مجموعة من المحققين لأن المؤلف يقع فى ثلاثة عشر جزءا، وتحدث فى الجزء الأول عن الرسول ﷺ قبل مولده، ومسقط رأسه، ونسبه ورضاعه وأسمائه ﷺ، وتحدث فى الجزء الثانى عن صفة جسده الشريف ومبعثه ﷺ، وتحدث فى الجزء الثالث عن معراجه ﷺ، وبدء إسلام الأنصار، وهجرته إلى المدينة ﷺ، وتحدث فى الجزءين الرابع والخامس عن غزواته ﷺ، وتحدث فى الجزء السادس عن سراياه وبعوثه ووفوده ﷺ، وتحدث فى الجزء السابع عن الصفات المعنوية للرسول الكريم وصفاته الأخلاقية، وتحدث فى الجزء الثامن عن العبادات من صلاة وزكاة وصيام، وتحدث فى الجزء التاسع عن سيرته ﷺ فى المعاملات والنكاح والطلاق والإيلاء والذبائح والجهاد والعلم وفتاويه وسيرته فى الشعر ومعجزاته ﷺ.

إعداد: شيماء نزيه عطية

وتحدث فى الجزء العاشر عن معجزات النبى ﷺ، وتحدث فى الجزء الحادى عشر عن خصائص النبى ﷺ وبعض فضائل آل بيته، وذكر أعمامه وعماته وأخواله ﷺ، وتحدث فى الجزء الثانى عشر عن أزواجه والعشرة المبشرين بالجنة والقضاة والفقهاء والمفتين ومكاتباته للملوك وكتابه وخطبائه وشعرائه وحداته وحراسه وسيافه، وذكر عبيده وإمائه، وذكر فيه بعض ما يجب على الأنام من حقوقه ﷺ، وتحدث فيه عن عصمة الرسول الكريم، وما يخصه ﷺ من الأمور الدنيوية، وتحدث فى الجزء الثالث عشر عن حكم من سب الرسول الكريم والأنبياء، وبعض الحوادث الكائنة بالمدينة الشريفة، وسيرة الرسول فى الرقى والتمائم والطب وتحدث عن مرض الرسول ﷺ ووفاته وغسله وتكفينه وبعثه وحشره وأحواله يوم القيامة.

ويتعرض المؤلف فى مؤلفه لنواح من التفسير والأصول والفقه والكلام مع الاستشهاد بروايات المحدثين وأسانيدهم، كما لم ينس المؤلف أن يذيل كل باب بتنبيهات كثيرة يدلل فيها على ما يذهب إليه من آراء، كما يختتمها بشرح الغريب فيما سبق أن أورده من النصوص، وقد أكثر من التفسير وشرح الغريب بما جعل هذا المؤلف أقرب ما يكون مؤلفاً فى التفسير واللغة. والنقول التى يسوقها المؤلف يذكرها مسندة إلى أصحابها أو إلى أسماء كتبهم.

ولاشك أن كتاب الشامى موسوعة زاخرة فى السيرة النبوية لا نظير لها تتصل بعصر تصنيف الموسوعات فى القرن التاسع الهجرى، وقد قال فيها الشعرانى (ت ٩٧٣هـ): «إن مؤلفها مشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه أحد»، ففيها من صنوف العلوم الإسلامية والعربية علاوة على التاريخ ما لا يوجد فى غيرها. ومن المرجح أنها كانت مصدرًا رجع إليه من كتبوا فى السيرة بعده مثل الديار بكرى (ت ٩٨٢هـ) والحلبى (ت ١٠٤٤هـ) ، والشهاب الخفاجى (١٠٦٩هـ)، والزرقانى (ت ١١١٢هـ).

وقد استغرق تحقيق هذا الكتاب أكثر من أربعين عاماً وشارك فى تحقيق أجزائه ثلة من شيوخ المحققين فى مصر حتى أصبح فى يدى القارئ موسوعة علمية ضخمة تتاول شتى الجوانب من حياة سيد البشر ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٦٢»

عرفنا من خلال المقالات السابقة أن من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق باجتماع صفة المغفرة وصفة الرحمة لله عز وجل فى كثير من خواتيم الآيات القرآنية، وقد وقفنا فى هذا المجال عند مجىء هاتين الصفتين مسبوقتين بأداة التأكيد (إن) مثل ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أو (أن) ﴿وأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أو جامعتين بين أداتى التأكيد (إن واللام) مثل ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ مع بيان السر البيانى الذى دعا إلى هذا التأكيد من خلال السياق القرآنى ومع الفراغ من استقصاء الشواهد فى هذا المجال انتقلنا إلى الوقوف عند حالات افتراق هاتين الصفتين، وبدأنا بذكر حالات افتراق صفة المغفرة عن صفة الرحمة مثل ﴿إِنَّه غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ مع بيان السر البيانى الذى كان وراء المجىء بصفة أخرى غير صفة الرحمة.

﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ● فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ● إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ● ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ● وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ● إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ● وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ● كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ● إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ● إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ● فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ● وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الشعراء: ١٦٩ - ١٨٠).

د. طه مصطفى أبو كريشة*

ومع الفراغ من هذا المجال انتقلنا إلى الوقوف مع الشواهد التى جاءت فيها صفة الرحمة مع صفات أخرى غير صفة المغفرة، مثل المجىء بصفة (التواب) فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ أو صفة (الرءوف) فى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ أو صفة ﴿الْعَزِيزُ﴾ فى قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الشعراء الآية: ٩) وفى هذا المقال نتابع الوقوف مع شواهد أخرى، محاولين الكشف عن السر البيانى الذى كان وراء المجىء بهذه الصفات سائلين الله - عز وجل - أن يلهمنا الصواب فيما نصل إليه من أسرار.

(٢٨٢) فمن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة الرحمة لله - عز وجل - مع صفة أخرى غير صفة المغفرة لداع دعا إلى ذلك فى السياق ما جاء فى قول الله تعالى فى ختام قصة سيدنا لوط عليه السلام: ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ● فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ● إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ● ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ● وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ● إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ● وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ١٦٩ : ١٧٥).

إن هذا الختام ختام جامع بين أمرين أولهما الإخبار عن نجاة سيدنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

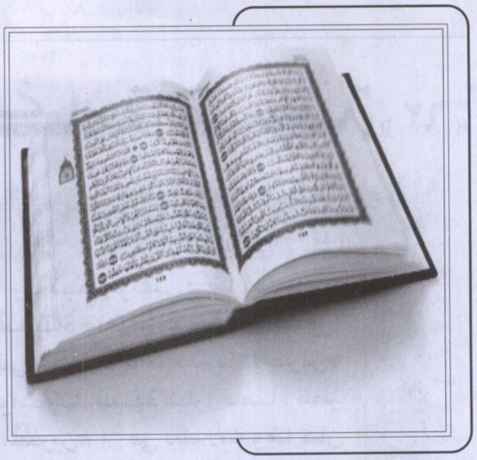

لوط عليه السلام ومن آمن معه من أهله، إلا امرأته التى ظلت على كفرها ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ● فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ● إِلاَّ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ وثانيهما الإخبار عن العاقبة التى حلت بقومه الذين كانوا يقترفون الفاحشة مع الرجال، وهى العاقبة التى تمثلت فى الدمار الشامل عن طريق الأمطار التى نزلت على رءوسهم، والتى كانت من أحجار جهنم وليست من الماء المعهود ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ● وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ ثم جاء هذا الختام الذى جمع بين صفتى العزة والرحمة لله عز وجل، وإذا كانت صفة الرحمة وراء نجاة سيدنا لوط عليه السلام ومن آمن معه، فإن صفة العزة كانت من غير شك وراء ما حل بالقوم الكافرين الذين ارتكبوا الفواحش، وجاهروا بها وأصروا عليها على الرغم من النصائح المتوالية من سيدنا لوط عليه السلام لهم بالكف عما هم فيه من تلك المعاصى التى تتناقض مع السلوك السوي المستقيم.

إن النظرة البيانية ترى أن السياق الذى جاءت فيه صفة العزة مصاحبة لصفة الرحمة سياق كاشف عما كان عليه قوم سيدنا لوط عليه السلام من شذوذ عن الفطرة السوية، ومن تعال وكبرياء وغرور أبعدهم عن الاستجابة للنصائح التى توجه بها إليهم سيدنا لوط عليه السلام وهى النصائح التى جاءت بالإشارة إليها فى قول الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ● إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلاَ تَتَّقُونَ● إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ● فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ● وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ● أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ● وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ١٦٠ : ١٦٦)، فماذا كان ردّ هؤلاء القوم على سيدنا لوط عليه السلام لقد كان ردًّا يحمل معه تهديدًا داعيًا إلى الكف المطلق عن الدعوة التى يحملها إليهم وإلا كان مصيره النفى والطرد من البلاد ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ (سورة الشعراء الآية: ١٦٧). إن هذا الجبروت والطغيان لا بد أن يواجه بما تقتضيه صفة العزة لله - عز وجل - التى تزيل من الوجود كل من يجاهر بالمعصية متحديًا فى صلف وغرور رسالات الرسل، ومن هنا كان هذا العقاب الماحق الذى أوجبته صفة العزة لله عز وجل ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ● وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ● إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ● وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ١٧٢ : ١٧٥).

(٢٨٣) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة الرحمة لله عز وجل مع صفة أخرى غير صفة المغفرة لداع دعا إلى ذلك فى سياق الآيات ما جاء فى ختام قصة سيدنا شعيب عليه السلام مع قومه، وذلك فى قول الله عز وجل: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ● إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ● وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ١٨٩ : ١٩١)، إن هذا الختام فيه تصوير لحجم العذاب الذى نزل بقوم سيدنا شعيب عليه السلام فهو عذاب يوم الظلة الذى حمل معه حرًّا شديدًا لا طاقة لهم به، ثم أقبلت عليهم غمامة أظلتهم فاجتمعوا تحتها يحتمون بها من وهج الشمس فلما اجتمعوا تحتها أرسل الله تعالى عليهم منها شررًا من نار ووهجًا عظيمًا، واهتزت الأرض من تحتهم وجاءتهم صيحة عظيمة أزهقت أرواحهم (ابن كثير تفسير سورة الشعراء) فلماذا كان هذا العذاب الشديد الذى حول يومهم إلى يوم عظيم البلاء ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾؟ إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السياق السابق على هذا الختام يبين لنا جبروت هؤلاء القوم نحو سيدنا شعيب عليه السلام وهو يدعوهم إلى ترك ما كانوا عليه من معاصى المعاملات ومن الإفساد فى الأرض. إن هذه الدعوة كانت على هذا النحو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ● إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ● إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ● فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ● وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ● أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ● وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ● وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ● وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ١٧٦ : ١٨٤)، لقد دعاهم سيدنا شعيب عليه السلام إلى عدم الغش فى الكيل والميزان، وإلى عدم الجور الذى يدعوهم إلى أكل حقوق الناس بالباطل، كما دعاهم إلى الكف عن كل مظاهر الإفساد فى الأرض التى يكون من ورائها التخريب وافتقاد الأمن والسلام كما دعاهم إلى التخلق بخلق التقوى مع الله تعالى خالقهم وخالق من سبقهم. أما ردّ هؤلاء القوم على سيدنا شعيب عليه السلام حين وجه إليهم هذه الدعوة الجامعة بين صلاح دينهم ودنياهم فقد كان ردًّا فيه كل مظاهر الغلظة والجفاء والكبر والاستعلاء والتحدى، وذلك على النحو الذى جاء الإخبار عنه فى قول الله عز وجل: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ● وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ● فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ١٨٥ : ١٨٧)، لقد اتهموا سيدنا شعيبًا عليه السلام بأنه مسحور وأنه كذاب، وأنه بشر مثلهم ليس صادقًا فى دعوى النبوة والرسالة، ثم زادوا على ذلك أنهم تحدّوه فى أن يسقط عليهم حجارة من السماء، إنه حقًّا ردّ يحمل فى ثناياه الظاهرة والباطنة كل مظاهر الجبروت والسخرية والاستعلاء والإعراض والتحدى والإصرار على ما هم عليه من المعاصى.

المجيء بصفة العزة لله تعالى مع الرحمة أمر يقتضيه مقام التكليف الذى يستشعر فيه بحاجته إلى عون الله

إن النظرة البيانية ترى أن هذا الرد على هذا النحو ردّ لا بد له من العقاب الذى تمليه صفة العزة لله عز وجل، وهو ذلك العقاب الذى رأيناه فى الختام ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ومن هنا جاء التأكيد على ما اقتضته المشيئة الربانية ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ● وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

(٢٨٤) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة الرحمة لله عزوجل مصاحبة لصفة أخرى غير صفة المغفرة لداع دعا إلى ذلك فى السياق ما جاء فى سياق التوجيهات الربانية للنبى ﷺ وهو يدعو قومه إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له مع ترك ما كانوا عليه من عبادة الأصنام المصنوعة من الأحجار الصماء التى لا تنفع ولا تضر. ولقد كانت هذه التوجيهات الإلهية فى ما يخص القرآن الكريم من حيث بيان مصدره وأنه منزل من رب العالمين لينذر به قومه، وأنه نزل بلسانهم العربى الذى لا غموض فيه، وأن العلماء من أصحاب الكتب السماوية السابقة يقرون بصدقه. إن هذا التوجيه الخاص بالقرآن ينفى عنه ما يتقول به المشركون من أنه من أقوال الشياطين، إن ذلك التوجيه هو الذى جاء الإخبار عنه فى قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ● نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ● عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ● بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ● وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ● أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ١٩٢ : ١٩٧)، وفى قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ● وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ● إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ٢١٠ : ٢١٢)، ومع التوجيه الربانى الخاص بالحديث عن القرآن الكريم جاء التوجيه الربانى للنبى ﷺ الذى يخص بدايات الدعوة فى أيامها الأولى، وذلك على النحو الذى جاءت الإشارة إليه فى قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ● وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿الْمُؤْمِنِينَ● فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ٢١٤: ٢١٦)، وفى ختام هذه التوجيهات جاء الشاهد الذى نرى فيه اجتماع صفة العزة مع صفة الرحمة لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك وذلك فى قول الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ● الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ● وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ● إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ٢١٧: ٢٢٠).

إن النظرة البيانية ترى أن المقام فى هذه التوجيهات مقام تكليف، ومقام تبعات خاصة برسالة جاءت لتخرج الناس من عاداتهم ومعتقداتهم التى كانوا عليها، ومن هنا فإن هذه التوجيهات الربانية تزود النبى ﷺ بزاد يعينه على تحمل هذه التكاليف وهذه التبعات وهذه المشقات والصعوبات التى سوف تقابله فى طريق دعوته، وإذا كانت رحمة الله تعالى بنبيه ﷺ هى التى كانت وراء تزويده بهذا الزاد الإيمانى، فإن المجىء بصفة العزة لله تعالى مع الرحمة أمر يقتضيه مقام التكليف الذى يستشعر فيه القلب بحاجته إلى عون الله عز وجل وإلى نصره، والعون والنصر مظهران لما اتصف به رب العالمين من صفة العزة، كما قال سبحانه فى موضع آخر: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج الآية: ٤٠)، ومن هنا كان الخطاب الربانى الذى يودع فى قلب النبى ﷺ كل مشاعر الطمأنينة وهو يستقبل أيام دعوته واثقًا من تحقق وعد السميع العليم سبحانه وتعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ● الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ● وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ● إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ٢١٧: ٢٢٠).

(٢٨٥) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة الرحمة لله ـ عز وجل ـ مع صفة أخرى غير صفة المغفرة لداع دعا إلى ذلك فى سياق الآيات ما جاء فى سياق الحديث عن أهل الروم الذين كانت بينهم وبين أهل فارس حروب دائمة فى سنوات متوالية، وكان أهل فارس متفوقين عليهم فى هذه الحروب مع أنهم كانوا يعبدون النار، بينما كان أهل الروم أصحاب كتاب لأنهم كانوا يدينون بالمسيحية، وقد أثار هذا الأمر شيئًا من التساؤل عند المسلمين حيث كانوا يرون أن الروم هم الأجدر بالانتصار، وقد جاء الرد على تساؤلهم مبينًا لهم الواقع الذى حدث وأن ذلك كان نوعًا من الابتلاء والاختبار، وأن العبرة بالنهايات وليس بأوائل الأمور ومع بيان هذا الواقع الذى أثار التساؤل والتعجب لدى المسلمين فقد حمل البيان معه البشرى التى أخبرت أن الروم سوف تكون لهم الغلبة وسوف يتوجون بالنصر فى سنوات معدودة قليلة، وهو النصر الذى سوف يشيع الفرح فى قلوب المسلمين، حين يرون أصحاب الكتاب السماوى قد انتصروا على من كانوا يعبدون النار. إن هذا الحديث القرآنى هو الذى جاء فى قول الله تعالى فى صدر سورة الروم: ﴿الم● غُلِبَتِ الرُّومُ● فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ● فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ● بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الروم الآيات: ١: ٥). إن هذه البشرى المسبقة بالنصر جاءت موثقة بالوعد الربانى، ووعد الله عز وجل لا يتخلف، وهو وعد يطمئن القلوب المؤمنة التى كانت تشتاق إلى تحقيق انتصار أهل الكتاب على عُبَّاد النار، إن هذا الوعد هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الروم الآية: ٦). إن النظرة البيانية ترى أن الداعى الذى دعا إلى مجىء صفة العزة مصاحبة لصفة الرحمة فى ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ هو ما كان عليه المسلمون من مشاعر الأسى وهم يرون تغلب أهل فارس على أهل الروم فإذا جاء الوعد الإلهى بالنصر للروم فى مستقبل الأيام فإن المجىء بصفة العزة لله عز وجل مما يقتضيه المقام الذى كان عليه المسلمون حتى يكونوا على أعلى درجات اليقين بتحقق هذا الوعد الربانى. وهذا هو ما تراه النظرة البيانية فى هذا المقام.

جبروت الطغاة ينبغى أن يواجه بما تقتضيه صفة العزة لله ـ عز وجل ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم فريضة شرعية وضرورة لبناء الأمة

الشيخ: رسمى عجلان*

ليس هناك خلاف على ضرورة العلم للنهوض بالأمة، وبناء حضارتها التى تنشدها، وأن التعلم حق للجميع، ولقد رفع الإسلام العلم والمعلم والمتعلم مكانًا عليًا، وجعل له قداسة، ولا تزال له الصلاحية اليوم وغدًا، لأن العلم هو العامل الأول والفعال وراء الانتقال بالناس من ظلم الجاهلية إلى نور العلم والحضارة والمدنية، والعلم ينقل الأمة من التخلف إلى التقدم، ومن الركود إلى النهوض، ومن الكسل العقلى إلى التوقد العقلانى، ومن الخرافة إلى الحقيقة العلمية، فالعلم فى الإسلام فرض عين وضرورة إنسانية واجبة، والإسلام يأمر بالعلم ويحض عليه: أمر الله سبحانه رسوله ﷺ عند بدء الوحى بكلمة اقرأ، وكانت بصيغة الأمر فقال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ﴾، فكانت إعلانًا لميلاد جديد للإنسانية بلغت فيه سن الرشد والنضج.

لقد كانت هذه البداية علامة بارزة فى الأمة الإسلامية، ونقطة تحول لمرحلة متميزة على درب مسيرة الإنسان وتطوره ـ ليس فى محيط العالم الإسلامى فحسب بل بالنسبة للبشرية جمعاء - فالعلم قوام الحياة قال الحسن بن صالح: (إن الناس يحتاجون إلى هذا العلم فى دينهم كما يحتاجون إلى الطعام والشراب فى دنياهم) (رواه أحمد فى الزهد)، كما أن العلم يرفع صاحبه قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١)، قال خالد بن معدان: (الناس: عالم ومتعلم وما بين ذلك همج لا خير فيه) (الدارمى)، وخير العلم ما ينفع الناس فالعلم الذى لا ينفع كالطعام الذى لا يشبع، أو كمثل كنز لا ينفق فى الخير، ومما أثر عن أبى الدرداء رضي الله عنه قوله: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه» (الدارمى)، ولا يحسبن أحد أن العلم النافع هو فقط العلم الشرعى والتفقه فى الدين فحسب؛ فإن

* داعية بالأزهر الشريف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام اعتبر كل العلوم التى تنفع البشرية وتعود عليها بالخير والنفع من العلوم الضرورية، وفرض عين إن لم يكن هناك من لم يعلمها لسد حاجة الناس، فرسول الله ﷺ عندما قال: «**ما كان من أمر دينكم فإلىَّ، وما كان من أمر دنياكم فأنتم أعلم به**» (مسلم)، فهذا دليل على أن نطاق العلم يتجاوز علوم الدين، والواجب على الإنسان الربط بين علوم الدنيا بالغايات الروحية والإيمانية للدين، كما أن طلب العلم فريضة إلهية وضرورة إنسانية بنص حديث رسول الله ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**» (ابن ماجه)، ولا حرج فى أن يتعلم المسلم على يد غير المسلم ما لا يشككه فى عقيدته، وكذلك بالنسبة لحق تعلم غير المسلم من المسلم مكفول وجائز شرعًا ومنتشر فى المأثورات الإسلامية، لقد طلب رسول الله ﷺ من زيد بن ثابت أن يتعلم لغة اليهود لأنهم يدخلون عليه ويكتبون له ويريد أن يعرف ما يكتبون وما يقولون، قال زيد بن ثابت فتعلمتها من أجل النبى ﷺ - أى حتى يصبح المترجم الفورى للنبى ﷺ عند وجود الوفود وعندما يأتيه كتاب من الملوك ورؤساء القبائل - فى خمس عشرة ليلة حتى حذقته - أى احترفه - وكنت أقرأ له ﷺ كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب. (سير أعلام النبلاء للذهبى: ٤٢٩/٢)، ومعلوم أنه تعلم هذه اللغة من يهودى بأمر من النبى ﷺ؛ فدل ذلك على جواز تعلم المسلم من غير المسلم، والعكس صحيح، وكما قالوا: الحكمة ضالة الإنسان أينما وجدها أخذها، ولم يجعل الإسلام اختلاف العقيدة حائلاً بين العلم والعلماء والمتعلمين فى تحصيل العلم والتعرف على علوم الأمم السابقة وكتبهم ومعارفهم ولا سيما إذا دعت الضرورة لذلك؛ فكثير من النصارى درسوا على علماء مسلمين: كحنين بن إسحاق النصرانى درس على الخليل بن أحمد المسلم، وعلى يد سيبويه عالم النحو المسلم حتى أصبح حجة فى العربية (حاشية الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى: ١١٦/٢)، وتتلمذ يحيى بن عدى ابن حميد - عالم المنطق المشهور - على يد العلامة المسلم الفارابى، ودرس ابن جزلة على يد على ابن الوليد، وتلقى ثابت بن قرة العلم على يد محمد بن موسى، وتعلم الدكتور نظمى لوقا النصرانى المصرى على يد الشيخ سيد البخارى إمام مسجد بالسويس اللغة العربية وفنون الشعر، وحفظ على يديه المعلقات السبع، وشعر المتنبى وأبى العتاهية، ودرس على يديه السيرة والتاريخ بمدينة السويس سنة ١٩٢٦م (مقدمة محمد الرسالة والرسول للدكتور نظمى لوقا ص ١٠٦)، علمًا بأن الدكتور نظمى لوقا عاش نصرانيًا ومات نصرانيًا ودفن فى مقابر المسيحيين بمصر، وقد تعلم كثير من المسلمين على أيد أساتذة ومؤدبين مسيحيين تذكر كتب السيرة والتراجم منهم: أن عبد العزيز بن مروان تعلم على يد معلم نصرانى من مدينة الرها يدعى (أثناس). ولما عين عبد العزيز واليًا على مصر اصطحبه معه. (انتشار الإسلام لتوماس أرنولد ص٦٠)، وممن تلقوا العلم عن مخالفيهم فى الدين، وانتفعوا بعلومهم ومؤلفاتهم وتجاربهم،

«اقرأ» كانت إعلانًا لميلاد جديد للإنسانية بلغت فيه سن الرشد والنضج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمير خالد بن زيد (ت ٨٥هـ) كان مشتغلاً بالكيمياء وتعلمها من أساتذة يونانيين - غير مسلمين - ونقل الكتب اليونانية فى الطب والنجوم (الفهرست ص ٢٤٢)، وترجم يعقوب الزهاوى (ت ٧٠٨هـ) الكتب اليونانية فى الفلسفة وهو الذى أفتى بجواز تعليم المسيحيين أبناء المسلمين (تاريخ الفلسفة فى الإسلام لدى بور ص١٣)، وجابر بن حيان تعلم مبادئ الكيمياء من علماء اليونان وأصبح أفضل مرجعية فيها، وكذلك أبو بكر الرازى فى الطب، وعباس بن فرناس أول رائد فضاء فى العالم من أين اكتسب هذه العلوم؟ حتى أطلق عليه حكيم الأندلس لنبوغه فى شتى أبواب المعرفة (التراث العلمى العربى وقاماته لصلاح الشهاوى ص ٦٠)، وكان من عهد قريب يحضر بعض الأقباط الدروس بالأزهر الشريف وينهلون من ثقافته، وكانوا يسمون أقباط الأزهر أو (الأزهريون الأقباط واشتهر منهم: عزيز بشاى، وكامل منصور، وإسكندر قزمان، وتادرس وهبة، وميخائيل عبد السيد، وفرنسيس العتر، ونصر لوزا الأسيوطى، وحليم فريد تادرس، وجندى إبراهيم وكان النصارى يلقبونه بالشيخ، وتلك هى الصيحة النهضوية المدوية التى صرخ بها الشيخ رفاعة الطهطاوى، واستكملها جمال الدين الأفغانى وتلميذه المخلص محمد عبده، وتوالت النهضة التنموية ولكنها صادفت بعض العقبات فلم تبلغ تمام النماء، وقد ذكر الشيخ رفاعة الطهطاوى فى كتابه (منهاج الألباب) حين كان ينتقد الوالى محمد على باشا بسبب إهماله تطوير الجامع الأزهر وتفضيل المدارس الحديثة عليه ليصرف وجهة المثقفين وطلاب العلم عنه، وتحويل وجهتهم شطر المدارس الحديثة التى أنشأها بمواصفات أوروبية فقال: (لم يستطع - يقصد محمد على - أن يغمم أنوار هذه

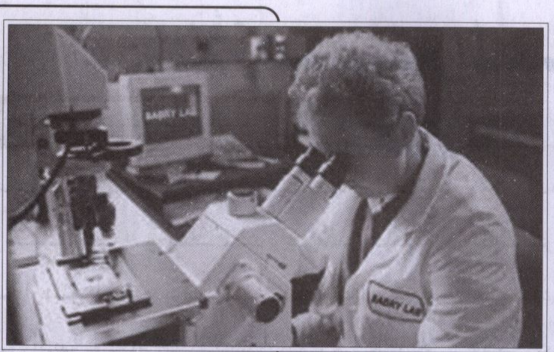

المعارف المتنوعة بالجامع الأزهر الأنور، ولم يجذب طلابه إلى تكميل عقولهم بالعلوم الحكيمة التى كبير نفعها فى الوطن ليس ينكر)؛ ثم مدح علماء الأزهر قائلاً: (إن لهم اليد البيضاء فى إتقان الأحكام الشرعية والاعتقادية وما يجب من العلوم الآلية كعلوم العربية الاثنى عشر، وكالمنطق والوضع وآداب البحث والمنقولات وعلم الأصول، غير أن هذا وحده لا يفى للوطن بقضاء الوطر، والكامل يقبل الكمال كما هو متعارف عند أهل النظر، ومدارك السلوك الجادة الرشاد والإصابة منوط بعد ولى الأمر - حاكم البلاد - بهذه العصابة - يقصد علماء الأزهر - التى ينبغى أن تضيف إلى ما يجب عليها من نشر السنة الشريفة والحفاظ عليها، ورفع أعلام الشريعة المنيفة؛ معرفة سائر المعارف البشرية المدنية التى لها مدخل فى تقدم الوطن من كل ما يحمد على تعلمه وتعليمه علماء الأمة المحمدية، حتى إذا دخلوا فى أمور الدولة يحسن كل منهم فى إبداء المحاسن المدنية، وإن هذه العلوم الحكيمة العلمية التى تظهر أنها أجنبية هى فى الحقيقة علوم إسلامية نقلها الأجانب إلى لغاتهم من أمهات الكتب العربية - بعد أن أهملها العرب - وهى مازالت فى خزائن ملوك الإسلام حتى الآن أى فى القرن الثامن عشر الميلادى).

العلم الذى لا ينفع كالطعام الذى لا يُشبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزهر المعمور

د. صابر عبدالدايم يونس

علم الكنانة فى وجـودك يخـفـق ... ورؤى الخلود على جـبـينك تشـرق
وجـلالك الوضـاء فى آفـاقنا ... عـبـر العـصـور على المدى .. يتألق
يا أزهـر الدنـيـا بنـورك أزهـرت ... مـهـج الليـالى والبـوادى تورق
من ألف عـام فـيـض ذاتك مـائج ... وبكل عـصـر ضـوؤكم يتـدفق
مـا أنت مـئـذنة وصـرح شـامخ ... بل أنت هـدى فـى القلوب مـعـلق
أنت انطلاق الروح من أغـلالـهـا ... أنت الأمـان بكل نفـس يبـرق

****

أنت الأذان وأنت أنت شـهـادة التـ ... ـوحـيـد فى قلب البـرايا تعـبق
أنت الزمـان يجـدد فى خطواته ... وخطاه تضـوى كـالبـروق وتسبق

****

من جـوهـر الإيمـان شادك جـوهـر ... فـإذا بضـوئك بالحـقـيـقـة ينطق
شـدوا الرحـال وأنت قـبـلة عـاشق ... لنفـائس العلم الفـريدة يعـشق
عـادوا وبرق العـلم فى أيديهـم ... والحق فى آفـاقـهـم يتـرقـرق
فـإذا الجـهـالات الكثـيـفـة ترتمى ... فى مـغـرب الآفـاق وهى تمزق
ومـشى ضـيـاؤك فى ظلال كـيـاننا ... فـإذا الأمـانى فى الحـيـاة تحـقق
أعـلامك الغـر الميـامـين التـقـوا ... فى سـاحـةِ العلم فـيـهـا الفـيلق
يسـقـون من وهج العـقـيـدة فـتـيـة ... أرواحـهـم لربـا العـلا تتـشـوق

****

يا أزهـر الدنـيـا بنـورك أزهـرت ... مـهـج الليـالى والبـوادى تورق
فى قلب مـصـر تظل نبـضـا ثائراً ... لا يسـتـكين لمن يجـور ويحـنق
لغـة السـيـوف لديك أصـدق حـجـة ... إن ضـاع عـهـد أو تبـدل مـوثق
وغـدوت بركـانا تفـجـر باللظى ... فى جـوفـه يهـوى المضل ويغـرق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالبحر أنت لفظت كل مخاتلِ   فإذا به فوق الشواطئ ينفق
المعتدون عليك صاح خيالهم   أخنى على مصر الجمود المطبق
فسعوا يقودهم الغرور لحمقهم   ركبوا المحيط وفى جدارك علقوا
وطئت ثراك خيولهم فإذا بهم   فى كل زاوية رماد يحترق
بقذائف الإيمان جندك حاربوا   وبصيحة التوحيد خصمك يصعق
فكأن حصنك للمغير متاهة   وعلى النوافذ كل عاد يشنق
هذا عرابى من لهيبك جذوة   زحفت تصد المعتدين وتحرق
صاحت أمام الحاكمين فألجموا !!   وسمت بحق المعدمين فصفقوا
لسنا عبيدا فالسيادة ديننا   والعبد فى ظل العقيدة يعتق
هذى ثمارك فى الورى حرية   بيضاء فى فكر الوجود تحلق
زغلول منها نفحة مصرية   فى عطر مرآها الزمان يحدق
هبت على الأعداء وهى جهنم   فإذا العدو وقوده المتحرق
يا أيها المعمور هذى قصة   تروى فأنت الآن ظل مرهق!!!
يذوى ضياك ونحن جندك لم يعد   فينا سليمان الأبى الأصدق!!!
بيديك قد كانت مقاليد الأمو   ر فأين منك اليوم هذا الرونق؟
يصغى لك السلطان وهو متوج   واليوم جيدك بالقيود مطوق !!!
قد كان تاجك فى الوجود حمية   لله ما دام الورى لا تخلق
أين الجلال اليوم ؟ أين أئمة   من ضوء ما نطقوا أطل المشرق؟
هل عاد صوتك فى الوجود بلا صدى؟   هل غاب أم خلف المطامع يخنق؟

****

يا أزهر الدنيا بنورك أزهرت   مهج الليالى والبوادى تورق
قد عم طوفان الجهالة فاصنع الـ   ـفلك التى فى مده لا تغرق
تجرى وباسم الله مجريها ومر   ساها وليست من مغير تخرق
ريح الضلالة لا تهز مسارها   فشراعها الإيمان لا يتمزق
بيديك دفتها ومرفأ أمنها   فاعبر فمثلك قائد لا يسبق
ما أنت مئذنة وصرح شامخ   بل أنت هدى فى القلوب معلق
أنت الأذان وأنت أنت شهادة التـ   ـوحيد فى قلب البرايا تعبق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د / شوقى علام
مفتى الجمهورية

المسافر وصلاة الجمعة

سمعت فتوى وأريد أن أتأكد منها، وهى أن من كان مسافرا ووصل إلى وجهته المقصودة أنه ليس عليه جمعة ويجوز أن يجمع الصلوات حتى لو مكث فى المدينة التى سافر إليها سنة أو أكثر ما دام فى نيته الرجوع إلى مدينته أو بلده طوال تلك الفترة.

الجواب: أجمع أهل العلم على أن المسافر لا جمعة عليه، فإن صلاها نال ثوابها، والمسافر الذى يصل إلى وجهته المقصودة إن نوى الإقامة أربعة أيام أصبح فى حكم المقيم عند بعض الفقهاء فيتم الصلاة ويصلى الجمعة، ويرى البعض الآخر أنه لا يأخذ حكم المقيم إلا إذا نوى إقامة خمسة عشر يومًا، أما إذا أقام لحاجة ينتظر قضاءها ولا يعلم وقت قضائها فهو فى حكم المسافر حتى تنقضى حاجته وله أن يقصر ويجمع إلى أن يتم أربعة أيام، ولا يحسِب من الأيام يومى الوصول والرجوع.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

سنن الصلوات والتهجد للحاج

هل يطالب المسافر للحج برًا أو بحرًا بأداء سنن الصلوات والتهجد؟

الجواب: ما دام لديه الاستطاعة على ذلك فهى مسنونة فى حقه ويؤديها بحسب ما يتيسر له، ويمكن للمسافر فى البر فى السيارات الكبيرة أن يصلى السنن النوافل جالسًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

صلاة الرجل بأهله فى السفر

ما حكم صلاة الرجل بأهله فى السفر؟

الجواب: لا بأس أن يصلى الرجل بأهله ومحارمه فى السفر؛ فقد كان النساء يحضرن الصلاة فى عهد النبى، كما صلَّى النبى ﷺ بأنس وأمه واليتيم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم قراءة القرآن فى المآتم

ما حكم قراءة القرآن فى المآتِم وأخذ أجرةٍ على ذلك؟

الجواب: إحضار القُرَّاء لقراءة القرآن الكريم جائزٌ ولا شىء فيه، وأجرُ القارئ جائزٌ ولا شىء فيه؛ لأنه أجرُ احتباس وليس أجرًا على محض قراءة القرآن، فَنَحْنُ نُعطى القارئَ أجرًا مقابل انقطاعه للقراءة وانشغاله بها عن مَصَالحه ومَعيشَته.

وقَدَ وردت السَنة النبوية الشريفة بجواز أخذ الأجرة على تلاوة كتاب الله تعالى للأغراض المشروعة؛ تعليمًا، ورقيةً، ونحو ذلك من وجوه الاحتباس لقراءة كتاب الله تعالى:

فعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: إنى وهبتُ من نفسى، فقامت طويلا، فقال رجل: زوِّجْنيها إن لم تكن لك بها حاجة، قال: **«هَلْ عِنْدَكَ مِن شَىْءٍ تُصْدِقُهَا؟»** قال: ما عندى إلا إزارى، فقال: **«إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِيَّاهُ جَلَسْتَ لاَ إِزَارَ لَكَ؛ فَالْتَمِسْ شَيْئًا»**، فقال: ما أجد شيئًا، فقال: **«التَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»**، فلم يجد، فقال: **«أَمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَىْءٌ؟»** قال: نعم، سورة كذا، وسورة كذا، لسُوَرٍ سمّاها، فقال: **«قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ»** أخرجه البخارى ومسلم.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما: أنَّ نفرًا من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم مَرُّوا بماء، فيهم لَدِيغٌ أو سَلِيمٌ، فعَرَضَ لهم رجلٌ من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راق، إنَّ فى الماء رجلا لديغًا أو سليمًا، فانطلَق رجلٌ منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء، فبَرَأَ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا: أخَذتَ على كتاب الله أجرًا، حتى قَدموا المدينةَ، فقالوا: يا رسول الله، أخَذَ على كتاب الله أجرًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ»** رواه البخارى.

وعن أبى سعيد الخدرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ ناسًا من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم أَتَوْا على حَىٍّ من أحياء العرب فلَم يَقْرُوهُم، فبينما هُم كذلك، إذْ لُدِغَ سيدُ أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لَم تَقْرُونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعْلاً، فجعلوا لهم قَطيعًا من الشاء، فجعل يَقرأ بأُمِّ القرآن، ويجمع بُزَاقَهُ ويَتْفِل، فبَرَأَ، فأَتَوْا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فسألوه فضحك وقال: **«وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ، خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِى بِسَهْمٍ»** رواه البخارى ومسلم.

قال الإمام البيهقى فى «معرفة السنن والآثار» (١٠/٢٢١، ط. دار الوفاء) معلقًا على الحديث: (وهو عامٌّ فى جواز أَخْذ الأُجرةِ على كتَابِ الله تعالى بالتعليمِ وغيرِه، وإذا جاز أخذُ الأجرةِ عليه جاز أن يكونَ مهرًا)اهـ.

وقال الإمام ابن حزمٍ فى «المُحَلَّى» (٧/١٨، ط. دار الفكر): (مسألةٌ: وَالإِجَارَةُ جَائِزَةٌ عَلَى تَعليمِ القرآنِ وعلى تعليمِ العلمِ مُشَاهَرَةً وَجُملةً، وَكُلُّ ذلك جَائِزٌ، وعلى الرُّقَى، وعلى نَسْخِ المصاحفِ وَنَسْخِ كُتُبِ العِلمِ؛ لأنه لَم يَأْتِ فِى النهىِ عن ذلك نَصٌّ، بل قد جاءت الإباحة) اهـ.

وقال العلامة العينى فى «عمدة القارى» (١٢/٩٥، ط. دار إحياء التراث العربى): (إِنَّ فيه جوازَ أَخْذِ الأُجرةِ لقِراءةِ القرآن، وللتعليم أيضًا، ولِلرُّقَيَا به أيضًا؛ لعُمُوم اللَّفْظ) اهـ.

وقال الحافظ المناوى فى «التيسير بشرح الجامع الصغير» (١/٣٠٩، ط. مكتبة الإمام الشافعى): (فأَخْذُ الأُجرةِ على تَعليمه جائزٌ كالاستئجار لقراءته، وَالنهى عنه منسوخٌ أو مُؤَوَّل) اهـ.

وقال أيضًا فى «فيضِ القدير» (٢/٤١٨، ط. المكتبة التجارية الكبرى): (وأمَّا خبرُ «إِنْ كُنْتَ تُحبُّ أَنْ تُطَوَّقَ طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَاقْبَلْهَا» -أى: الهدية على تعليمه ـ: فمُنَزَّلٌ على أنَه كان متبرِّعًا بالتعليم ناويًا الاحتساب، فكَرِهَ تضييعَ أجره وإبطالَ حسنته (اهـ، ثم قال (٦/٤٢):) «مَنْ أَخَذَ عَلَى» تعليم «القُرْآنِ أَجْرًا فَذَلِكَ حَظُّهُ مِن القُرْآنِ» -أى: فلا ثواب له على إقرائه وتعليمه ـ؛ قال ابن حجر: يعارضه وما قبله خبرُ أبى سعيد فى قصة اللديغ ورقيهم إياه بالفاتحة، وكانوا امتنعوا حتى جعلوا لهم جعلاً، وصَوَّب النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم فِعلَهم، وخَبَرُ البخارى **«إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ»** وفيه إشعارٌ بنسخ الحكم الأول اهـ)اهـ.

وإنما أمر النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم الصحابةَ أن يضربوا له بسهم فيما أخذوه من الجعل إزالةً لترددهم وتأكيدًا لحلِّ مثل هذا المال؛ قال العلامة أنور شاه الكشميرى فى «فيض البارى» (٣/٥١٧، ط. دار الكتب العلمية): (فكلُّ موضعٍ تردَّد فيه الصحابةُ رضى الله تعالى عنهم، أَزَالَهُ صلى الله عليه وآله وسلم بضربِ سَهْمٍ منه لنفسه الكريمة أيضًا)اهـ.

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فإنَّ إحضارَ القُرَّاءِ للقراءة وأخذهم أجرةً على ذلك من الأمور المشروعة التى جَرَت عليها عادةُ المسلمين من غيرِ نَكِير، وعلى ذلك جرى أهل مصر عبر القرون. ويُراعَى أن لا يكون ذلك من تركة الميت إلاَّ أن يرضى الورثة، ولا يُؤخَذُ شىء من نصيب القُصَّر، وينبغى أن لا يكون ذلك فى إطار المباهاة والتفاخر، وعلى الحاضرين أن يَستَمِعوا ويُنْصِتُوا لتلاوة القرآن الكريم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

رخص السفر

من أين تبدأ رخص السفر؟

الجواب: تبدأ مسافة السفر والترخص بسببه من نهاية محل الإقامة، وذلك كسور المدينة أو بوابة المدينة ومدخلها، وما يقاس عليه كمحطة القطار أو موقف السيارات، أو الميناء الجوى، أو الميناء البحرى، أو ما يعرف بـ (الكارتة) عند مدخل المدينة ومخرجها. وما أشبه ذلك.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

وسوسة الشيطان

فى بعض الوقت يوسوس لى الشيطان أننى قلت كلاما غير مباح؟

الجواب: الحديث النفسى الذى لا ينطق به اللسان لاعقاب عليه، ولكن عليك ألا تتمادى فى ذلك، وأكثرى من الذكر، واستعيذى بالله تعالى من الشيطان.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

منحة صندوق التأمين الاجتماعى

توفى والدى وصرف لى صندوق التأمين الاجتماعى شيكا بمبلغ مقابل شهرين ومنحة باسمى وحدى دون بقية الورثة، واخوتى يطالبون بمشاركتى فى المنحة، فهل هذا حقهم؟

الجواب:

ما يصرفه الصندوق الاجتماعى للورثة أو لأحدهم ليس تركة عن المتوفى، ولكنها منح حكومية، وبالتالى لا تخضع لقواعد الميراث، وإنما تكون من حق من صدر الشيك باسمه وحده دون بقية الورثة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

بناء مقابر على المقابر الموجودة

هل يجوز بناء مقابر على المقابر الموجودة فعلاً والصالحة للدفن؛ وذلك لكثرة المشتركين بالجمعية، وعددهم يزيد على ثلاثمائة عضو؟

الجواب: الأصل أن يكون الدفن فى حفرة تحت الأرض ساترة للميت كاتمة للرائحة، ومانعة من نبش القبر أو تَعَرُّضِ نحوِ سَبُعٍ ضارٍ له، وفى حال امتلاء القبور أو تعذر الدفنِ فيها فإن ذلك يصير ضرورة تجيز ما هو بخلاف الأصل؛ فيجوز لذلك جمعُ أكثر مِن ميت مِن صنفٍ واحد ذكوراً أو إناثًا فى قبرٍ واحد.

وكذلك يجوز فى حال الضرورة أن لا يكون الدفن فى حفرة، بل فى بناء فوق الأرض، وإن تعددت أدواره بقدر الحاجة فلا مانع، وذلك كله بشرط التعامل بإكرامٍ واحترامٍ مع أجساد الموتى أو ما تبقى منها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

قراءة المصحف فى مصحفين

أقرأ القرآن فى مصحفين أحدهما فى المنزل وآخر فى العمل، هل هذا حرام؟

الجواب: القراءة فى مصحفين أو أكثر جائزة.

الصلاة فى غرفة النوم

هل الصلاة فى غرفة النوم حرام؟

الجواب: الصلاة فى غرفة النوم جائزة.

الدعاء عند إخراج الصدقة

أقوم بإخراج صدقة على روح والدى، فماذا أقول عند إخراجها؟

الجواب: تقولين مثلا: «اللهم أعط ثواب هذه الصدقة لروح والدى بفضلك وجودك يا كريم».

الحائض وصلاة العيد

هل يمكن أن أذهب إلى صلاة العيد وأنا حائض؟

الجواب: يستحب للحائض أن تذهب إلى صلاة العيد لتشهد دعاء المسلمين وتعمها الرحمة وتنال جوائز الله تعالى معهم، ولكن دون أن تصلى، وعليها أن تجلس خارج المسجد إذا كانت الصلاة فيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم لعب الشطرنج

ما حكم لعب الشطرنج؟

الجواب: ذهب أبو يوسف من الحنفية وهو قول عند الشافعية وقول عند المالكية إلى إباحة اللعب بالشطرنج؛ لما فيه من شحذ الخواطر وتزكية الأفهام؛ ولأن الأصل الإباحة ولم يرد بتحريمه نص ولا هو فى معنى المنصوص عليه، وهو ما نختاره للفتوى، ولكن هذه الإباحة بشروط هى:

١ ـ ألا يشغل عن صلاة الفريضة وكل ما هو واجب مؤقت يخرج وقته باللعب، فإن شغل عن الواجب حرم.

٢ ـ ألا يرتبط اللعب بمعاملة محرمة، فلا يرتبط بقمار وغرر وأكل أموال الناس بالباطل، كأن يتم دفع الأموال من اللاعبين والفائز يأخذها؛ فهذا من المقامرة المحرمة، فإن خلا من اللعب الانشغال عن الواجب والمعاملات المنهى عنها كان اللعب جائزا، ولا شىء فيها، إلا أنه لا ينبغى عدم الإسراف فيه فإن الإسراف فى المباح قد يرجه إلى الكراهة والتحريم. والله تعالى أعلى وأعلم.

التعامل بالفيزا كارت

ما حكم الفيزا كارت؟

الجواب: كروت الائتمان (الفيزا كارت) تُعدّ قرضًا حسنًا فى مدة معينة، وهى ما يُعرف بفترة السماح، ثم تُعد قرضًا ربويًا بعد فترة السماح؛ فيجوز الانتفاع بالقرض الحسن عن طريق كروت الائتمان فى فترة السماح التى يرد فيها المبلغ كما هو، وقد تُخصم مصاريف تحصيل أو نحو ذلك مما لا يُعد فائدة، ويحرم أخذ هذا القرض بفائدة فى حالة تخطى فترة السماح لحصول الشرط الفاسد وهو ترتب الفائدة على القرض، أما الكروت الأخرى التى يقوم بها الشخص بالسحب من رصيده فلا ضير من استخدامها فلا تعدو أن تكون وسيلة من وسائل السحب من الرصيد.

والله تعالى أعلى وأعلم.

الاقتراض الاستثمارى والواقع المعيش

ما حكم الدين والشرع فى الاقتراض الاستثمارى من الصناديق الاجتماعية للتنمية؟

الجواب: هذا يُكَيَّف شرعًا على أنه عقد تمويل بين الصندوق وبين الطرف القائم علىَ المشروع، وعقود التمويل الاستثمارية أو العقارية بين البنوك أو الهيئات أو الجمعيات العامة من جهة وبين الأفراد أو المؤسسات والشركات من جهة أخرى هى فى الحقيقة عقودٌ جديدةٌ تحقق مصالح أطرافها، والذى عليه الفتوى أنه يجوز إحداثُ عقود جديدة من غير المُسَمَّاة فى الفقه الموروث ما دامتَ خاليةً من الغرر والضرر، محققةً لمصالح أطرافهَا، كما رجحه الشيخ ابن تيمية الحنبلى وغيره.

وقد تَغَيَّر الواقع المَعِيش بمجموعة من العلوم الضابطة؛ كدراسات الجدوى وبحوث العمليات والإحصاء والمحاسبة، وتَغَيَّر كُنْهُ الاتصالات والمواصلات والتقنيات الحديثة بما يجب معه تحديد معنًى جديد للغرر والضرر.

كما أن الشخصية الاعتبارية المتمثلة فى الدولة والهيئات والجمعيات العامة لها من الأحكام ما يختلف عن أحكام الشخصية الطَّبَعِيَّة؛ حيث اعتبر الفقهاء أربع جهات لتَغَيُّر الأحكام من بينها تغير الأحكَام على قَدْر طبيعة الأشخاص؛ فأَقَرُّوا ـ على سبيل المثال ـ عدمَ استحقاق زكاة على مال الوقف والمسجد وبيت المال، وجوازَ استقراض الوقف بالربح عند الحاجة إلى ذلك.

ويجب وجوبًا محتمًا عدمُ تسمية هذا العقد بالقرض؛ فإن ذلك يسبب لبسًا مع قاعدة «كلّ قرض جَرَّ نَفعًا فهو ربا»، والقرض مِن عقود الإرفاق، أما التمويل فهو من عقود المُعَاوَضَة.

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فإذا كان العقد المسؤول عنه تمويلاً استثماريًّا مبنيًّا على دراسات الجدوى وحسابات الاستثمار، وكان خاليًا من الغرر والضرر، محققًا لمصالح أطرافه: فهو جائزٌ ولا حرج فيه شرعًا. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آثار عقد الزواج قبل الدخول

ماذا يحل للزوج من زوجته بعد عقد القران وقبل الدخول؟

الجواب:
من أبرز آثار عقد الزواج حل الزوجين لبعضهما، إلا أن الدخول ينبغى أن لا يتم إلا بإذن الولى أو إعلامه والإشهاد على ذلك؛ لأن الدخول يترتب عليه أحكام أخرى قد ينكرها أحد المتعاقدين خاصة مع فساد الذمم، ومن ذلك النَّسب الذى لا يثبت إلا بالفراش والفراش لا يتم إلا بالدخول، وكذلك كمال المهر لا يثبت إلا بالدخول، وكذلك أحكام الثيوبة والبكارة وغيرها، وما ذكر من آثار العقد قبل الدخول "حل كل شىء دون الدخول" لا يُسمى حقوقا بمعنى أنه ليس من حق الزوج أن يطالب زوجته بأن تسلم نفسها له بمجرد العقد، فهذا ليس حقا له طالما أن زوجته فى بيت وليها، فيجوز للزوجة أو وليها منع العاقد مما أحله له العقد، وفقا لنظام بيتهم، وأعراف قومهم، وليس له أن يطالب بالخلوة وما يترتب عليها من أشياء أباحها العقد. والله تعالى أعلى وأعلم.

مس المصحف وقراءته من غير وضوء

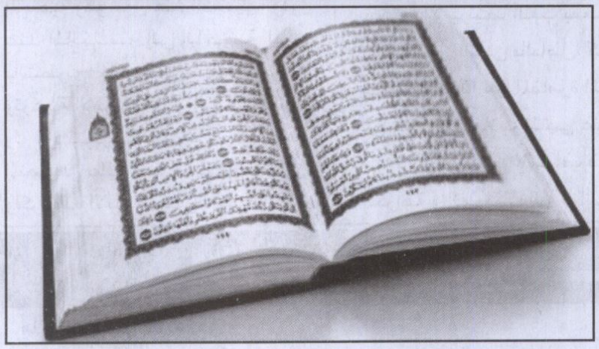

هل يجوز مس المصحف وقراءة القرآن منه وأنا على غير وضوء؟

الجواب: قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ• فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ• لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة ٧٧: ٧٩)، وقال النبى ﷺ: «لا تمسن القرآن إلا وأنت طاهر» (أخرجه الحاكم)، فلا يجوز لغير المتوضئ مس المصحف، ويحرم عليه ذلك، ويجوز له تلاوة القرآن بغير مس للمصحف، واستثنى بعضهم من المنع مسه فى حالات خاصة كما إذا كان بحائل أو عود طاهرين أو فى وعائه وعلاقته، أو لمعلم ومتعلم لغرض التعليم، أو كان حمله فى حال الحدث غير مقصود، كأن كان فى صندوق ضمن الأمتعة، ويكون القصد حمل الأمتعة وفى داخلها قرآن، ويجوز مس وحمل كتب التفسير ورسائل فيها قرآن فى حالة الحدث إذا كان التفسير أكثر من القرآن عند جمهور الفقهاء ويحرم على المحدث حدثًا أكبر مس المصحف من باب أولى.
والله سبحانه وتعالى أعلم.

أحكام الذهب الأبيض

هل يجوز لبس الذهب الأبيض؟

الجواب: لابد أن نفرق بين أمرين: **الأول:** الذهب الأبيض: وهو نوع من الذهب ينتج بخلط الذهب مع معادن أخرى إلا أن النسبة الأكبر للذهب، فقد يكون جزءًا من البلاديوم إلى ستة أجزاء من الذهب بعيار (٢١) قيراطًا، فينتج ذهب أبيض بعيار (١٨) قيراطًا، وهذا الذهب له أحكام الذهب الأصفر؛ من حرمة لبسه على الرجال، ومن وجوب الزكاة فيه إن كان للادخار، وحرمة استعماله آنية للطعام والشراب.

الثانى: معدن البلاتين: وهو معدن ثمين لونه رمادى - أبيض، ويعود أصل كلمة بلاتين إلى كلمة أسبانية وهى (بلاتا) وتعنى (الفضة الصغيرة)، والبلاتين أقوى من معدن الحديد وله مرونة الذهب. يرمز له بالرمز **Pt** فى الجدول الدورى، ويطلق الناس عليه الذهب الأبيض، وهذه التسمية كإطلاق الذهب الأسود على البترول، إلا أن هذه التَّسمية لم تجعل له أى حكم من أحكام الذهب.

والبلاتين لا يثبت له أىٌّ من أحكام الذهب، فلا يحرم لبسه للرجال، ولا تجب فيه الزكاة، ولا يحرم الأكل فى الآنية المصنوعة منه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ الدكتور شوقى ضيف فى ذكراه ■

يعد الدكتور شوقى ضيف علما مهما من أعلام الثقافة العربية العظام وأحد حراسها الأمناء وروادها من روادها فى الأدب واللغة والتراث والدراسات الإسلامية.

رحل العالم الدكتور شوقى ضيف رئيس مجمع اللغة العربية ورئيس اتحاد المجامع اللغوية العربية فى العاشر من مارس عام ٢٠٠٥ م - ٢٩ من محرم ١٤٢٦هـ عن عمر ناهز الخامسة والتسعين لتفقد مصر مرجعا فى مجالات عديدة كتب فيها عبر مشواره العلمى الممتد على مدى سبعين عاما من العطاء المستمر.

ولد فى الثالث عشر من يناير عام ١٩١٠م ببلدة أولاد حمام بمحافظة دمياط، حصل على درجة الماجستير عام ١٩٣٩م عن موضوع(النقد الادبى فى كتاب الأغانى للأصفهانى) ثم حصل على الدكتوراه عام ١٩٤٢ وكان موضوعها (الفن ومذاهبه فى الشعر العربى) بإشراف عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين.

بدأ حياته محررا بمجمع اللغة العربية ثم عين معيدا بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٣٦م فمدرسا عام ١٩٤٣م فأستاذا مساعدا عام ١٩٤٨م فأستاذا لكرسى آداب اللغة العربية عام ١٩٥٦م فرئيسا للقسم عام ١٩٦٨م فأستاذا متفرغا عام ١٩٧٥م وانتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية عام ١٩٧٦م فأمينًا عامًا له عام ١٩٨٨م فنائبًا للرئيس عام ١٩٩٢م فرئيسًا للمجمع ولاتحاد المجامع العربية عام ١٩٩٦م وحتى وفاته.

وللدكتور شوقى ضيف أكثر من خمسين مؤلفًا فى تاريخ الأدب العربى والبلاغة والنقد والنحو والدراسات القرآنية والتحقيق ومن مؤلفاته:

الفن ومذاهبه فى الشعر العربى، الفن ومذاهبه فى النثر العربى، والشعر والغناء فى المدينة ومكة لعصرينى أمية، التطور والتجديد فى الشعر الأموى، دراسات فى الشعر العربى المعاصر ،شوقى شاعر العصر الحديث، ابن زيدون الشاعر الأندلسى، الأدب العربى المعاصر فى مصر،المدارس النحوية،سورة الرحمن وخمس سور قصار (عرض ودراسة)، فصول فى الشعر ونقده،الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، البحث الأدبى(طبيعته - مناهجه - أصوله - مصادره).

وقد حصل على العديد من الجوائز منها:

جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٧٩ ،جائزة الملك فيصل العالمية فى الآداب عام ١٩٨٣ ،وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى وجائزة مبارك فى الآداب عام ٢٠٠٣م، إضافة إلى تكريمات واسعة من مختلف الهيئات والجهات العربية والعالمية.

رحم الله الدكتور شوقى ضيف جزاء ما قدم للغة العربية والدراسات الإسلامية.

القارئ: أحمد أبوالوفا صديق أحمد - قنا - فرشوط - العركى نعم ياصديقى فإن الدكتور شوقى ضيف علم من أعلام الثقافة والأدب والنقد وواحد من جيل العظماء فى تخصصه ترك لنا تراثًا حبذا لو استطعنا قراءته والاستفادة منه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعاء هو مخ العبادة واللجوء إلى الله، وأن يشكو المسلم إلى ربه ما أصابه سائلاً الله الخير وتحقيق الأمل، الخلق كلهم مفتقرون إلى الله محتاجون لما عنده وهو الغنى عنهم يتودد إليهم بنعمه التى لا تحصى ولا تعد، وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (سورة غافر الآية: ٦٠) ولا يوجد إنسان غير محتاج إلى نعم الله، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٦).

وهذا عهد من الله لعباده أن يعطيهم إذا سألوه، ويمنحهم إذا لجأوا إليه والله سبحانه يعلم حاجة كل محتاج، وآمال كل مأمول، وآلام كل متألم فهو سبحانه السميع البصير، العليم الحكيم، ولكن الله يريد من الإنسان أن يدعوه ليلاً ونهارًا مؤمنًا بأن الله لن يتخلى عنه فتأمل كلمة قريب أقرب إلى الإنسان من روحه، كما طمأن الرسول ﷺ كل داع حيث يقول عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث، إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا إذا نكثر، قال: الله أكثر (رواه أحمد).

ومن أسباب إجابة الدعاء قوة الإيمان، وسلامة القلب من الشرور وحسن النية، والأخلاص لله، والإكثار من الأعمال الصالحة كالصدقة والعطف على الفقراء والمساكين، وقيام الليل، وحسن الخلق، والإكثار من الصلاة على النبى ﷺ وحفظ القرآن، والأحاديث الشريفة، والبعد عن الحرام، والحرص على الحلال والبعد عن الظلم والشر، والله سبحانه كريم جواد يحب من يسأله، ويلجأ إليه وأبواب رحمته مفتوحة على مصراعيها تنادى من يدعو الله ويستجاب الدعاء إن شاء الله فى الثلث الأخير من الليل، وبين الأذان والإقامة، وبعد الوضوء، وفى السجود، وعند ختم القرآن، ونزول المطر، وصياح الديكة وفى يوم الجمعة ففيه ساعة إجابة، ويستجاب الدعاء وقت السحر والليالى المباركة مثل ليلة القدر، وليلة العيد، وليلة عرفة.

وللدعاء آداب يبدأ الذى يدعو بالثناء والحمد لله، ثم يصلى على النبى ﷺ، ثم يدعو بإخلاص وخشوع وحضور القلب، وتضرع، ثم يختم دعاءه بالصلاة على النبى ﷺ قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ٥٥).

وعلى المسلم أن يكثر من الدعاء ولا يمل ولا يكسل فله الأجر والثواب ويستجيب الله دعاءه إن شاء الله.

القارئ: محمد الديب - كفر الشيخ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ رابعة العدوية.. يرحمها الله ■

هى: رابعة بنت إسماعيل العدوية العتكية القيسية. تكنى بأم الخير ولدت سنة ٩٥ هجرية فى البصرة.. سميت «رابعة» لأنها كان لها ثلاث أخوات أكبر منها فأطلق عليها والدها رابعة.

نشأت بالبصرة فى العراق.. مات والدها وهى فى مقتبل الشباب فتفرقت عن أخواتها بحثًا عن الرزق.. ولكنها وقعت فى قيود الرق وبيعت فى أسواق الرقيق وقيل إنها كانت جميلة الصوت.. ما جعل الذى اشتراها يجبرها على الغناء لأصدقائه ولكنها كانت تضيق بذلك ولا ترضى به.

وعلى الرغم من عيشها فى القصور ومشاهدتها للترف والمجون جعلها ذلك تتفكر فى خالقها فتعلق قلبها بالله تعالى فآثرت الإعراض عن حياة القصور والترف وكرست حبها لله تعالى.. فكانت تذهب للمساجد لتسمع موعظة العلماء فأثر ذلك فى قلبها ما جعلها تتعلق أكثر بخالقها جل وعلا، وتزهد فى الدنيا. فسلكت رابعة طريق الزهد والعبادة حتى سيطر حب الله تعالى على كيانها فكانت تغيب بحبها عن جلسائها فكانت تقول فى شعرها:

فالجسم منى للجليس مؤنس
وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيس

وكانت فى عبادتها صوامة قوامة. فكانت إذا نامت بالليل تقول لنفسها «يا نفس كم تنامين وإلى كم تنامين يوشك أن تنامى نومة لا تقومين منها إلا على صرخة يوم النشور».

وكانت رابعة العدوية شأنها شأن الزهاد والصوفية بحق. كثيرة البكاء والخوف قال سفيان الثورى - رحمه الله - يومًا أمامها (واحزناه) فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه. لو كنت محزونًا ما تهيأ لك أن تتنفس.

وبعد حياة مليئة بالأحداث والمراحل والزهد والعبادة والحب الإلهى توفيت رابعة العدوية إلى رحمة الله تعالى. فى سنة ١٨٥ هجرية عن عمر يناهز التسعين عامًا. نسأل الله أن يرحمها رحمة واسعة وسائر موتى المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القارئ: إبراهيم أحمد محمد جاد الكريم - فرشوط - قنا.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية
● تصدر فى منتصف كل شهر عربى
سلسلة قضايا إسلامية
● تصدر غرة كل شهر عربى

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف
مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

ترقبوا
الموسوعات
المتخصصة
موسوعة
الفقه الإسلامى الجزء ٣٩

مسابقة منبر الإسلام الدينية - جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ
اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقـول الله تعـالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (سورة ق الآية: ١٨).

ويقول سبحانه: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (سورة الإسراء الآية: ٣٦).

الكلام: هو وسيلة التخاطب والمناجاة ووسيلة إلى بلوغ المقاصد والمطالب فمحموده محمود وذميمه مذموم.

فى صحيح البخارى: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت» وهو نص صريح أنه لا ينبغى للإنسان أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرًا ويريد به خيرًا وظهرت مصلحته للناس للفرد والمجتمع.

وأفضل المسلمين من سلم الناس من لسانه ويده.

وأن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها (أى ما يفكر فيها بأنها حرام) - يهوى بها فى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب.

وحفظ اللسان يستر عيوبًا كثيرة يحملها ابن آدم، فعليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وبتحرى الصدق وقول الصدق يكتب العبد عند ربه صديقًا، ولا بطبع المؤمن على الخيانة أو الكذب لأن الكذب من آيات وعلامات المنافق والمؤمن لا ينافق.

ومن أمانة الكلمة وعظم شأنها الصدق والسير مع الصادقين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة الآية: ١١٩).

وترك الشك والريبة والشبهات: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه والتثبت من الخبر أو الحديث المنقول إليه ولا يحدث بكل ما سمع على فورة بدون تيقن **«كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»** (رواه مسلم).

والحبيب المصطفى ﷺ نهى أصحابه عن نقل أخبارهم إليه حتى يخرج ويعاملهم وهو سليم الصدر فاحذر.

القارئ: ثروت الرشيدى.

وبعد يا صديقى العزيز: فما أجمل أن يحفظ الإنسان لسانه من كل سوء وحسبك قول الرسول ﷺ «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم» أو كما قال رسول الله ﷺ.

مسابقة منبر الإسلام الدينية جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ

السؤال: «نشأ الإسلام فى مكة فاعتنقه المستضعفون من الناس ولاقوا الأذى والعنت فى سبيل الدعوة حتى كانوا يفتنون فى دينهم» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟

عنوان المقال : **اسم الكاتب :**

العنوان :

العمل :

اسم المتسابق : **رقم التليفون :**

تاريخ الميلاد :

رقم البطاقة: جهة الصدور :

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٤هـ حتى شعبان ١٤٣٥هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٢٩).

يحظى الدعاة بأجر عظيم إذا أدوا دعوتهم الإسلامية إلى ميل المسلمين للإسلام وينال الدعاة وزراً كبيراً إلى أن أدت دعوتهم الإسلامية إلى فتور جاذبية المسلمين للإسلام. وغنى عن البيان الإشارة إلى وجود خطبة وصلاة الجمعة فى قمة هرم الدعوة الإسلامية. وانطلاقًا من ذلك فإنه يجب على الأئمة ،الالتزام بآداب خطبة وصلاة الجمعة. وأولى هذه الآداب عدم تجاوز المدة الزمنية لخطبة ثلث الساعة (عشرون دقيقة) مراعاة لظروف المصلين. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يجب على الدعاة تناول موضوع واحد فى خطبة الجمعة. ومن ناحية ثالثة يجب على الدعاة تناول إحدى المشكلات المحلية التى تواجه المجتمع الإسلامى. ومن ناحية رابعة يجب على الدعاة بيان أهمية التنفيذ الفعلى والتطبيق العملى للشريعة الإسلامية والدين الإسلامى الحنيف. ومن ناحية خامسة يجب على الدعاة الاهتمام بالدعاء للإسلام والأمة الإسلامية التماسًا لساعة إجابة الدعاء يوم الجمعة. ومن ناحية سادسة يجب على الأئمة التأنى فى أداء صلاة الجمعة حتى يتسنى للمصلين الرثاء عنى أن يفرج الله كربهم وكرب المسلمين مصداقًا للحديث النبوى الشريف (أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد). ومن ناحية سابعة يجب على الأئمة إحياء السنة النبوية فى صلاة الجمعة بقراءة سورة الأعلى بعد الفاتحة فى الركعة الأولى وقراءة سورة الغاشية بعد الفاتحة فى الركعة الثانية كما هو الحال بالحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة. ومن ناحية ثامنة يجب التعاون بين الدعاة والولاة بغية اتحاد الأقوال والأعمال وفى هذا المجال فإننى أدعو الله العلى العظيم الحى القيوم ذا الجلال والإكرام أن يرزقنى وأهلى وجميع المسلمين زيارة الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة سنوات عديدة وأزمنة مديدة إنه ولى ذلك والقادر عليه. وبالله التوفيق.

من القارئ: سميح أحمد محمود إبراهيم - كلية التجارة - جامعة الزقازيق

نعم يا صديقى القارئ أصبت كبد الحقيقة ولكن الخطباء لا يؤمنون بأن خير الكلام ما قل ودل وأنه يستطيع التعبير عما يريد بأقل الكلمات ويكون تأثيرها أعظم وأنفع وليست القضية بعلو الصوت ولكن القضية بمدى تأثيره فى الناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Toutes Les dispositions légales mentionnées dans le Coran et la sunna ne se contredisent pas et se complètent pour constituer tout un système qui régularise tous les aspects de la vie en vue de réaliser la prospérité et le bien être de toute l'humanité.

3. La flexibilité et souplesse:

La flexibilité de la Chari'a signifie qu'elle est toujours capable de donner des solutions aux problèmes et aux incidents qui surviennent le jour au jour dans la vie des musulmans à tout moment et à tout lieu Les jurisconsultes grâce à l'ijtihad saurai-ent, tout en se référant aux sources et aux principes généraux de l'Islam, assumer cette responsabilité et effectuer cette adéquation nécessaire entre les dispositions légales et les circonstances nouvelles.

4. La suppression des difficultés :

Cette caractéristique de la Chari'a accorde à l'Islam son aspect humain et humanitaire. Il y a maints versets coraniques qui mettent en évidence ce principe en tant que la pierre angulaire qui gère toutes les prescriptions de l'Islam inscrites dans le Coran ou dans la Sunna :

« Et Il ne vous a imposé aucune gêne dans la religion». (Sourate Al-Hajj, le Pèlerinage, verset 78)

« Allah ne veut pas vous imposer quelque gêne, mais Il veut vous purifier». (Sourate Al-Mâ'idah, la Table Servie, verset 6).

De même, le prophète ﷺ affirme cette idée et interdit au musulman de rendre les choses difficiles et compliquées en disant : «Toute personne qui cherchera à être trop rigoureuse dans l'observance de la religion succombera à la tâche». Si le musulman devient incapable d'accomplir une prescription divine, la chari'a en réduit et diminue comme le cas du jeûne, de la prière ou même du pèlerinage. Tout dépend donc de la capacité du musulman. À ce propos le Coran dit : « Allah n'impose à aucune âme une charge supérieure à sa capacité». (Sourate Al Baqarah, la Vache, V.286)

5. La réalisation du bien-être public:

La législation musulmane cherche toujours à envisager et à réaliser les intérêts de l'être humain en répondant toujours à ses besoins tant matériels que spirituels. La flexibilité et quelquefois la généralité de ses prescriptions permettent de les appliquer dans toutes les circonstances.

6. Réalisation de la justice universelle:

La Chari'a 'institue les règles qui régularisent aussi bien les relations entre les musulmans que celles qui pourraient entretenir ceux-ci avec tous les peuples et nations du monde sur la base de l'égalité et de la justice. Deux versets affirment ce sens :

« Ô Hommes ! Nous vous avons créés d'un male et d'une femelle et nous avons fait de vous des peuples et des nations pour que vous vous entre-connaissiez… »(Sourate Al Houjourat, les appartements, V.13)

« Ô les croyants ! Soyez stricts (dans vos devoirs) envers Allah et (soyez) des témoins équitables. Et que la haine pour un peuple ne vous incite pas à être injustes…»» Coran 5/9 (Sourate Al Ma'idah, la Table servie, V.9)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

meilleure option) : pour les spécialistes, il désigne un procédé juridique qui consiste, sur la base d'une analyse rationnelle, soit à abandonner un résultat évident du raisonnement analogique (qiyâs) en faveur d'un résultat moins évident, mais plus approprié au contexte, soit à faire une exception à une prescription générale.

2- Al. Maslaha Al Moursala : (l'intérêt général indéterminé) : ce terme signifie l'intérêt général « libre » ou « indéterminé », c'est-à-dire sur lequel le législateur ne se prononce pas et dont aucun texte n'indique s'il doit ou non être pris en compte. C'est bien au nom de l'intérêt général que les compagnons du Prophète frappèrent de la monnaie par exemple. C'est parce que la finalité de toute loi religieuse ou positive est de réaliser le bien-être des gens c'est-à-dire pourvoir à leurs besoins et éloigner d'eux tout préjudice.

3- Al. ourf : (l'usage ou la coutume) : ce terme signifie ce qui est reconnu par les hommes ou bien ce qu'ils suivent. Cela peut être une habitude orale, gestuelle ou un comportement, bref, tout ce qui relève de la coutume, comme l'habitude de faire du troc chez les Arabes. Tant que la coutume ne contredit pas un principe islamique général, elle est tolérée et fait partie de la loi.

4- Al.istishâb : (la présomption de continuité) : ce terme désigne une attitude juridique qui consiste à entériner le statu quo tant qu'on n'a pas de preuve tangible d'un changement ; c'est-à-dire qu'un jugement ou une loi existant dans le passé reste en vigueur, tant qu'aucun texte n'atteste son abrogation.

5- Shar'u man qablana : Les lois des peuples monothéistes enseigneées par leurs prophètes.

6- Madhab as-Sahâbî : l'avis d'un Compagnon fait autorité quand il concerne les phénomènes, non accessibles à la raison ou à la réflexion personnelle, parce que le Compagnon l'a forcément entendue du Prophète

Ces sources se basent essentiellement sur un effort de réflexion profonde pour arriver à la solution d'un cas juridique. Elles donnent un horizon large aux jurisconsultes et les aident bien à mieux adapter les cas juridiques nouveaux à l'esprit de l'Islam.

II Les finalités de la Chari'a :

La Chari'a (la Loi) islamique vise à préserver et protéger cinq nécessités vitales dites Koullayates sans lesquelles l'homme ne peut jamais vivre en paix, en sécurité aussi bien sur le plan matériel que spirituel, physique que moral à savoir : la Religion, l'âme, la raison, les biens et l'honneur ou la progéniture.

III Caractéristiques de la Chari'a:

1. La Globalité et la généralité:

Elle englobe des prescriptions qui régissent toutes les affaires de l'individu et de la collectivité à la fois .Elle répond à tous les besoins et nécessités de l'homme : les cultes ,les différentes échelles de la relation de l'homme avec son Seigneur et avec son entourage ,le statut personnel ,les transactions ,les peines légales ou le droit pénal, les relations internationales etc.

2. La précision, le manque de contradiction et de confusion:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

source principale de référence de la législation islamique.

2- La Sunna

Étymologiquement le mot arabe (as-sunna) signifie la voie ou la tradition. Il signifie dans la terminologie jurisprudentielle tout ce que le prophète ﷺ a dit, fait et approuvé dans le cadre de la législation. Les musulmans sont unanimes sur le fait que la Sunna se présente la seconde source de la législation musulmane. Elle est la mise en application des directives du Coran sacré car elle nous aide à mieux de bien comprendre ses finalités (al maqasid). La Sunna explique, commente et complète parfois les enseignements coraniques. Le hadith suivant rapporté par 'Aïcha le montre très bien : en répondant à une question posée sur les caractères moraux du prophète ﷺ, elle dit :"Il était le Coran Vivant (littéralement un Coran qui marche sur la terre)". Elle fait donc autorité en fonctions du verset : "Oh les croyants ! Obéissez à Allah et obéissez au messager… "' Sourate An-Nissâ', les Femmes, V. 59" du verset : " Quiconque obéit au messager, obéit certainement à Allah." (Sourate An-Nissâ', les Femmes, V. 80).

3- Al-Ijma' : le consensus

L'Ijma' est le consensus des juristes musulmans autour d'une question relative à des cas d'espèces dans une époque bien déterminée après la mort du Prophète. En effet, il fait autorité en vertu du verset suivant : « Et quiconque fait scission avec le Messager après que la bonne direction lui soit clairement explicitée et qui suit un sentier autre que celui des croyants, alors Nous le détournerons comme il s'est détourné et le jetterons dans la Géhenne. Et quelle mauvaise destination ! «(Sourate An-Nissâ', les Femmes, V. 116) et du hadith rapporté par l'Imam Ahmad où le Prophète ﷺ dit : " Allah ne réunira jamais ma nation dans l'égarement. "

4- Al-Qiyâs : le raisonnement par analogie

Le Qiyâs, la déduction ou le raisonnement par analogie est la quatrième source principale de la législation musulmane. Les juristes le définissent comme étant «la procédure consistant à juger un cas juridique non mentionné dans les Textes, en le comparant à un autre semblable, pour lequel une prescription existe dans l'une des trois premières sources (le Coran, la Sunna ou le Consensus), sur la base de la raison d'être (al-'illa) de la prescription. Le Qiyâs est par conséquent fondé sur l'Ijtihâd qui signifie : fournir un effort intellectuel d'interprétation, en l'absence de texte de référence, pour formuler un jugement»[1]Cette source est approuvée et fait autorité chez les jurisconsultes musulmans d'après le hadith de Mou'adh quand le messager d'Allah l'expédia au Yémen. Le Prophète ﷺ lui demanda : " selon quoi jugeras-tu? Selon le livre d'Allah Dieu ! répondit Mou'âdh. Et si tu n'y trouves rien ? Selon la tradition (sunna) du Prophète. Et si tu n'y trouves rien ? Alors je ferai de mon mieux pour formuler mon propre jugement. Sur ce, le Prophète (PBDL) conclut : Louanges à Allah Qui a guidé le messager du Messager d'Allah (Mou'âdh) vers ce qui est agréable au prophète».

Les sources secondaires

1- Al.Istihsan : le choix préférentiel (la

1 (Les sources et les objectifs de la législation islamique (maqâsid ash-sharî'a) (partie 1) Tariq Ramadan/Présence Musulmane mardi 20 février 2007, http://www.muslim-mag.com/?I-Les-sources-et-les-objectifs-de).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

La législation (la Chari'a) : sources, finalités et caractéristiques

Par Dr. Sami Mandour
Professeur et chef du département de français
Université de l'Azhar

L'Islam se présente comme un dogme et une Chari'a à la fois. Le dogme signifie une foi ébranlable repoussant tout doute et contient des principes confirmés à l'unanimité par tous les musulmans. C'est aussi la première chose à laquelle appellent tous les prophètes. Il comprend en particulier les croyances fondamentales en lesquelles l'Islam a ordonné de croire. Un musulman est tenu de croire en l'existence d'Allah, son unicité, ses noms et attributs sublimes, en ses messagers et prophètes tous sans aucune distinction entre eux, depuis Adam jusqu'au Mohammad ﷺ, en leurs livres révélés, en l'inconnaissable, Al Ghayb et en l'existence des anges et des djinns, en la prédestination et en le Jour du Jugement dernier.

L'Islam est aussi une chari'a. Celle-ci fait références aux orientations et directives générales immuables inscrites dans le Coran et dans la Sunna et immuables auxquelles le musulman doit se conformer. Ces prescriptions et règles gèrent toutes les dimensions de la vie humaine aussi bien individuelle que collectives : al 'ibadate (les pratiques cultuelles), al mou'amalat(le comportement ou les transactions, les relations familiales, les règles d'héritage, les sentences des peines légales, les rapports des musulmans avec les autres. Pour déduire les dispositions légales pratiques (ahkam char'iyah 'amalaya) à partir des sources fondamentales (le Coran et la Sunna), nous devons avoir recours à la science du fiqh ou la jurisprudence islamiques qui est plutôt la mise en application de la Chari'a dans des circonstances données dans la mesure où la vie moderne ne cessant d'engendrer des besoins nouveaux auxquels elle doit répondre.

I Les sources de la Chari'a :

Il y a des sources principales et des sources secondaires.

Les sources principales : elles sont au nombre de quatre :

1- Le Coran

Le Coran est la parole divine révélée au prophète Mohammad ﷺ durant vingt trois ans : treize à la Mecque et dix à Médine. Il traite de tous les aspects de la vie. Mais les juristes s'intéressent en particulier aux versets contenant les dispositions légales (Ayat ahkam). Il est donc la principale source de la législation musulmane dont les jurisconsultes doivent déduire les dispositions et les adapter aux incidents qui surviennent le jour au jour dans la vie des musulmans. Par conséquent les musulmans considèrent à l'unanimité que le Coran est la première

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتـــويات مجلة منبر الإسلام «جمادى الآخرة» ١٤٣٥ هـ

■ حديث الشهر: «خطورة الفكر التكفيرى والفتوى بدون علم» ..... أ. د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف) ٢
■ السلام فى الإسلام ينبع من مساواته بين الناس جميعًا ..... الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب شيخ الأزهر ٥
■ ثلاث رسائل للعالم خلال المؤتمر الصحفى لوزير الأوقاف ١٠
■ وقائع المؤتمر العام الثالث والعشرين .... متابعة وإعداد: د. حسن أحمد خليل، محمد سيد أحمد
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .... د. أحمد فاروق الهلباوى. أمل حسين، أمل عدلى ١١
■ أنباء وأخبار .... محمد سيد أحمد على الدين ٣٩
■ ملف العدد: العدالة الاجتماعية وتوزيع الدعم ٤٩
● العدالة الاجتماعية مطلب شعب وأولويات حكومة .... تحقيق: محمد كامل شاهين ٥٠
● أمة دعائمها العدل والعدالة .... د. أحمد فاروق الهلباوى ٥٦
● حوار مع أمين عام جمعية محبى مصر السلام .... محمد كامل شاهين ٦٠
■ من فوق المنبر.. خطب الجمعة لشهر جمادى الآخرة ٦٣
● خطورة الإسراف والتبذير على الفرد والمجتمع ٦٤
● مبدأ الحق مقابل الواجب وسيلة لإصلاح المجتمع ٦٨
● حرمة المال العام والخاص ٧٢
● الأمانة فى القول والعمل ٧٧
■ المسلمون فى إفريقيا الوسطى .... إشراف د. أيمن إبراهيم طاجن ٨١
● نافذة على العالم الإسلامى «الفلبين» .... إعداد: جليلة أحمد حلمى ٨٨
● الوقت وأهميته فى حياة المسلم .... فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان ٩٠
● المهارات اللغوية.. سلاح الداعية .... د. عبد الصبور فاضل ٩٤
● استدلال منصف على صدق النبوة .... د. أحمد عمر هاشم ٩٧
● الإسلام دين الوسطية والاعتدال .... د. محمد فتحى فرج بيومى ١٠١
■ من تراث منبر الإسلام:
● نظرية السلام فى الإسلام لفضيلة الشيخ محمد أبو زهرة (يرحمه الله) ..... أعدها للنشر: د. حسن أحمد خليل ١٠٥
● واجب المسلمين نحو القرآن الكريم .... د. طه عبد السلام خضير ١١١
● من قضايا فلسفة الحضارة: بين ابن خلدون ومفكرى الغرب ..... د. إبراهيم محمد تركى ١١٦
■ من مكتبة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية:
«سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد» .... إعداد: شيماء نزيه عطية ١٢٠
● نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٦٢) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ١٢١
● العلم فريضة شرعية وضرورة لبناء الأمة .... الشيخ رسمى عجلان ١٢٥
● الأزهر المعمور (شعر) .... د. صابر عبد الدايم يونس ١٢٨
● فاسألوا أهل الذكر .... فضيلة الدكتور شوقى علام (مفتى الجمهورية) ١٣٠
■ نافذة على القراء ١٣٥
■ La Législation (la Chari'a): Sources, finalités et caractéristiques ... par Dr. Sami Mandour ١٤٣
■ المحتويات ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

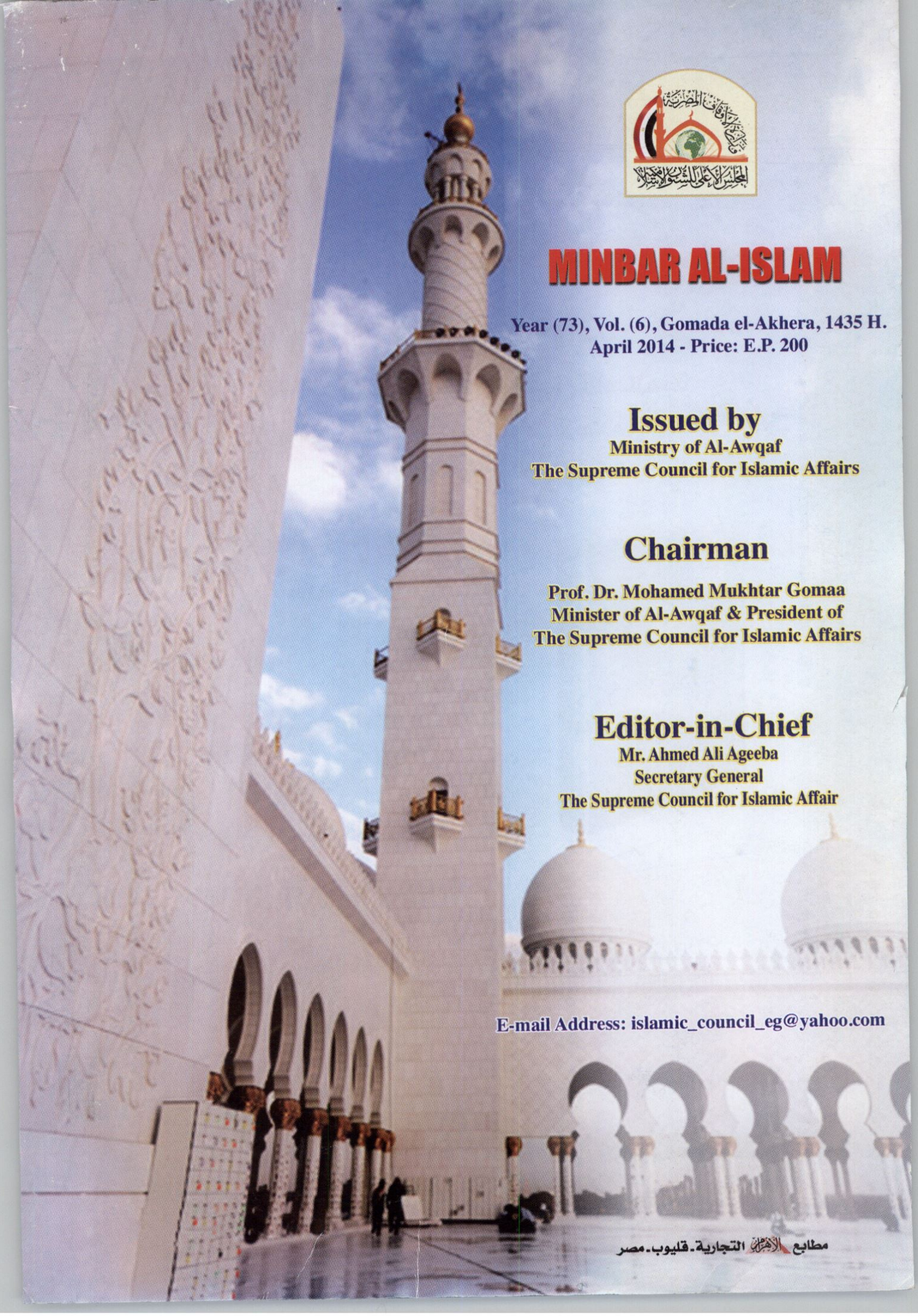

MINBAR AL-ISLAM

Year (73), Vol. (6), Gomada el-Akhera, 1435 H.
April 2014 - Price: E.P. 200

Issued by

Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Mr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle